شرح الآجرومية

في رحلة ألاسكا

شرح الشيخ سمير القاضي
لمتن الآجرومية في اللغة العربية

في رحلتي معه إلى ناحية القطب الشمالي وألاسكا

جمادى الأولى 1424 هـ

وكتب : الشيخ جيل صادق

شرح الآجرومية في رحلة ألاسكا
شرح الشيخ سمير القاضي
لمتن الآجرومية
في اللغة العربية

في رحلتي معه إلى ناحية القطب الشمالي وألاسكا
جمادى الأولى ١٤٢٤ هـ
وكتب: الشيخ جيل صادق
سائلا الله أن ينفع بهذا العلم المسلمين

تعريف الكلام

(الكلام هو اللَّفْظُ الـمرَكَبُ الـمفيدُ بالوضْعِ) يعني أنَّ الكَلام عِندَ الـنحويين هو اللَّفْظ إلى ءاخِرِهِ (هذا تعريف الكلام عند النحويين، عند النحاة، لأن في اصطلاحهم لهم تعريف للكلام متعلق بفنّهم، أي الكلام الذي يعتبر عندهم كلاما الذي فنهم يتعلق به. أما في اللغة تعريف الكلام أوسع مما ذكره النحويون. أما في أصل لغة العرب الكلام هو ما أفاد فيدخل فيه اللفظ والكتابة والإشارة ليس مقصورا على اللفظ)، فاللَّفْظُ هُو الصَّوْتُ الـمشْتَمِلُ على بعضِ الـحروفِ الهِجائِيَةِ كزيدٍ (وَسَواءٌ كانَ الصَوْت الـمشْتَمِل على بعض الـحرُف الهِجائيَّة مُهْمَلَا أوْ غير مُهمَلَ، مثلا كلمة "دَيْز" مُهْمَل، لا يوجَد في لُغة العَرَب كَلمة "دَيْز" وَمَع ذلِكَ يُقالُ لها لَفْظ لأنَّهُ صَوْت يشْتَمَل على بَعض الـحروف الهجائيَّة الدال والياء والزّاي لكِنَّهُ مُهْمَل غير مُسْتَعْمَل أمّا "زَيْد" مُسْتَعمَلَة. كِلاهُما يُقالُ لَهُ لَفْظ)، فإنَّهُ صَوْتٌ اشْتَمَلَ على الزّاي والياء والدّال، فإنْ لـم يشْتَمِل على بعضِ الـحروفِ كصوتِ الطَّبْلِ فَلا يُسمى لَفْظاً، فَخَرَجَ بِاللفظِ ما كانَ مُفِيدًا وَلـم يَكُنْ لَفْظًا كالإِشارةِ وَالكِتابَةِ والعَقْدِ والنُّصُبِ فلا تُسمى كَلامًا عِنْدَ النحاة. (الإشارَة لَوْ أَفادَت، عِنْدَ النحوِيّينَ لا يُقالُ لَها كلامًا لأنها ليست لَفظًا، والكِتابَة ليسَت لَفْظًا، والعَقد بالأصابِع للدِّلالَة على الأعْداد مثلا أو نحو ذلِكَ. لا يُقالُ لَه كلامًا لأنَّهُ ليسَ لَفْظًا عِنْد النحويين. كذلكَ النُّصُب، العلامات التي توضَع لـمعرِفَة الـحدُود، مثل بِدايَة البَلَد وَنِهايَة البَلَد ونحو ذلِكَ، هذا مُفيد، والـمحْراب الذي يُوضَع للدِّلالَة على القِبْلَة كذلك. لَكِنْ لا يُقالُ لَهُ كلام عِنْد النحوِيين في اصطلاحهم لأنَّهُ ليسَ لَفْظًا) والـمرَكَّبُ ما تَرَكَّبَ مِنْ كَلمتَيْنِ فَأَكْثَر، كَقَامَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ قائِمٌ (قامَ زَيْد مُرَكَّب، زَيْدٌ قائم مُرَكَّب، لأنَّهُ تَرَكَّبَ مِنْ كَلمتَيْنِ فأكْثَر، فَإنْ كانَ أَكْثَرَ فهُوَ أَيْضًا كلام أوْ لَفْظ مُرَكَّب)، والـمثالُ الأوَّلُ فِعْلٌ وفاعِلٌ وكُلُّ فاعِلٍ مَرْفُوع (هذه فائِدَة أعطاها الـمؤلف: "قامَ زَيْدٌ" قامَ فِعْل وَزَيْدٌ فاعِل ودائِمًا الفاعِل مَرْفوع. وهو مَنْ قامَ بِهِ الفِعْل. لِذلِك إذا قُلْتَ: "أَطْبَقْتُ البابَ" الفعل هنا أَطْبَقَ والفاعِل التاء لأَنّني أنا أَطْبَقْتُ والبابَ مَفعول بِهِ. أَمّا إذا قُلْتَ: "انْطَبَقَ البابُ"، الفعل هنا انْطَبَقَ ليس "أَطْبَقَ". الانْطِباق بالباب، فَإذًا فاعِلُ الانْطِباق هو الباب. وهكذا. والفاعِل دائِمًا مَرْفُوع فلا تقولُ: " انْكَسَرَ الصَّحْنَ" بالفَتح. ولا تقول: "كَسَرَ زَيدًا الصَّحْنُ" بَلْ تقول "كَسَرَ زَيْدٌ" الفاعِل مَرْفُوع)، والـمثالُ الثَّاني مُبْتَدَأٌ وَخَبَر وكُلُّ مُبْتَدَإٍ مرفوع بالابْتداء (هذه نـحفظُها أَيْضًا: كُلّ مُبْتَدَأ مَرْفُوع. وَسَبب الرَّفع الابْتِداء. فالـمبتَدَأ هو اسم تَأْتِي بِهِ لِتُخْبِرَ عَنْهُ، غالِبًا يكون في أوّل الـجملَة وَتَأْتِي بِهِ غَيْرَ مُتَأَثِّر بِأَيْ عامِل، ليس هنالك ما يُأَثِّر فيه. كما لَوْ قُلْت "زَيْدٌ قائِمٌ"، فأنت قُلْت زَيْد لِتخْبِرَ عَنْهُ بالقِيام، وَأَتيت بزَيْد مِنْ غَيرِ أنْ يُؤَثِّر فِيهِ شيء

ءاخَر، لم يَأتِ فِعْل قَبْلَهُ عَمِلَ بِهِ ولا حَرْف جرّ ولا شيء يَنْصِبُهُ وَنحو ذلك. هذا هو المبتَدَأ. يُسمى مُبْتَدَأً لأنَّك غالِبًا تبدَأُ الجمْلَةَ بِهِ. والمبتَدَأ مَرفوع لأنَّ هذا كَلام العَرَب. للتَّهْوِين على الطالِب يُقال. "المبتَدَأ مَرفوعٌ للابْتِداء" لأَنَّنا ابتَدَأْنا بِهِ ولأَنَّه لا يوجَد عامِل يَعْمَل بِهِ، فيَأْتِي مَرْفُوعًا) وكلُّ خَبَرٍ مَرْفُوعٌ بالمبْتَدَأ ("زَيْدٌ قائِمٌ"، "قائِم" خَبَر لِزَيد والخبَر أيْ خَبَر المبْتَدَأ، دائِمًا مَرْفُوع لَكِنْ مَرفوع بالمبتَدَأ. لَوْ وَضَعْنا كَلمة "قائِم" لِكَن مِنْ غَيرِ مبتَدَأ فَقُلْتَ "رَأَيْتُ قائِمًا". "قائِمًا" هنا مَنْصوب فلماذا أتت هناكَ مرفوعَة؟ لأنَّها أتت خَبرا للمبتدأ، مَرفوعا بالمبتَدَأ. لَولا المبتَدَأ ما كانَ شَرط أنْ تكون مرفوعَة. لكِن بسبب المبتَدَأ صارت مَرفوعَة فالخبَر مَرْفُوع بالمبتَدَأ)، وَخَرَجَ بِالمركَّبِ المفْرَد كزيدٍ (هذا لا يُعْتَبَرُ كلامًا نحويا، إلا إذا كانَ التَّرْكِيب مُقَدَّرًا، أي يُقَدَّر التَّرْكيب ولو لم يَكُن مَوْجودًا. إذا سأَلَكَ شَخْص: "ماذا فَعَل عَمرو؟" فقلت لَهُ: "ذَهَب" تَقْدِير ذَهَبَ هوَ، يَعْنِي عَمرو وَلَو لم تَلْفِظ "هُوَ" لَكِنْ تَرْكِيب مُقَدَّر. هُنا ذَهَبَ كَلام نحوِيّ مُرَكَّب. لا تقول هذا ليس كَلام لأنَّهُ كَلمة واحِدَة فقط. هنا يُقَدَّر التَّرْكيب. "هَلْ جاءَ زَيد؟"، نَعم. التَقدِير نعَم جاءَ زَيد. هذا كَلام نحوِيّ. هَلْ قامَ عَمرو؟ لا. تَقْدِير "لا لم يَقُم" أمّا في غَيرِ نحوِ ذلِك كَأن قالَ شَخْص "زَيْد"، "عَمرو"، "طائِرَة"، هذا لا يُقالُ لَهُ كَلام نحوِيّ) فَلا يُقالُ لَهُ كَلامٌ أيْضًا عِنْدَ النحاة.

وَالمفِيدُ ما أَفادَ فائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْها مِنَ المتَكَلم والسّامِعِ (المفيد يعني أَفادَ فائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْها مِنَ المتَكَلم بِحَيْثُ لا يَبْقَى للسّامِعِ انتِظار، لا يسْأَل: ماذا وبعد؟؟ ماذا يحصل؟؟. هذا معنَى المفيد. "ذهبنا إلى البلد" المتَكَلم لا يَحْتاج إلى زِيادَة للإفادَة وَلا السّامِع يبقَى منتَظِرًا تَتِمَّة للكَلام. فَيَحْسُنُ مِنَ المتَكَلم السُّكوتُ عِنْدَ ذلِك بِحَيْثُ لا يبقَى للسّامِعِ انْتِظار. أَمّا إذا قُلْتَ "إنْ جاءَ عَمْرو" وَسَكتّ، السّامِعِ يبْقَى لَهُ انْتِظار، أنت شَرَطتَ شَرْطًا الذي هوَ مجيء عَمرو، ما هو جَواب الشَّرْط؟، ماذا يَتَرَتَّب عَلَيْهِ؟؟ "إنْ جاءَ عَمْرو" ماذا؟؟ ما أَكْمَلْتَ. هذا لا يُعَدُّ كلامًا نحوِيًّا لأنَّهُ ليسَ مُفِيدًا، ما أَفادَ فائِدَةً يَحْسُنُ السُّكوتُ عَلَيْها. هذا معنَى المفِيد) كَقامَ زَيْدٌ وَزَيْدٌ قائِمٌ، فإنَّ كُلًّا مِنْهُما أَفادَ فائِدَةً يَحْسُنُ السُّكُوتُ عَلَيْها مِنَ المتَكَلم والسّامِعِ وَهِيَ الإخْبارُ بِقيامِ زَيْدٍ فَإنَّ السّامِعَ إذا سمعَ ذَلِكَ لا يَنْتَظِرُ شَيْئاً ءاخَرَ يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ تَمامُ الكَلام، وَيَحْسُنُ أَيْضًا سُكُوتُ المتَكَلم، وَخَرَجَ بِالمفِيدِ المرَكَّبُ غَيْرُ المفيدِ (قَدْ يَكونُ الكَلامُ مَرَكَّبًا ولا يَكونُ مُفيدًا فَلا يُعَدُّ كَلامًا نحوِيًا مِثالُهُ "غُلامُ زَيْد" "إنْ جاءَ زَيْد". "غُلامُ زَيْد" كَلمتان، ولَكِن غُلامُ زَيْد، ما بِهِ؟؟ لم تُخْبِر عَنْهُ شيئا، فهذا ليسَ مُفيدا. كَذَلِكَ "إنْ جاءَ زَيْد" ماذا يَحْصُل؟؟ ما تَمَّ الكَلام. مَع كَوْنِهِ مُرَكَّبًا مِنْ أَكْثَرِ مِنْ كَلمة، لَكِنَّهُ ليسَ مُفيدًا) نحوُ غُلامُ زَيْدٍ مِنْ غَيْرِ إسْنادِ شَيءٍ إِلَيْهِ (أَيْ مِنْ غَيرِ الإخبارِ عَنْهُ بِشَيء)، وَإنْ قامَ زَيْدٌ، فَإنَّ تَمامَ الفائِدَةَ فيهِ يَتَوَقَّفُ على ذِكْرِ

جَوابِ الشَّرْطِ فَلا يُسمى كُلٌّ مِنَ المثالَيْنِ كَلامًا عِنْدَ النحاة. وقَوْلُهُ (بِالوَضْعِ) فَسَّرُهُ بَعْضُهُم بِالقَصْدِ (الكَلامُ هُوَ اللَّفْظُ المرَكَّبُ المفِيدُ بالوَضْعِ، فما معنَى "بالوَضْع"؟ بعضهم فسره بالقصد، يَعْني أَنْ يَقُول الكلام قاصِدًا الإفْهام ليس أَنَّ الكلام يَخْرُج مِنْهُ بِدونِ قَصْد، ليسَ كالذي يَتَكَلم وهو نائِم مثلا)، فَخَرَجَ غَيْرُ المقْصُودِ كَكَلامِ النَّائِمِ والسّاهِي (السّاهِي مَعناهُ الذي يتكلم بغير إرادة الذي ذِهْنُهُ مُنْشَغِل بِأَمْرٍ ءاخَر فَيَخْرُجُ مِنْهُ كَلام بِغَيرِ إرادَة بغير قصد) فَلا يُسمى كَلامًا عِنْدَ النحاة، وَبَعْضُهُم فَسَّرَهُ بِالوَضْعِ العَرَبِيّ (بَعْضُهُم قال: بالوَضع ليسَ مَعناهُ بِقَصْد الإفْهام، بالوَضْع معناه على حَسَبِ وَضْعِ اللغَة العَرَبِيَّة. قالوا لأَنَّ المراد بِالكلام الكلام العربي. يعني إذا الآن واحِد تَكَلم بالتركية ساعَة، قالُوا نحنُ النحاة، نحاة العَرَبِيَّة، أيش وَظِيفَتُنا بالنسبَة لِكَلامِهِ؟ عِلمنا لَيسَ مُتَعَلِّقًا بِكَلامِهِ. نحنُ عِلمنا بالكلامِ العَرَبِيّ إذًا لا بُدَّ أَنْ يَكونَ الكلام على حَسَبِ وَضعِ العَرَبِيَّة فَأَخْرَجُوا بِذَلِك كلام غَيرِ العَرَبِيَّة) فَخَرَجَ كَلام العَجَم كَالتُّرْكِ والبَرْبَرِ فَلا يُسمى كَلامًا عِنْدَ النحاة. مِثالُ ما اجْتَمَعَ فِيهِ القُيُودُ الأَرْبَعَةُ: قامَ زَيْدٌ وزَيْدٌ قائِمٌ (أَعادَ المؤلِّف هُنا للتَّأْكِيد. قامَ زَيْد، فِعْل وفاعِل والفاعِل دائِمًا مَرْفُوع وَزَيْدٌ قائِمٌ مُبتَدَأ وَخبَرَ المبتَدَأ مرفوعٌ بالابْتِداء والخبر مرفوعٌ بالمبتَدأ. هذا كلام انْطَبَقَت عَلَيْهِ القُيود الأَرْبَعَة لأَنَّهُ: لَفْظ، مُرَكَّب، مُفِيد، تَمّ المعنَى، بالوَضْع وهو يُقصَدُ بِهِ إذا لم يكُن الشخْص نائِمًا، أو إنْ شئت قُلْتَ بِحَسَبِ وَضْع اللُّغَة العَرَبِيَّة فهذا ينطبق عَلَيْهِ القُيود الأَرْبَعَة. ما معنى الوَضْع؟ عِنْدَما يُقالُ في اللغة العربية وُضِعَ كذا لِكَذا، أوْ مَوْضُوع كذا، لا يَتَوَهَّمَنَّ الواحد منّا أَنَّ معناها أَنَّ العرب اجْتَمَعُوا وَأَلَّفُوها! ليس هذا المعنى، بالوضع يعني على حَسَب ما وُضِعَ في العَرَبِيَّة اللفظ للدِّلالَةِ على المعنى، لأَنَّ في لغة العرب كُلّ مَعنَى لَهُ لَفْظ مَوْضُوع لَهُ، كل معنى بحذائه لفظ يدل عليه. هذا هوَ مَعنَى بالوَضع. العرب وضعت هذا اللفظ معناهُ العَرب اسْتَعمَلَت هذا اللفظ لهذا المعنى. لأَنَّ اللغات إنَّما عَرَفَها الناس تَوْقِيفًا. يُقالُ اللغات تَوْقِيفِيَّة. يَعني أَصْل اللغات بالوَحي ليسَ بِوَضْعِ الناس، ليس باجتِماعِ الناس وَتَأْلِيفِهِم للغات، بالأصل هكذا)، فَالمثالُ الأَوَّلُ فِعْلٌ وفاعِلٌ والثانِي مُبتَدأٌ وخَبَرٌ ووَكُلٌّ مِنَ المثالَيْنِ لَفْظٌ مُرَكَّبٌ مُفِيدٌ بِالوَضعِ فَهُوَ كَلام (أي كَلام نحوِيّ).

(وَأَقْسامُهُ ثَلاثَةٌ: اسم وفِعْلٌ وَحَرْفٌ) يَعْنِي أَنَّ أَجْزاءَ الكَلامِ التِّي يَتَأَلَّفُ مِنْها ثَلاثَة أَقْسام: (قلنا الكَلامُ هُوَ اللَّفْظُ المرَكَّبُ. والمركّب معناهُ مِنْ كلمتَيْن فَأَكْثَر. كُلّ كَلمة مِنْ هاتَيْن الكَلمتَيْن فَأَكْثَر هي جزء من الكلام. كُلّ جُزْء مِنْ هذه الأَجْزاء التي يَتَرَكَّب مِنْها الكلام هُوَ إمّا اسم وإِمّا فِعْلٌ وإمّا حَرْفٌ. هذا معنى يَنْقَسِم وليس من حَيْثُ معانِيه) الأَوَّلُ الاسم وهُوَ كَلمةٌ دَلَّت على مَعْنى فِي نَفْسِها ولم تَقْتَرِنْ بِزَمَنٍ وَضعًا كَزَيْدٍ وَأَنا وهذا (الاسم كَما هُوَ مَوْضُوعٌ في لُغَةِ العرب مَوْضُوع للدِّلالَةِ عَلى مَعْنَى في نَفْسِهِ، مِنْ غيرِ أَنْ يَكُون العَرَب وَضَعُوا هذه الكَلمة للدِّلالَةِ عَلى هذا المعنَى في زَمَن مُعَيَّن كالزمن الماضي مثلا أو

المستقبل، وإنما هي تدل على هذا المعنى استقلالا عن الزمن من غير نظر إلى الزمن. مثل "زيد" يدل على الذات المسمى زيدا، إذن هو يدل على معنى في نفسه ليس بشيء ءاخر، لكن هذا المعنى ليس مقترنا بزمن معين، كلمة زيد لا تدل على الذات المسمى زيدا في الماضي دون الحاضر أو في الحاضر دون الماضي أو في المستقبل دون الماضي. بقطع النظر عن الزمن، الذات المسمى زيدا يقال عنه زيد. هذا معنى الاستقلالية). الثاني الفِعْلُ وَهُو كَلمةٌ دَلَّت عَلَى مَعْنَى في نَفْسِها واقْتَرَنَت بِزَمَنٍ وَضْعًا (أَمّا الفِعل مِثْلُ الاسم كلمة دَلَّت على مَعْنًى في نَفْسِها مِثْل "أَكَلَ" يَدُلُّ على فِعْلِ الأَكْل لَكِنْ اقترنت بِزَمَن لأَنَّ أَكَلَ يَدُلُّ علَى فِعْلِ الأَكْل لَكِنْ مَتَى؟؟ في الماضِي. يَأْكُلُ في الحاضِر أو في المستَقْبَل. كُلْ؟ يَدُلُّ على الطَّلَب يعني في المستَقْبَل. فَإذًا لَهُ تَعَلُّق بالزَّمَن، مِنْ حَيثُ وَضْعُهُ في اللغة يَدُلُّ على مَعْنًى في ذاتِهِ مُتَعَلِّق بالزَّمَن. يعني العَرَب جَعَلُوا هذا اللفظ بِإيزاءِ مَعنًى مُقْتَرِن بالزَّمَن أَمّا الاسم جَعَلُوهُ بِإيزاءِ مَعنًى غَيرِ مُقْتَرِن بالزَّمَن، كُلٌّ مِنْهُما مَعْنًى في ذاتِهِ. بِإيزاء يعني مُوازِيًا أي يُعَبِّر عَنْ مَعْنًى)، فإنْ دَلَّت تِلْكَ الكَلمةُ على زَمَنٍ ماضٍ فهي الفِعْلُ الماضِي نحو: قامَ، وإِنْ دَلَّت على زَمَنٍ يَحْتَمِلُ الحالَ والاسْتِقبالَ فهي الفِعْلُ المضارِعُ نحوُ: يَقومُ، وإِنْ دَلَّت عَلَى طَلَبِ شَىءٍ في المسْتَقْبَلِ فَهِي فِعْلُ الأَمْرِ نحو قُمْ، الثّالِثُ الحرْفُ وَهُوَ كَلمةٌ دَلَّت على مَعْنًى في غَيرِها (الحرف كلمة تَدُلُّ على مَعنًى في غَيرِها لَيْسَ في ذاتِها. مَثلًا كَلمة "هَلْ". هَلْ جاءَ عَمْرو؟ دَلَّتْكَ على مَعنَى الاسْتِفهام لَكِنْ هَذا الاسْتِفهام مُتَعَلِّق بماذا؟ بِمجيء عَمْرو، مَعْنًى في غَيرِها. أَكَلَ دَلَّتْكَ على فِعْل الأَكْل في الماضِي! انتَهى. زَيْد دَلَّتْكَ عَلَى الذّات المسمى! انتَهى. أَمّا مَثَلا "ما" دَلَّتْكَ على النَّفي "ما جاءَ زَيْد" هذا نَفي ماذا؟ نَفي مجيءِ زَيْد فالنَّفي في غَيرِهِ، دَلَّتْكَ عَلَى معنى في غَيرِها الذي هُوَ مجيء زَيْد وهكذا. "زَيْدٌ في الدّار"، "في" دَلَّتْكَ على الظَّرْفِيَّة يعني الاحْتِواء وهذا الدّار ظَرْف لِزَيد، في لم تَدُلُّك على معنًى في نَفْسِها هذا الفرق بين الحرف والاسم والفِعل) نحو: إلى وَهَلْ وَلم). وَقولُهُ (جاء لمعْنَى) يعني بِهِ أَنَّ الحرْفَ لا يَكُونُ لَهُ دَخَلٌ في تأْلِيفِ الكَلامِ إلّا إذا كانَ لَهُ مَعْنى كَهَلْ ولم ("هَلْ" تُعْطِيكَ مَعْنَى الاستِفْهام "لم" تُعْطِيكَ مَعْنَى النَّفي وهذا لَهُ دَخَلٌ في تَأْلِيف الكلامِ لِيُعَدَّ كلامًا مفيدا، أمّا الحروف التي هِيَ الجزْء الواحِد التي تتَرَكَّب مِنْها الحروف الأَبْجَدِيَّة لَيست هِيَ التي يَعْنِيها بلْ الحروف التي لَها مَعْنَى)، فإنَّ هَلْ مَعْناها الاسْتِفْهام وَلم مَعناها النَّفي(جاءَ زَيد: هذا من غير اسْتِفْهام. هلْ جاءَ زَيد: دَخَلَ الاسْتِفْهام. مِنْ أينَ جاءَ الاستِفهام؟ مِنْ هَلْ)، فإنْ لم يَكنْ لَهُ مَعْنَى لا يَدْخُلُ في تَركِيبِ الكَلام كحروفِ المباني (المباني التي تُبْنَى مِنْها الكَلمة، الحروف الأَبْجَدِيَّة) نحو: زاي زيْدٍ ويائِهِ ودالِهِ، فإنَّ كُلًا مِنْها حَرْفُ مَبْنًى (أي لِيُرَكَّب مِنْهُ الكَلمة لَكِنْ لَيسَ لَهُ مَعنًى. الزّاي في كَلمة زَيْد لا مَعنَى لَها وَحدَها. لِذلِكَ هِيَ حَرْفُ مَبْنَى حَتَّى تُبْنَى مِنْها الكَلمة) لا حَرفُ مَعْنًى.

(فالاسم يُعْرَفُ بالـخفْضِ والتَّنْوِينِ وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللّامِ وحُرُوفِ الـخفْضِ) (بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ تَعْرِيفَ الاسم الآنَ يَذْكُرُ علاماتِهِ للتَّسْهِيلِ على المبتدئ. كُلَّ هذه علامات تَدُلُّكَ علَى الاسم لَيْسَ هذا حَقِيقَةَ الاسم، إنما عَلامَة تَدُلُّ علَيْهِ)، يعني أنَّ الاسم يَتَمَيَّزُ عَنِ الفِعْلِ والـحرْفِ بالـخفْضِ (الـخفض مِنْ علاماتِ الاسم. الـخفض لا يَدْخُلُ على الفِعل ولا على الـحرْف ويُسمى خَفْضًا لأنَّكَ تَخْفِضُ لِسانَكَ عِنْدَ النُّطْقِ بالـحرْفِ الـمخفُوض. فالـخفض من علامات الاسم وإنما الفعل لا يُخفض والـحرف لا يُخفض) نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وغُلامِ زَيْدٍ، فَزَيْدٍ الـمجرُورُ بالباءِ وَغُلامِ اسمانِ لوجودِ الـخفْضِ (زَيد الأُولى وغُلام وزَيد الثانِيَة كُلُّها أسماء لِوُجودِ الـخفْض)؛ والتَّنوينِ نحو: زيدٌ وَرَجُلٌ، فَزَيْدٍ ورَجُلٍ كُلٌّ مِنْهُما اسم لِوُجُودِ التَّنوِينِ فِيهِ، والتَّنوِينُ نُونٌ ساكِنَةٌ تَلحقُ الآخِرِ لَفْظًا لا خَطًّا (التَّنْوين هُو نُونٌ ساكِنَة تَلحقُ ءاخِرَ الأسماء، تُلْفَظ ولا تُكْتَب. "زَيْدٌ"، "رَجُلٌ"، "رَجُلٍ"، "رَجُلًا" نون ساكِنَة تَلحقُ ءاخِرَ الأسماء، تُلْفَظ ولا تُكْتَب. هذِه مِنْ عَلاماتِ الاسم أَيْضًا كما لـما تقول "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ")؛ دُخُولِ الأَلِفِ واللّامِ (هذه "ال" التَّعْرِيف أمّا "ال" التي هِي اسم مَوْصول التي هِيَ بِمَعنى "الذي" تَدْخُلُ على غَيرِ الاسم. مثل قول أحدهم: "ما أَنْتَ بالـحكَمِ التُّرْضَى حُكُومَتُهُ"، معناهُ ما أَنتَ بالـحكَمِ الذي تُرْضَى. هذه لَيسَت "ال" التَّعْرِيف بل هذه "ال" بِمَعنى "الذي" فليست هِيَ الـمعنِيَّة. أَمّا "ال" التَّعْرِيف هذه من علامات الاسم، إذا دَخَلَت على الكَلـمة هذه هِيَ علامَة أَنَّ هذه الكَلـمة اسم)، نحوُ: الرَّجُلُ والغُلامُ فكلّ منهُما اسم لِدُخُولِ " أَل "عَلَيْها؛ وَحُرُوفِ الـخفْضِ (كَذلِكَ دُخول حَرْف الـخفْض على كَلمة يَدُلُّ على أَنَّ هذه الكَلـمة هِيَ اسم. "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وبِرَجُلٍ" "بِـــ" حَرْفُ خَفض وَ"ذَهَبْتُ من البَصْرَةِ إلى الكُوفَةِ". مِنْ وإلى والباء كُلُّها حُروف خَفْض. دُخُولُها عَلَى الكَلـمة يَدُلُّ على أَنَّ الكَلـمة التي بَعْدَها هِيَ اسم) نحو: مَرَرْتُ بزيدٍ وَرَجُلٍ، فَكُلٌّ مِنْهُما اسم لِدُخُولِ حَرفِ الـخفْضِ وهِيَ الباءُ علَيْهِما. ثُمَّ ذَكَرَ جُمْلَةً مِنْ حُرُوفِ الـخفْضِ (بعدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ حُروفَ الـخفْضِ دُخُولُها على الكَلـمة مِنْ علاماتِ أَنَّ هذه الكَلـمة هي اسم، ذَكَرَ أَمْثِلَةً على حُروفِ الـخفض ما ذَكَرَها كُلَّها، لَكِنْ ذَكَرَ أَكْثَرَ ما يُسْتَعمَل مِنْها) فقالَ: (وَهِيَ: مِنْ (هذه "مِنْ" وليسَ "مَنْ". "مَنْ" لَيسَت مِنْ حُروفِ الـجرّ، لَيسَت مِنْ حُروفِ الـخفْض) وَإِلَى) نحو: سِرْتُ مِنَ البَصْرَةِ إلى الكُوفَةِ، فَكُلٌّ مَنَ البَصْرَةِ والكُوفَةِ اسم لِدُخُولِ مِنْ عَلَى الأَولِ وإلى على الثّاني، (وعَنْ) نحو: رَمَيْتُ السَّهْمَ عَنِ القَوْسِ، فَالقَوْسُ اسم لِدُخُولِ "عَنْ" عَلَيْهِ (عَنْ في هذا الوَضْع يَقُولونَ هِيَ للـمجاوَزَة لأَنَّها تَدُلُّ أَنَّ السَّهمَ جاوَزَ القَوْس)، (وعلَى) نحو: رَكِبْتُ على الفَرَسِ، فالفَرَسِ اسم لدخولِ "على" عليْهِ (لا تَقُول مَثَلًا "رَكِبْتُ على نَزَلَ"!! لأَنَّ نَزَلَ هُوَ فِعل، فَدُخول حَرْف الـجرّ على الكَلـمة يَدُلُّ على أَنَّ هذه الكَلـمة هِيَ اسم)، (وَفي) نحو: الـماءُ في الكُوزِ، فالكُوزِ اسم لِدُخُولِ "في" عَلَيْهِ،

(وَرُبَّ) نحو: رُبَّ رَجُلٍ كَرِيم لَقِيتَهُ (رُبَّ تَكُونُ للتَّقْليل وتكون للتَّكْثِير على حَسَب اسْتِعْمالِها. وهي حَرْف جَرّ ما بَعْدها يَكونُ اسما)، فَرَجُلٍ اسم لِدُخولِ رُبَّ عَلَيْهِ، (والباءِ) نحو: مَرَرْتُ بِزيدٍ، فزيدٍ اسم لدخولِ الباءِ عليهِ، (وَالكافِ) نحو: زيدٌ كالبَدرِ، فالبَدرِ اسم لدُخولِ الكافِ عليهِ، (واللامِ) نحو: المالُ لِزيدٍ، فزيدٍ اسم لدخولِ اللامِ عليهِ، (وحُروفِ القَسم) وَهِيَ مِنْ جُمْلَةِ حُرُوفِ الخفْضِ واسْتُعْمِلَتْ في القَسم (وهي: الواوُ والباءُ والتاءُ) نحو: واللهِ وباللهِ وتَاللهِ، فلَفظُ الجلالة اسم لدخولِ حروفِ القَسم عليه (ولا تُسْتَعْمَلُ التاء إلّا مع لَفْظِ الجلالَة. يَعني حَتَّى مَع غَيرِ لَفْظِ الجلالَة مِنْ أسماءِ اللهِ تعالى، لا يسْتَعْمِلُها العَرَب. سمعَ مِنْهُم تالرَّحمٰن، لَكِنْ نادِر جدا. القاعِدَةُ فِيها أنّها تُسْتَعْمَلُ مع لَفظِ الجلالَة. فَإذًا لما تَقُول "أُقْسم باللهِ" الباء حَرْف جَرّ. ولما نَقول "واللهِ كذا" تَكون هُنا الواو حَرْف جَرّ. "تاللهِ" التاء حَرْف جَرّ. "وَرَبِّ الكَعْبَةِ" الواو حَرْف جَرّ "رَبِّ" اسم، علامَة ذلِك دُخول حَرف الجرّ عليها.

وهكذا. فإذا الاسم يُعْرَفُ بالخفْضِ والتَّنْوِينِ وَدُخُولِ الأَلِفِ وَاللّامِ وحُرُوفِ الخفْضِ. هذه العلامات الأربعة التي ذكرها. وَلَهُ علامات أُخرَى كالنِّداء "يا زَيْد" إذًا زَيْد اسم لأنَّهُ دَخَلَ عَلَيْها حَرْف النِّداء أَوْ مِثْل الإسْناد إلَيْهِ، أَنْ تُخْبَرَ عَنْهُ "زَيْدٌ قائِمٌ" أَخْبَرْتَ عَنْ زَيْد أَسْنَدْتَ القِيامَ إلى زَيْد إذًا زَيْدٌ اسم. بلْ الاسْنادُ إلَيْهِ أَقْوَى علاماتِ الاسم لَكِنْ لم يَذْكُرْها المصَنِّف لأَنَّهُ صَنَّفَ للمبتدئ والمبتدئ قَدْ لا يَضْبِطُ هذه العلامَة وَإلا هِيَ أَقْوَى علاماتِ الاسم: الاسْنادُ إلَيْهِ، أي أَنْ تُسْنِدَ إلَيْهِ. إذا كانَ يَقْبَل الاسْنادُ إلَيْهِ يَكونُ اسما. "لَوْنُهُ أَصْفَر" أَسْنَدْتَ الصُّفْرَةَ إلى اللون فَإذًا اللَّون اسم "قامَ زَيْد" أَسْنَدْتَ القِيام إلى زَيْد، إذًا زيد اسم، وهنا لا نَقُول: أسندتَ الزَّيْدِيَّةَ إلى قامَ، إذا قامَ لَيسَ اسما).

(والفعلُ يُعْرَفُ بِقَدْ وَالسِّينِ وَسَوْفَ وتاءِ التَّأْنِيثِ السّاكِنَةِ) يَعْنِي أنَّ الفِعْلَ يَتَمَيَّزُ عَنِ الاسم وَالحرْفِ بِدُخُولِ قَدْ عَلَيْهِ (مِنْ عَلاماتِ الفِعْل أَنَّهُ يَقْبَلُ دُخُولَ "قَدْ". "قَدْ" تَدْخُل على الماضِي والمضارِع ولَكِنْ يَخْتَلِفُ مَعناها. فِي الغالِب لما تَدْخُلُ على الماضِي تُفِيدُ التَّأْكِيد "قَدْ قامَ" تَأْكِيد القِيام. أَمّا على المضارِع في الغالِب تُفِيدُ التَّشْكِيك "قَدْ يَقُوم" يَعنِي قَدْ يَقُوم أو قَدْ لا يَقُوم. لَكِنْ في كُلِّ حال هِيَ مِنْ علامات الفِعْل. لِذلِك لا تَقُول، "قَدْ زَيْدٌ يَأْتِي". قَدْ لا تَدْخُلُ على الاسم. قَدْ مِنْ علاماتِ الفِعْل يُقال: "قَدْ يَأْتِي زَيْد")، وَتَدْخُلُ على الماضِي نحو: قَدْ قامَ زَيدٌ، وعَلى المضارِعِ، نحو: قَدْ يقومُ زيدٌ، فكل من قام ويقوم فعل لدُخول قد عليه، والسِّينُ وسَوْفَ يَخْتَصّانِ بِالمضارِعِ (أي هما من علامات الفعل المضارع. السِّين يُسمونَهَا حَرْف اسْتِقبال لأنَّها تَدُلُّ على المسْتَقْبَل. أَمّا سَوْفَ يُسمونَها حَرْفَ تَسْوِيف لأنَّها تَدُلُّ على ما هُوَ أَبْعَد. لِذلِكَ إذا قُلْتَ "سَيَأْتِي زَيْدٌ وَسَوْفَ يَأْتِي عَمرو"، معناهُ مجيء عَمْرو مُتَأَخِّر عَنْ مجيء زَيْد، لأَنَّ سَوْفَ أَبْعَد وَكِلاهُما مِنْ عَلاماتِ الفِعْل المضارِع) نحو: سَيَقُومُ زيْدٌ وَسَوْفَ يَقُومُ زيْدٌ، فَيَقُومُ فِعلٌ

مُضارِعٌ لدخولِ السينِ وسَوف عليهِ، وَتاءُ التأْنيثِ الساكنةِ تَختَصُّ بالـماضي (لأَنَّ تاءَ التَّأْنِيثِ الـمتَحَرِّكَة التي أحْيانًا ليسَ عَلَيْها سُكُون، هذه ليست مِنْ علاماتِ الفِعْلِ في شيء. كالتاءِ في "فاطِمَة" هذه التاءُ تاءُ التَّأْنِيث يُقالُ "فاطِمَةُ"، "فاطِمَةَ"، "فاطِمَةِ". هذه ليسَ لَها علاقَة بالفِعْل. أمّا التي هِيَ مِنْ علاماتِ الفِعْل هي التاء التي تَلحق ءاخِرَ الكَلِـمة لِتَدُلّ على أَنَّها مُؤَنَّث وتَكونُ ساكِنَة دائِمًا مِثْل "قامَتْ" هذه التاء علامَة أَنَّ قامتْ فِعْل. ذَهَبَت، رَجَعَت، إلخ. أما في قولنا "قامِتِ الـمرأة" هنا ولو دَخَلَ الكَسْر عَلَيْها لَكِنَّه ليسَ أَصْلِيًّا. هُنا الكَسْر عارِض عَرَضَ لَها مَنْعًا لالتِقاءِ السّاكِنَيْن. لأننا إذا قُلْنا "قامَتْ الْـمرأة" صارَ ساكِنان لِذلِكَ يقولون "قامِتِ الـمرأة" اَمّا الأَصْل فَهِيَ التَّسْكِين. أَمَّا لَوْ لـم يكُن هناكَ ساكِنًا بَعْدَها كَهِنْد، تَقُولُ "قامَتْ هِنْدٌ" أَوْ "هِنْدٌ قامَتْ". فالسينُ وَسَوْفَ في الـمستَقبَل والتاء في الـماضِي لا تَقُولُ "هِيَ تَقُومُتْ"، بل يُقالُ "هِيَ تَقُومُ" وفي الـماضِي "هِيَ قامَتْ". فالعَرَبُ لا يَضَعُونَ أشياء لا حاجَةَ لَها. نقول "قامَ" للمذَكَّر، للتَّمْيِيز بينَ الـمذكَّر والـمؤنَّث يضِيفونَ التاء. أَمَّا هُوَ يَقُومُ وهِيَ تَقُومُ لا حاجة لزيادة تاء التأنيث لأنه عُرِف الـمذكر من الـمؤنث، فلا تَقُول "تَقومُت" لِأَنَّهُ لا حاجَة لِذَلِك) نحو: قَامَتْ هِندٌ فَقامَ فِعْلٌ ماضٍ لِلحوق التَّاءِ لَهُ.

(وَالـحرْفُ ما لا يَصْلح مَعَهُ دَليلُ الاسم ولا دليلُ الفِعْلِ) يعني أَنَّ الـحرفَ يتميَّزُ عَنِ الاسم والفِعْلِ بِأَنْ لا يَقْبَلَ شيئاً مِنْ عَلاماتِ الاسم ولا شيئًا مِنْ عَلاماتِ الفِعْلِ (هذه علامَة الـحرف. علامَة الـحرْف ليسَت كعَلامةِ الاسم والفِعْل. عَلامةُ الاسم مثلًا التَّنْوِين، "ال"، دُخُول حَرْف الـخفْض عَلَيْهِ. علامَةُ الفِعْل مثلًا دُخُولُ قَدْ عَلَيْهِ، دُخُولُ السِّينِ عَلَيْهِ. علامَة الـحرف ليس فيها دُخُول شيء. علامَة الـحرف أنْ لا يَقْبَلَ دُخُولَ أَيِّ علامَة مِنَ العلامات السابِقَة. لا من علامات الاسم ولا من علامات الفِعْل. هذه علامة الـحروف) كَهَلْ وَفي وَلـم (هَل لا تَقْبَل التَّنْوِين، لا تَقُول هَلٌ ولا يُقالُ فِي هَلْ، ولا الْهَلْ ولا سَهَل وَلا قَدْ هَلْ. هذه علامَة أَنَّهُ حَرْف)، فإنَّها لا تقبل شيئاً مِنْ ذلك، فَعَلامَتُهُ عَدَمُ قَبُولِ العَلاماتِ التي للاسم والفِعْل، قالَ العَلّامَةُ الـحرِيرِيُّ في مُلحةِ الإعْراب:

والـحرْفُ ما ليْسَتْ لَهُ عَلامَهْ   فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلَّامَهْ

(يَعْنِي لا مِنْ علاماتِ الاسم ولا مِنْ علاماتِ الفِعْل. لا يَصْلح مَعَهُ لا عَلاماتُ هذا ولا علاماتُ هذا، وقوله فَقِسْ عَلَى قَوْلِي تَكُنْ عَلَّامَهْ، أيْ تَصِيرُ كَثِير العِلم).

أيْ ما لَيْسَت لَهُ علامَةٌ موْجُودَةٌ بَلْ عَلامَتُهُ عَدَمِيَّة (أي عَدَم قَبولِهِ تِلْكَ العلامات، هذه علامَتُهُ)، نظيرُ ذلكَ الـجيم والـخاءُ والـحاءُ، فالـجيم علامتها نُقْطةٌ من أسفَلِها والـخاءُ علامَتُها نُقْطةٌ مِنْ أَعْلاها والـحاءُ

علامَتُها عَدَمُ وجُودِ نُقْطَةٍ مِنْ أَسْفَلِها وَأَعْلاها. (الحاء علامتُها ليسَ شيءً مَوْجودًا إنَّما علامتُها عَدَم وُجود النُّقْطَة علامَتُها عَدَمِيَّة وكذلِكَ الفِعْل علامَتُهُ عَدَم قَبُول علاماتِ الاسم ولا علاماتِ الحرفُ). والله سبحانَهُ وتَعالى أَعْلم وأَحْكم.



باب الإعراب

(الإعْرابُ هو تغيير أواخِر الكلم لاخْتِلافِ العوامِلِ الدَّاخِلَةِ عليْها: لَفْظًا أَو تَقْدِيرًا) يَعْنِي أَنَّ الإعْرابَ هُو تَغْيِيرُ أحْوالِ أَواخِرِ الكَلِم بِسببِ دُخُولِ العَوامِلِ المختَلِفَةِ (الكَلم جَمْع كَلمة) (الإعْرابَ هُو تَغْيِيرُ ءاخِرِ الكَلمة بِسَببِ العامِلِ الذي يَدْخُلُ عَلَيْها ليسَ لِأَمْرٍ ءاخَر. فَإذا قُلْتَ "قامَ زَيْدٌ"، هُنا ضَمَمْتَ شَفَتَيْكَ عِنْدَ النُّطْقِ بالدّال، فَحَرَّكْتَ بالضَّمّ ثُمَّ إذا قُلْتَ "رَأَيْتُ زَيْدًا" صِرْتَ إلى الفَتْح ثُمَّ إذا قُلْتَ "مَررْتُ بِزَيْدٍ" صِرْتَ إلى الخفْض. فهذا التَّغَيُّر مِنْ رَفع إلى نَصْب إلى جَرّ حصل بسبب العَوامِل. لما قُلْتَ "زَيْدٌ"، زَيْدٌ فاعِل والفاعِل دائِمًا مَرْفُوع بِسَببِ الفِعْل هو فاعِل، لما قُلْتَ "رَأَيْتُ زَيْدًا" مَفْعُول فَنَصَبْتَ وَلما قُلْتَ "مَرَرْتُ بِزَيْدٍ" دَخَلَتِ الباء. فهذه عَوامِل عَمِلَت بالكَلمة فَأَثَّرت فِيها فَغَيَّرَت ءاخِرَها رَفعًا أَوْ نَصْبًا أَوْ جَرًّا. هذا التَّغْيِير هو الإعْراب. لأنَّ العَرَب بِهذا يَتَّضِح لَهُم المعْنَى. إذا قُلْتَ "ضَرَبَ زَيْدٌ عَمرًا" عَرَفْتَ أَنَّ زَيْدًا هُو الضّارِب وَعَمْرًا هو المضْرُوب بينَما إذا قُلْتَ ضَرَبَ زَيْدًا عَمْرٌ عَرَفْت أَنَّ زَيْدًا هُو المضْرُوب وَأَنَّ عَمْرًا هو الضّارِب هذا الإعْراب هو الذي يُوضِحُ مَعنَى الكَلام) وَذَلِكَ نحو: زَيْدٍ، فَإِنَّهُ قَبْلَ دُخُولِ العَوامِلِ مَوْقُوفٌ (قبْلَ أَنْ يَدْخُلَ عامِل على كَلمة زَيْد تَكونُ كَلمة زَيْد مَوْقُوفَة. لا يُقالُ عَنْها مرفوعَة ولا منْصُوبَة ولا مجرورَة بل يُقالُ مَوْقُوفَة) وليْسَ مُعْرَبًا وَلا مَبْنِيًّا (المبْني خِلاف المعرَب. المعْرَب هوَ الذي تَتَغَيَّرُ حَرَكَة ءاخِرِهِ بِاخْتِلاف العامِل الدّاخِل عَلَيْه، أَمّا المبْنِي هو ما لا تَتَغَيَّرُ حَرَكَةُ ءاخِرِهِ مع اخْتِلاف العوامِلِ الدّاخِلَةِ عَلَيْهِ) وَلا مَرْفُوعًا وَلا غَيْرَهُ، فإذا دَخَلَ عَلَيْهِ العامِلُ فإنْ كانَ يَطْلُبُ الرَّفْعَ رُفِعَ نحو جاءَ زَيْدٌ فإنَّهُ فِعْلٌ يَطْلُبُ فاعِلًا والفاعِلُ مَرْفُوعٌ فَيكُونُ زَيْدٌ مَرْفُوعًا بِجاءَ على أنهُ فاعِلُهُ، وإنْ كانَ العاملُ يطلبُ النَّصْبَ نَصَبَ ما بَعْدَهُ نحو: رأَيْتُ زَيْدًا، فإنَّ رأيتُ فِعْلٌ والتاءُ فاعِلُهُ وَزَيْدًا مُفْعُولُهُ والمفْعُولُ مَنْصُوب، وإنْ كانَ يَطْلُبُ الجرَّ جَرَّ ما بعْدَهُ نحو الباء في نحوِ: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ فَزَيْدٍ مجرُور بِالباءِ. فَتغيُّرُ الآخِرِ مِنْ رَفْعٍ إلى نَصْبٍ أَوْ جَرٍّ هو الإعْراب، وَسَبَبُهُ دُخُولُ العَوامِل. وَقَولُهُ (لَفْظاً أَوْ تَقْدِيرًا) يعني بِهِ أَنَّ الآخِرَ يَتَغَيَّرُ لَفْظًا كَما رَأَيْتَهُ فِي الأَمْثلةِ المذكُورةِ (لأَنَّكَ عند التلفظ في حال الرَّفع تَقُولُ "زَيْدٌ" فَتَضُمُّ الشَّفَتَيْن وَعِنْدَ النَّصْب تَقُولُ "زَيْدًا" فَتَفْتَحُ الفَمّ وَعِنْدَ الخفض تَقُولُ "زَيْدٍ" فَتَخْفِضُ اللّسان. يَتَغَيَّرُ النُّطْق. بالسمع يُميِّزُ السامع الفَرْق فهذا التَّغْيِير ظاهِر. وَأَحْيانًا لا يَظْهَرُ التَّغْيِير لَكِنْ يُقَدَّر كَأَنَّ هُناكَ تَغْيِيرًا. يَكونُ مُقَدَّرًا لأنَّهُ يَكونُ فِي الكَلمة مانِع يمنَعُ مِنْ إظْهارِ التَّغْيِير. لَوْلا هذا المانِع لَكانَ ظَهَرَ لَكِنْ لِأَجْلِ المانِع لا يَظْهَر فَيُقَدَّر. كَأَنَّهُ هناكَ مع أنه فِي الحَقِيقَةِ ليسَ هناك تَغْيِير)، أَوْ تقديرًا كَما فِي الاسم الذي ءاخِرُهُ أَلِف نحو: الفَتَى (تقولُ "قامَ الفَتَى"، "رَأَيْتُ الفَتَى"، "مَرَرْتُ بِالفَتَى" لَيسَ هناكَ تَغَيُّر، لأَنَّنا لَوْ أَرَدْنا أَنْ نُغَيِّر على مُقْتَضَى

القاعِدَة لما اسْتَطَعنا لأنَّكَ كَيْفَ تَضُمُّ ءاخِرَ الفَتى ؟ لا تَسْتَطِيع. لأَنَّكَ إنْ قُلْتَ "الفَتُى" أَوْ قُلْتَ "الفَتؤُ" أَوْ قُلْتَ "الفَتوُ"، غَيَّرْتَ الكَلمة، فَلا سَبيلَ لإظْهارِ حَرَكَةِ الإعْراب مَعَ بَقاء الكَلِمة عَلى ما هيَ، والأَصْل أنَّكَ تُريدُ الإفْهام فتَبْقى الكَلمة كما هِيَ وَيُقَدَّرُ الإعْرابُ تَقْدِيرًا. عَنْ مِثْلِ الفَتَى يُقالُ "تَعذَّرَ إظْهارُ الإعْراب" أي لا نَستَطيع لأَنَّكَ إنْ أَرَدْتَ أَنْ تُظْهِر تُغيِّر الكَلمة) أو ياء نحو: القاضِي (أَمّا فيما إذا كانَ الآخِرُ ياءً، في حالَةِ النَّصْب، سَهْلٌ فَتْحَ الفَمّ مَعَ الياء: "رَأَيْتَ القاضِيَ" لا كُلْفَةَ فِيها، تَظْهَر. أَمّا مَعَ الضَّمّ والخفض، "ذهَبَ القاضِيُ"، "مَرَرْتُ بالقاضِيِ" العَرَب يستَثْقِلُونَ ذلِك، وَإنْ كانَ لا يَتعَذَّر، لكنه مستثقل. في حالِ الأَلِف إذًا، الحرَكَةُ لا تَظْهَر عَلَى ءاخِرِ الكَلمة تَعَذُّرًا وفي حالِ إن كانَت ءاخِر الكَلمة ياءً، الحرَكَةُ لا تَظْهَر على الآخِر إنْ كانت ضَمًّا أَوْ خَفضًا اسْتِثْقالًا وليسَ تَعَذُّرًا. أَمّا في حالَةِ الفَتح تَظْهَرُ لخفَّتِهِ)، فإنَّ الألفَ اللَّيِّنَةَ يَتَعَذَّرُ تَحْرِيكُها فَيُقَدَّرُ فِيها الإعْرابُ لِلْتَّعَذُّرِ، نحو جاءَ الفَتَى، فَالفتَى فاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِها التَّعَذُّر، ورأيتُ الفتى، فالفَتَى مَفعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِفَتحةٍ مُقَدَّرَةٍ على الألِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِها التَّعَذُّر وَمَرَرْتُ بالفَتَى فالفَتى مجرورٌ بالباءِ بِكَسْرَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الأَلِفِ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِها التَّعَذُّر؛ ونحو: جاءَ القاضِي فالقاضِي فاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِضَمَّةٍ مُقَدَّرَةٍ على الياء مَنَعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَل، ومَرَرْتُ بالقاضِي فالقاضِي مجرورٌ بالباءِ بِكَسرَةٍ مُقَدَّرَةٍ عَلَى الياء مَنَعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَل، وَأَمّا في حالةِ النَّصْبِ فَتظهرُ الفتْحَةُ على الياءِ للخفَّةِ نحو: رأيتُ القاضِيَ فَالقاضِيَ مفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِفتحةٍ ظاهرةٍ؛ فالفرقُ بيْنَ ما ءاخِرُهُ أَلِفٌ أَوْ ياءٌ أَنَّ ما ءاخِرُهُ أَلِفٌ يَتَعَذَّرُ إظهارُهُ وإِعْرابُهُ رفعًا ونصبًا وجرًا وَما ءاخِرُهُ ياءٌ لا يَتعَذَّر ولَكِنَّهُ يُسْتَثْقَلُ رَفْعًا وجَرًا.

(وأقْسامُهُ أَرْبعةٌ رَفْعٌ ونَصبٌ وخَفْضٌ وَجَزْمٌ) (لا يَخْرُجُ الإعْراب عَنْ هذه الأَرْبَعَة. أقْسامُهُ أَرْبَعَةٌ: رَفْعٌ ونَصْبٌ وخَفْضٌ أَوْ جَرٌّ وَجَزْمٌ. الجزْم في اللغة معناهُ القَطْع، فَمَعَ الجزْم تَقْطَعُ النَّفس لِذلِك يُسكَّن: لَمْ، قَدْ... هذا معنى الجزم) يَعْنِي أَنَّ أَقْسامَ الإعْرابِ أَرْبَعَة: رَفْعٌ نحو: يَضْرِبُ زَيْدٌ (كلاهُما مَرْفوع. يَضْرِبُ: فِعْلٌ مُضارِعٌ مَرْفُوع وَزَيْدٌ فاعِلٌ مَرْفُوع)، وَنَصْبٌ نحو: لَنْ أَضْرِبَ عَمْرًا (أَضْرِبَ فِعْل مَنْصُوبٌ بِلَنْ، عِنْدَ النُّطْقِ بآخِرِ حَرْف تَفْتَحُ الفَمّ وَعَمْرًا أَيْضًا مَنْصُوب، تَفْتَحُ الفَمّ عِنْدَ النُّطقِ بآخِرِ حَرْف)، وخَفْضٌ نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ ("بـــ" حَرْف جَرّ زَيْدٍ مجرُور تَخْفِضُ اللسان عِنْدَ النُّطقِ بآخِرِ حَرْف)، وَجَزْمٌ نحو: لم أَضْرِبْ زَيْدًا (لم أَضْرِبْ، هُنا تَقْطَعُ النَّفَس عِنْدَ النُّطقِ بآخِرِ حَرْف)؛ فَزَيْدٌ في الأَوَّلِ مرْفُوعٌ بِيَضْرِب على أَنَّهُ فاعلُهُ، وَأضرِبَ في الثاني فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بلَن، وَعَمْرًا (عُمَر لا تَتَنَوَّن. ممنوع مِنَ الصَّرْف. إذا رأَيْتَ عَين مِيم راء مَعَ أَلِف وَفَتْحَتَيْن فَهذا عَمْرو، لذلِكَ لا يَضَعُونَ الواو هنا لأَنَّهُ لا حاجَةَ إلَيْها. لا تُشْكِل هنا مَعَ عُمَر. الواو ما زادوها في عمرو إلا للتفريق بين عمر وعمرو وإلا هي لا تلفظ) منْصُوبٌ بأَضْرب على

أنَّهُ مَفْعُولُهُ، وَزَيْدٍ في الثالثِ مجرورٌ بِالباء، وأَضربْ في الرابع فِعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بِلم. ولنْ: تُسمى حَرْفَ نَفْيٍّ وَنَصْبٍ واستقبالٍ (لن حرف نفي، عِنْدَما تَقُول لَنْ أَضْرِبَ تَنْفي. وهي حرف اسْتِقبال لأنَّها تَدُلُّ أَنَّ النَّفْيَ في المستَقْبَل. عِنْدَما تقول لَنْ أَضْرِبَ ليسَ معناهُ لَنْ أَضرِبَ في الماضِي. بل مَعْناهُ لَنْ أَضْرِبَ في المسْتَقْبَل. وهي حَرْفَ نَصب لأنَّها تَنْصِبُ الفِعْلَ الذي بَعْدَهُ) لأنَّهَا تَنْفِي الفِعْلَ وتَنْصِبُهُ وتُصَيِّرُهُ مُستقبَلًا، ولم: تُسمى حَرْفَ نَفيٍ (لأنَّها تَنْفي، لم أَذْهَب، نَفَيْتَ الذَّهاب) وَجَزْمٍ (لأَنَّها تجْزِم الفِعْل بَعْدَها) وقَلْبٍ (لأنَّهَا تَقْلِبُ مَعنَى الفِعْل مِنَ المضارِعِ إلى الماضِي. "يَذْهَبُ" يَعنِي الآن أَوْ في المستَقْبَل. إذا قُلْتَ "زَيْدٌ لم يَذْهَبْ" في الماضِي، مَعَ أَنَّ أَصْلَ مَعْنَى الفِعْل المضارِعِ أيْ الحاضِر أَوْ المستَقْبَل. أَمّا دُخُول لم عَلَيْهِ، قَلَبَت مَعناه، لِذلِك يُقالُ عَنْ لم حَرْفُ قَلْب) لأنها تَنْفِي الفعلَ وتجْزِمُهُ وتَقْلِبُ مَعْناهُ فَيَصِيرُ ماضِيًا.

(فللأسماءِ مِنْ ذلِكَ الرَّفعُ والنَّصبُ والخفْضُ ولا جَزمَ فِيها) (الأَسماء تَخْتَصّ بهذه الثلاثَة. الأَسماء لا جَزْمَ فيها، كما الأَفْعال لا خَفْضَ فِيها. فالأسماءُ تَخْتَصُّ بِالرَّفعِ وَالنَّصبِ وَالجرّ) يعني أنَّ الأسماءَ يَدْخُلُها الرَّفْعُ نحو: جاءَ زَيْدٌ، والنَّصبُ نحو: رَأَيْتُ زَيْدًا، والخفْضُ نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، ولا يَدْخُلُها الجزْمُ (لما تَقُول "جاءَ زَيْدْ" وَنُسَكِّن زَيْد، هنا للوَقْف وليسَ لأنَّ عامِلًا دَخَلَ عَلَيْها، فَهذا ليسَ إعْرابًا وَنحنُ كلامُنا بعلامات الإعْراب).

(وَلِلأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ: اَلرَّفْعُ وَالنَّصبُ وَالجزْمُ ولا خَفْضَ فِيهَا) يَعْنِي أَنَّ الأَفْعَالَ يَدْخُلُهَا اَلرَّفْعُ نحو: يَضْرِبُ، وَالنَّصبُ نحو: لَنْ أَضْرِبَ، وَالجزمُ نحو: لم أَضْرِبْ، وَلا يَدْخُلُها الخفْضُ (لما تَقُول: لم يَقُمِ الوَلَد، فخفضت الفعل فهذا لِعَدم الْتِقاء السّاكِنَيْن فهذا ليسَ علامَةَ الإعْراب. الخفْضُ هنا مَنْعًا لشيءٍ عَرَض وهو لمنْعِ الْتِقاءُ الساكِنَيْنِ وليسَ علامَةَ الإعْراب وَنحنُ كلامُنا بِعلامات الإعْراب. ليسَ "لم" جَعَلَت الميم مخفُوضَة إنّما الميم مخفُوضَة لالْتِقاء الساكِنَيْن، وَإلّا لَوْ قُلْتَ "لم يَقُمْ وَلَدٌ" لَسَكَّنْتَ الميم وَجَزَمْتَها. فَإذًا هذه ليست علامَةَ إعْراب وَكَلامُنا نحنُ بِعلاماتِ الإعْراب. فالفِعْلُ لا يَكونُ مِنْ علاماتِ إعْرابِهِ الخفْض)؛ فَالرَّفْعُ والنَّصبُ يَشْتَرِكُ فِيهما الاسم والفِعْل، ويَختَصُّ الاسم بالخفضِ والفعلُ بالجزمِ. واللهُ سبحانَهُ وتعالى أعلم.



باب معرفة علامات الإعراب

(لِلرَّفْعِ أَربعُ علاماتٍ الضَّمَّةُ وَالواوُ وَالأَلِفُ وَالنُّونُ) يعني أَنَّ الكلمةَ يُعْرَفُ رفعُها بواحدٍ من أربعِ علاماتٍ (أَربَعَ علامات تَدُلُّ على أنَّها مَرْفُوعَة) إمّا الضَّمَّةُ نحو: جاءَ زَيْدٌ، فزيدٌ فاعلٌ مرفوعٌ بالضَّمةِ (الأَصْل في علامات الرَّفع الضَّمَّة لَكِنْ أَحيانًا بَدَل الضَّمَّة، يُؤْتَى بِعلامَةٍ أُخْرى)، أوِ الواو نحو: جاءَ أَبُوكَ وجاءَ الزَّيْدُونَ، فأَبوكَ فاعلٌ مرفوعٌ بِالواوِ والزيدونَ فاعِلٌ مَرفوعٌ بِالواوِ (أَبوكَ مِنَ الأسماء السِّتَّة التي علامَة رَفْعِها الواو، لِذلِكَ تقول رَأيْتُ أباكَ ولا تَقول رأَيْتَ أبوكَ فَعَلامَة رَفْعِها الواوِ وكَذلِكَ الزَّيْدونَ علامَة رَفْعِها الواوِ)، أوِ الألِف نحو: جاءَ الزَّيدانِ، فالزيدانِ فاعلٌ مَرفوعٌ بالألِفِ (هنا لَيسَت الضَّمَّة علامَة الرَفْعِ إنَّما الأَلِف) (في "قامَ الزَّيْدونَ" الواو هِيَ علامَةُ الرَّفع لأنَّكَ بِها تُمَيِّز المرفوع مِنَ المنصُوب والمجرور. تَقول "رَأيْتُ الزَّيدِينَ" بينَما يُقال "قام الزَّيدونَ" فافْتَرَقَت الكَلمتَان بِالواو وَالياء. لِذلِكَ كانت الواو والياء علامتانِ مِنْ علامات الإعْراب وكذلكَ "قامَ الزَّيْدانَ" و"رَأيْتُ الزَّيدَيْنِ" افْتَرَقَت الكَلمتَان بالألف والياء. أمّا النُّون فهِيَ بَدَل التَّنْوين. التنوين يأتي في المفرَد مثل: قامَ رَجُلٌ. أما في المثنى والجمع فالنون بَدَل التَّنوين. كما أَنَّ التنوين في المفرَد هذه في المثَّى والجمع. لِذلِكَ أَحيانًا نحذِفُها. نَقُول مُعَلمو المدْرَسَة هي "مُعلمونَ" لَكِنْ حَذَفْنا النون عِنْدَما أَضَفْنا، كما نحذِفُ التَّنوين لما نُضِيف على مُعَلم، "هذا مُعَلِّمٌ" و"هذا مُعَلمُ الصَّفِّ" حَذَفْنا التَّنْوين. ليسَت النون علامَة الرَّفع لا في الجمع ولا في التثنية. ولا الضَّمَّة علامَة الرَّفعِ لا في الجمع ولا في التثنية ومعنى علامة للرَّفع أي شيء في الكلمة يَفْتَرِقُ بِهِ الرَّفْع عَنْ غَيْرِهِ. بِماذا يَفْتَرِق؟ بالواو وبِالألِف، لِذلِك كانَتِ الواو علامَة الرَّفْع والألِف علامَة الرَّفْع)، أَوِ النُّون نحو: يَضْرِبانِ، فيَضربانِ فِعلٌ مضارع مرفوع بِثُبُوت النون. (أمّا في نحوِ يَضْرِبانِ، فالنون علامَةُ الرَّفع يُقالُ "زَيْدٌ يَضْرِبُ" زَيْدٌ مُبْتَدأ يَضْرِبُ فعلٌ مُضارِعٌ مرفوع وعلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ على ءاخِرِهِ. إذا قُلْنا "الزَّيْدانِ يَضْرِبانِ": الزَّيْدان: مُبْتَدَأ مَرفوع وعلامَةُ رَفْعِهِ الألِف لأنَّهُ مُثَنَّى "يَضْرِبانِ" فعلٌ مُضارِعٌ مرفوع وعلامَةُ رَفْعِهِ النون، ليس الألِف، مع أنَّه هنا عَنِ المثَّى، بالفِعل الألِف فاعِل. بالفِعل علامَةُ الرَّفع في مِثْلِ يَضْرِبان، تَضْرِبانَ، يَضْرِبون، تَضْرِبونَ، تَضْرِبِينَ هِيَ النون. لما تَكون النون مَوْجودة، الفِعل مَرفوع، لما تُحْذَف، منصوب أَوْ مجزوم. فَعَلامَةُ الرَّفْعِ النون. الزَّيْدان يَضْرِبانِ، يَضْرِبانِ فعلٌ مُضارِعٌ مرفوع وعلامَةُ رَفْعِهِ ثُبوت النون.

الزَّيْدان لم يَضْرِبا. "لم" تَجْزِم، يَضْرِبا فعلٌ مُضارِعٌ مجزوم وعلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّون. ما الفرق بيْنَ حالَة الرَّفْع عَنْ حالَة الجزْم؟ النون، وُجودُها وَحَذْفُها. لِذلِكَ كانت النُّون هِيَ عَلامَةَ الإعْراب).

(فأَمّا الضَّمَّةُ فتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ في أَرْبَعَةِ مَواضِعَ: في الاسم الـمفْرَدِ وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ وَجَمعِ المؤنثِ السالم والفِعلِ الـمضارِعِ الذي لـم يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شيء) يعني أنَّ الضَّمَّةَ (التي هِيَ الأَصْل في علامات الرَّفْع) تكونَ علامَةً لِلرَّفْعِ في هذه الـمواضِع، أيْ يُعْرَف رَفْعُها بِوُجُودِ الضَّمَّةِ فيها لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا (لَفْظًا أَيْ يَظْهَرُ الضَّمّ: قامَ زَيْدٌ. أَمّا تَقْدِيرًا في مِثلِ الفَتَى، فَهُنا يُقَدّر)، فَالاسم الـمفْرَدُ (هُوَ ما يُقابِلُ الجمع والتَّثْنِيَة. الاسم الـمفْرَد علامَةُ رَفعِهِ الضَّمَّة إلا أنْ تَعذَّرَ إظْهارُ الضَّمّ فيكونُ مُقَدَّرًا. قامَ زَيْدٌ قامَ الـمعَلم قامَ الأُسْتاذُ قامَ التِّلميذُ، نامَ الوَلَدُ...) نحو: جاءَ زَيْدٌ وَالفَتَى فَزَيْدٌ فاعِلٌ مَرفوعٌ بالضَّمةِ الظّاهِرة، والفَتَى فاعِلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الـمقَدَّرَةِ لِلْتَّعَذُّر؛ وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ وَهُوَ ما تغَيَّرَ عَنْ بناءِ (أَي تَركيب) مُفْرَدِهِ (النَّوْعُ الثاني الذي علامَة الرَّفْع فيهِ الضمَّة جَمْعُ التَّكْسير، وهو الـجمع الذي لـم يسلم فيهِ بناءُ الـمفرَد بَلْ تَغَيَّر. مَثلًا: "جيل" كَلمة مَبْنِيَّة مِنْ حُروف. أَوَّلُ حَرْفِ الـجيم، ثمَّ الياء ثُمَّ اللام، هذه الـحروف على هذا التَّرتيب. هذا بِناءُ الكَلمة. إذا جَمَعْنا جِيل قُلْنا أَجْيال. في الأَوَّل كانت الـجيم صارَ هُناكَ أَلِف. بَدَل الياء صارَ هناكَ جِيم ياء أَلف وتَغَيَّرت الـحرَكَة مِنْ كَسر الـجيم إلى تَسْكينِها والياء صارَت مُتَحَرِّكَة ولـم تكنْ مُتَحَرِّكَة فَإذًا لـم يسْلم في هذا الـجمْع بناءُ الـمفْرَد. هذا ليسَ مثْلَ "زَيْد-زَيْدُون" لأنَّ زَيْدُون هوَ زَيْد لَكِن بِزِيادَة واو وَنُون. فَسَلم فيهِ بناءُ الـمفرَد أمّا "جيل-أَجْيال" لـم يسْلم "زَيْد-زُيُود" لـم يسْلم. هذا الـجمع الذي تَغَيَّرَ عَنْ بِناءِ مُفْرَدِهِ، لـم يسْلم فيهِ بناءُ الـمفْرَد يُقالُ لَهُ جَمْع تَكْسير. دائِمًا علامَةُ الرَّفْعِ فيه ضَمَّة ظاهِرَة أَوْ مُقَدَّرَة) نحو: جاءَ الرِّجالُ (أَصْلُهُ رَجُل، تَغَيَّر) والأُسارَى (أَصْلُهُ أسير، تَغَيَّر) فالرِّجال فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ والأُسارى فاعِلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الـمقَدَّرَةِ للتَّعَذُّر، وجمعُ الـمؤنثِ السّالم وهو ما جُمِعَ بأَلِفٍ وَتاءٍ مَزِيدَتَيْنِ نحو: جاءَتِ الهِنْداتُ (جَمعُ الـمؤنثِ السّالـم عُرِّف هكذا للتَّسْهيل: ما جُمِعَ بأَلِفٍ وَتاءٍ مَزِيدَتَيْنِ. يعني بَقِيَ كما هُوَ في الـمفرَد لَكِن زِدْنا في ءاخِرِهِ أَلِف وَتاء فَهُوَ سالـم ليسَ تَكْسيرًا لأَنَّ بناءَ مُفْرَدِهِ سَلم في الـجمْع. بَقِيَ كما هُوَ. وَمُؤَنَّث لأَنَّهُ يَدُلُّ على الإناث، مِثْل هِنْد هِنْدات، فاطِمَة فاطِمات، هذه التاء التي حُذِفَت مِنْ فاطِمَة ليسَ لـحذفِها تَأْثِير لأَنَّ هذه التاء تاء التَّأْنيث بَقِيَ بِناءُ الـمفْرَد سالِـمًا. هذا يُقالُ لَهُ جَمْع الـمؤَنَّث السالـم. هذا أَيْضًا دائِمًا علامَةُ الرَّفْعِ فِيهِ الضَّمّ. جاءَتِ الهِنْداتُ، جاءَتِ الفاطِماتُ. أَمّا فاطِمَة فَواطِم هذا جَمْع تَكْسير لأَنَّهُ لـم يَسْلم فيهِ بِناءُ الـمفْرَد). فالهندات فاعِلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهِرةِ، والفعلُ الـمضارِعُ (هذا الرّابِع. دائِمًا الفِعْلُ الـمضارِعِ مَرْفُوع بالضَّمَّة، إلا إذا اتَّصَلَ بِهِ ما يُغَيِّرُ إعْرابَهُ أَوْ يُوجِبُ بِناءَهُ مثلًا يَضرِبُ نقول "أَنا أَضْرِبُ، أَنْتَ تَضْرِبُ، هُوَ يَضْرِبُ، هِيَ تَضْرِبُ. أما: أَنْتِ تَضْرِبِينَ هُنا علامَة الإعْراب للفِعْل تَغَيَّرت، ما عادَت الضَّمَّة إنَّما صارت النون، لأَنَّهُ عِنْدَ الـجزْم وَعِنْدَ النَّصب تُحْذَف النُّون. العلامَة التي تُمَيِّز الرَّفع مِنْ غَيرِهِ هِيَ النون. فَهُنا اتَّصَلَ بالفِعْل ما يُغَيِّرُ إعْرابَهُ، أي الضَّمير الذي يَدُلّ عَلَى

أنْتِ، الذي هو الياء في تَضْرِبِينَ. الأشياء التي تُغَيِّر إعْرابَ الفِعْل الـمضارِعِ ثَلاثَة: واو الـجماعَة "أنْتُم تَضْرِبونَ" "هُمْ يَضْرِبون" الواو التي تَدُلُّ على الـجماعَة. وَأَلِف التَّثْنِيَة "أنْتُما تَضْرِبانِ" "هُما يَضْرِبانِ" التي تَدُلُّ على الاثْنَين. وَياءُ الـمؤَنَّثَةِ الـمخاطَبَة الياء التي تَدُلُّ على الأُنْثَى التي نَتَكَلم مَعَها "أنتِ تَضْرِبِينَ". هذه التي تُسمى الأفْعالُ الـخمْسَة يَفْعَلانِ تَفْعَلانِ يَفْعَلونَ تَفْعَلونَ تَفْعَلينَ، يَضْرِبانِ تَضْرِبانِ يَضْرِبُونَ تَضْرِبونَ تَضْرِبين... عِنْدَ دُخُول ضَمِير مِنْ هذه الضَّمائِرِ يَكونُ اتَّصَل بالفِعْل إمّا واو الـجماعَة أَوْ أَلِف التَّثْنِيَة أَوْ ياءُ الـمؤَنَّثَةِ الـمخاطَبَة، هنا لا تعودُ علامَةُ الرَّفع الضَّمَّة لأنَّ علامَة الرَّفْع تَصير النون فَهُنا اتَّصَلَ بالفِعْل ما غَيَّرَ إعْرابَهُ. غَيَّرَ حَرَكَةَ ءاخِرِهِ مِنَ الضَّم إلى شيءٍ ءاخَر وصارَت العلامَة شيئا ءاخَر. أوِ اتَّصَلَ بِهِ ما يوجِبُ بِناءَهُ. فِعْل الـمضارِعِ لَيسَ مَبْنِيًّا بلْ هُوَ مُعْرَب، يَتَغَيَّر ءاخِرُهُ بِتَغَيُّرِ العوامِلِ الدّالَّة عَلَيْهِ لَكِنْ إذا اتَّصَلَ بِهِ نونانِ يَصيرُ مَبْنِيًّا. الأُولى نونُ التَّوْكِيد النون التي يُؤْتَى بِها لِتَوْكِيدِ الفِعْل لِتَأْكِيدِهِ إنْ كانت ثَقِيلَة، يَعْني مُشَدَّدَة، أَوْ خَفيفَة أَيْ غَير مُشَدَّدَة، ساكِنَة. إذا أُتِيَ بالنّون لِتَأْكِيدِ الفِعْل بَنَتْهُ، بُنِيَ الفِعْل باتِّصالِهِ بالنون. مِثالُ ذلِكَ "يَأْتِيَنَّ". أَنتَ تَقُول "زَيْدٌ يَأْتِي" لَكِنْ إذا أَرَدْتَ تَأْكِيد مجيئِهِ قُلْتَ "يَأْتِيَنَّ" أَوْ يَأْتِيَنّ" هُنا صارَ الفِعْلُ مَبْنِيًّا على الفَتْح. تَقول فِعْل مُضارِعٍ مَبْني على الفَتْح الظاهِر وَكَأَنَّك تعرب فِعْل ماضِي. ما عادَ مُعْرَبًا. لأَنَّهُ لـما تَدْخُلُهُ العَوامِلُ عِنْدَ ذلِك تتَغَيَّرُ عَلَيْهِ العَوامِل، لا تَتَغَيَّرُ حَرَكَةُ ءاخِرِهِ.

والسبب أَنَّهُ اتَّصلَ بِهِ نونُ التَّوْكِيد التي تَبْنِيهِ ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [سورة العَلَق/15] هذه النون نونُ التَّوْكِيد الفِعْل هو "نَسْفَعُ" لَكِنْ لاتِّصالِ نون التوكِيد بِهِ بُنِيَ على الفَتْح. ﴿وَلَئِن لـم يَفْعَلْ مَا ءامُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ﴾ [سورة يوسف/32] لَيَكُونَنَّ هذه النون نونُ التَّوْكِيد الثَّقِيلَة "يُسْجَنُ"، "يَكونُ"، لَكِنْ اتَّصَلَت بِهِ نونُ التَّوْكِيد صارَ مَبْنِيًّا على الفَتْح. واللام أول كَلـمة لَيَكونَنَّ أيضًا إعرابُها يكُون: لِزِيادَة التَّوْكِيد. والنون الثانِيَة هِيَ نُون النِّسْوَة، نون الإناث، النونُ التي تَدُلُّ على النِّسْوَة "أَنْتَ تَذْهَبُ"، "أَنْتُنَّ تَذْهَبْنَ"، "هُنَّ يَذْهَبْنَ". لـماذا سُكِّنَ ءاخِرُ الفِعْل؟ لاتِّصالِهِ بنُون النِّسْوَة ثُمَّ لـما تَتَّصِل بِهِ نُون النِّسْوَة لا يَتَغَيَّرُ حَرَكَةُ ءاخِرِهِ لاخْتِلافِ العَوامِل. يَصيرُ مَبْنِيًّا. تَقول: "لـم يَذْهَبْنَ" "هُنَّ يَذْهَبْنَ" فَبُنِيَ الفِعْل بِسَبب اتِّصالِهِ بنُون النِّسْوَة. إذًا الفِعْلُ الـمضارِعُ علامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّة. أَرْبَعَةُ أَشياء عَلامَةُ رَفْعِها الضَّمَّة: الاسم الـمفْرَد دائِمًا، وَجَمْعُ التَّكْسِير دائِمًا، وَجَمْعُ الـمؤَنَّث السالـم دائِمًا، والفِعْلُ الـمضارِعُ إنْ لـم يَتَّصِل بِهِ ما يُغَيِّرُ إعْرابَهُ أي الواو والأَلِف والياء الضمائِرِ بِحَيْثُ لا يَصِير مِنَ الأفعال الـخمْسَة، أَوْ ما يُوجِبُ بِنائَهُ أَيْ يَجْعَلُهُ مَبْنِيًّا، أي نون النِّسْوَة وَنون التَّوْكيد) نحو: يَضرِبُ زَيدٌ ويخشى عمرٌو ويرمي بَكرٌ، فيضرب فعلٌ مضارع مرفوع بالضمة الظاهرة ويخشى مرفوع بالضمة الـمقدرة للتعذر ويرمي بالضمة المقدرة للثقل. وقَوْلُهُ (الفِعْلُ الـمضارِعُ الذي لـم يتصِلْ بآخِرِهِ شَىء) (بِشَىءٌ قَصَدَ ما يُوجِبُ بِناءَهُ أَوْ يَنْقُلُ إعْرابَهُ وما قَصَد أي شيء بالـمرَّة. لا لأَنَّكَ أَنْتَ تَقول "هُوَ يَضْرِبُهُ" يَبْقَى علامَة الرَّفع على الباء ضَمَّة "هُوَ يَضْرِبُنِي"، "هُوَ

يَضْرِبهُما") احترازٌ عَمّا إذا كانَ اتَّصلَ بِهِ أَلِفُ الاثْنَيْنِ نحو: يَضربانِ وتَضْرِبانِ، أو واو الجماعَة نحو: يَضربونَ وتضربونَ، أو ياءُ المؤنثةِ المخاطَبَةِ نحو: تَضْرِبينَ، فإنَّهُ يُرْفَعُ بِثُبُوتِ النُّونِ كما سَيَأْتي؛ واحْتَرَزَ أَيْضًا عمّا إذا اتصلت بِهِ نونُ التوكِيدِ الخفيفَةِ أوِ الثَّقيلَةِ نحو: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا﴾ [سورة يوسف/32] فإنهُ يبنى على الفتحِ، أو اتصلت بِه نونُ النسوةِ نحو: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ﴾ [سورة البقرة/233] فإنهُ يبنى على السُّكُون.

(وَأَمّا الوَاوُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلرَّفْعِ فِي مَوْضِعَيْنِ فِي جَمْعِ المذَكَّرِ السّالم، وَفِي الأَسماءِ الخمْسَةِ وَهِيَ: أَبُوكَ وأَخُوكَ وَحَمُوكِ وَفُوكَ وذُو مالٍ) يعني أنّ جمع المذكر السالم والأسماءَ الخمْسة يُعْرَفُ رَفْعُها بِوجودِ الواوِ (وُجود الواو هِيَ علامَةُ الرَّفع، أَمّا عِنْدَما لا تَكونُ مَرْفوعَة، لا تَكونُ الواوُ فِيها) فَتَكُونُ مَرفوعَةً بالواوِ نِيابَةً عَنِ الضَّمَّة، والمرادُ بجمع المذكرِ السّالم (جُمُوعُ السّلامَة أي التي لا يَتَغَيَّرُ فيها بِناءُ المفْرَد مِنها جَمْعُ المؤَنَّث السالم ومِنْها جَمعُ المذكَّر السالم) اللفظُ الدّالُّ على الجمْعِيَّةِ بِواوٍ ونُونٍ في ءاخِرِهِ في حالةِ الرَّفْعِ وَياءٍ وَنُون في حالَتَيْ النَّصبِ والجرِّ (هذا هُوَ جَمْعُ المذكَّر السالم. سَلم فِيهِ بِناءُ المفْرَد وَدَلَّ على الجمْع بِزِيادَة واو ونُون أَوْ ياء وَنُون وعلامَةُ الرَّفْعِ فيهِ الواو. أَمَّا جَمع المؤَنَّث السالم أَلِف وَتاء) نحو: جاءَ الزَّيْدُونَ وَرَأَيْتُ الزَّيْدِينَ ومَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ (في جمع المذكَّر السالم الحرْف الذي قَبْل الياء يُكْسَر أَمّا بالمثَنَّى يُفْتَح)، فالزَّيْدُونَ في قَوْلِكَ جاءَ الزَّيْدُونَ فاعِلٌ مَرفوعٌ بالواو، والنونُ عِوَض عَنِ التَّنْوِينِ في الاسم المفْرَد (علامَة الرَّفْع الواو والنون مثل نون التَّنْوِين بالمفْرَد. يُقالُ بالمفْرَد زَيْدٌ، وَلو لم تُكتب، لَكِنَّها تُلْفَظ. بالجمْع تَقول زَيْدُونَ تُكْتَب وَتُلْفَظ في الآخِر)؛ والأسماءُ الخمسةُ نحوُ: جاءَ أَبُوكَ وأَخُوكَ وَحَمُوكِ وفُوكَ وذُو مالٍ (الأسماءُ الخمسةُ هِيَ: أَبٌ وَأَخٌ وَحَمٌ وفَمٌ وَذُو مالٍ)، فَكُلُّ واحِدٍ مِنْها فاعِلٌ مَرفُوعٌ بِالواوِ نِيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ (في المثال الذي أَعطاهُ، كُلُّ هذه الأسماء الخمْسَة علامَةُ رَفْعِها الواو، هذا إذا أُضِيفت إلى الضَّمير أَوْ إذا أُضِيفت إلى الاسم مثلًا "هذا أُبو زَيْدٍ" "هذا أَبوكَ" "هذا أَبوهُ" ونحو ذلِك. أَمّا الأَبُ أو الأَخُ أَوْ نحو ذلِك فهنا علامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّة لأَنَّها لم تُضَفْ. "رُبَّ أَخٍ لَكَ لم تَلِدْهُ أُمُّكَ" أَخٍ مجرُور وَعلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَة)، وَكُلٌّ مِنْ جَمْعِ المذَكَّرِ السّالم والأَسماءِ الخمْسَةِ لَهُ شُرُوطٌ تُطْلَبُ في المطَوَّلاتِ.

(وأَمّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْرَّفْعِ فِي تَثْنِيَةِ الأَسماءِ خاصَّةً) (أَي في المثَنَّى) المرادُ مِنْ تَثْنِيَةِ الأسماءِ المثَنَّى (هكذا، ليس المراد كَلمة تَدُلُّ على اثْنَيْن، ككلمة: شفع، وإنما المراد كقولك: رَجُل رَجُلان، امرأة امرأتان وهكذا)، وَالمرادُ مِنْهُ ما دَلَّ على اثنينِ بأَلِفٍ ونُونٍ في ءاخرِهِ (وَالمرادُ بِالمثَنَّى ما دَلَّ على اثنين بِزِيادَة الأَلِف والنُّون في ءاخِرِهِ. أَمّا عَدْنان، يوجَد في ءاخِرِهِ أَلِف وَنُون لَكِن هذه ليست مَزِيدَةً لِلْدِّلالَة

على اثْنَيْن) في حالةِ الرفْعِ وَياءٍ ونُون في حالَتَيْ النَّصبِ والـجرّ، نـحوُ جاءَ الزّيدانِ وَرَأَيْتُ الزَّيْدَيْنِ وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْن، فَالزَّيْدانِ في قَوْلِكَ جاءَ الزَّيْدانِ فاعِلٌ مَرْفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الألِف نِيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ؛ والفَرْقُ بَيْنَ الـمثَنَّى وَالـجمْع في حالَتيْ النصبِ والـجرِّ أَنَّ الياءَ التي في الـمثنى مَفْتُوحٌ ما قَبْلَها (زَيْدَيْنِ أمّا في الـجمع تُكْسَر "زَيْدِينَ") مَكْسُورٌ ما بَعْدَها (أي النُّون مَكْسورَة) وفي الـجمْعِ مكسورٌ ما قبلَها مفتوحٌ ما بعدَها (أي النُّون مَفْتوحَة "زَيْدِينَ"، "زَيْدُونَ")، والنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ في الاسم الـمفْرَدِ (كما في الـجمع، النون التي في الـمثّنى عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ في الـمفْرَد يوجَد النون السّاكِنَة التي لا تُكْتَب في الـمثَنَّى هذه النُّون الـمكْسُورَة في الـجمْع النُّون الـمفتُوحَة. هكذا العَرَب يَتَكَلمونَ) في كُلٍّ مِنَ التَّثْنِيَةِ والـجمْع.

(وأما النونُ فتكُونُ علامَةً لِلرَّفْعِ في الفِعْلِ الـمضارِعِ إذا اتَّصلَ بِهِ ضِمِير تثنية) (أي الأَلِف) نـحو: يَفْعَلانِ وَتَفْعَلانِ (أَوْ ضَمِيرُ جَمْعٍ) (أي الواو) نـحو: يَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ (أَوْ ضَمِيرُ الـمؤَنَّثَةِ الـمخاطبةِ) (الـمؤَنَّثة التي يُخاطِبُها الـمتَكَلم والـمراد الياء) نـحو: تَفْعَلِينَ. هذه الأَوْزانُ تُسـمى الأَفْعالَ الـخمْسَةَ (يَفْعَلانِ وَتَفْعَلانِ يَفْعَلُونَ وَتَفْعَلُونَ تَفْعَلِينَ هذه يُقال لها الأَفْعالُ الـخمْسَةُ. وَقَدْ تُسـمى الأَمْثِلَةَ الـخمْسَة لأَنَّها أَمْثِلَةٌ لِغَيْرِها مِنَ الأَفْعال، لَعَلَّ تَسـمِيَتَها بالأَمْثِلَةَ الـخمْسَة أَحْسَن لَكِنْ شُهِرَت بِالأَفْعالِ الـخمْسَة) وَتَكُونُ النُّونُ التي في ءاخِرِها علامةً على رَفْعِها، فَهِيَ مَرْفُوعَةٌ بِثُبُوتِ النُّونِ نِيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ (يَعْني الضَّمَّة علامَة الرَّفع في الفِعل الـمضارِعِ إلا إذا اتَّصلَ بِهِ واحِد مِنْ هذه الضَّمائِر، إلا إذا كانَ الفِعْلُ مِنَ الأَفْعالِ الـخمْسَة فَتَكُونُ علامَةُ الرَّفْعِ ثُبوت النُّون) فَتَقُولُ: الزَّيْدانِ يَضْرِبانِ، فَيَضْرِبانِ مَرْفُوعٌ بِثُبُوتِ النُّونِ نِيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ، وكَذا أَنْتُما تَضْرِبانِ والزَّيْدُونَ يَضْرِبُونَ وأنتمْ تَضْرِبُونَ وَأَنْتِ تَضرِبِينَ، فَكُلُّ هذهِ الأمثلةِ مَرفوعةٌ وعلامةُ رفعِها ثبوتُ النونِ، والألفُ في الأولِ والثاني فاعلٌ (كما ذَكَرْنا، في يَضْرِبانِ الألِف هُوَ الفاعِل. دائِمًا في الأَفْعالِ الـخمْسَة الضَّمير الذي يَتَّصِل بِها هُوَ الفاعِل، الأَلِف والواو والياء فاعِل)، والواوُ في الثالثِ والرابعِ فاعلٌ، والياءُ في الـخامِسِ فاعِل.

(وَلِلْنَّصْبِ خَمْسُ عَلاماتٍ: الفَتْحَةُ وَالأَلِفُ وَالكَسْرَةُ وَالياءُ وَحَذْفُ النُّونِ) عَلاماتُ النَّصبِ خَمْسٌ، واحِدةٌ مِنْها أَصْلِيَّةٌ وهي الفَتحةُ (يَعْني كما أَنَّ العلامَة الأَصْلِيَّة في الرَّفْعِ الضَّمَّة، العلامَة الأَصْلِيَّة في النَّصْبِ الفَتْحَة. وتُسـمى فَتْحَة لأَنَّ الشَّخْص يَفْتَحُ فَمَهُ عِنْدَ النُّطْقِ بالـحرْف الـمنْصوب بِها) نـحو: رَأَيْتُ زَيْدًا ("رأَيْتُ" فِعْل وَفاعِل، وَزَيْدًا مَفْعولٌ بِهِ والـمفعول بِهِ دائِمًا مَنْصُوب وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَة)، وأَربَعةٌ نائِبَةٌ عَنْها (أَرْبَعَةٌ هِيَ علامات لِلْنَّصْب غَيْرَ الفَتْحَة. كُلّ واحِدَة مِنها تَكونُ علامَةً بَدَل الفتحة) وهِي الأَلفُ نـحو:

رأيتُ أَبَاكَ (هذه في الأسـماءِ الـخمْسَة، وتَكَلمنا عَنْها وقُلْنا عَلامَة الرفع فيها الواو وعلامَة النَّصب فيها الألِف. تَقُول: "قامَ أَبوكَ"، "رَأيْتُ أَبَاكَ")، والكَسرةُ نحو: رأيتُ الهِنْداتِ (أَمّا جَمْع المؤَنَّث السالم، فَعلامَةُ النَّصْبِ فيهِ الكَسْرَة ليسَ الفَتْحَة ولا الألِف. الألِف تُناسِبُ مِنْ الفَتْحَة لأنَّ الألِفْ تَفْتَحُ فَمَكَ مَعَها، كَما تَفْتَح مَعَ الفَتْحَة. أما الكسرة تخفض اللسان معها. رأيت الهندات، جمع المؤنث السالم علامة النصب فيه الكسرة دائما)، والياءُ نحو: رأيتُ الزَّيْدَيْنِ وَالزَّيْدِينَ (هذا بالـمثَنَّى وَبجمع الـمذكَّر السالـم. علامَةُ النَّصْب الياء، وَقُلْنا في الـجمع الـمذكَّر السالـم الـحرف الذي قَبل الياء مَكْسُور "الزَّيْدِينَ" أَمّا في الـمثَنَّى الـحرْف الذي قَبْلَ الياء مَفْتُوح "زَيْدَيْن")، وَحَذْفُ النُّونِ نحو: لَنْ يَضْرِبُوا. (في الأفْعالِ الـخمْسَة علامَة الرَّفع ثُبوت النون وعلامَةُ النَّصْب حَذْف النون) (فأَمّا الفتحةُ فتَكونُ علامةً للنَّصبِ في ثلاثةِ مَواضِعَ: في الاسم الـمفردِ وجمعِ التكسيرِ وَالفِعلِ الـمضارِعِ إذا دَخَلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ ولـم يَتَّصِلْ بِآخِرِهِ شيء) (معناهُ لـم يَتَّصِل بِآخِرِهِ شيء يوجِبُ بِناءَهُ أَوْ يَنْقلُ إعْرابَهُ. يَعني لا اتَّصلَ بِهِ الواو وَلا الألِف ولا ياء الضَّمائِر وَلا اتَّصلَ بِهِ نون التَّوْكِيد ولا نون النِّسْوَة. هذا مَعناهُ) يَعْني أنَّ هذِهِ الـمواضِعَ الثَّلاثَةَ إذا نُصِبَت تَكُونُ مَنْصُوبَةً بالفَتحةِ، فالاسم الـمفْردُ نحو: رأيتُ زَيْدًا (زيد يَدُلّ على واحِدْ، مُفْرَد) فَزيدًا مَفعولٌ منصوبٌ بالفتحةِ، وجمعُ التَّكسِير نحو: رَأيْتُ الرِّجالَ، والفِعلُ الـمضارعُ إذا دَخَلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ نحو: لَنْ أَضْرِبَ فَأَضْرِب فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصُوبٌ بِلَنْ. (وَأَمّا الأَلِفُ فَتَكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ في الأَسْماءِ الـخمْسةِ نحو: رأيتُ أَبَاكَ وأَخاكَ) (وَحَاكِ وَفَاكَ وَذا مالٍ. علامَة النَّصْب في الكُلّ الألِف) (وما أَشْبَهَ ذَلِكَ) يَعني أنَّ الأَسـماءَ الـخمْسَةَ تَكُونُ في حالَةِ النَّصْبِ منْصُوبَةً بالأَلِفِ نِيابَةً عِنِ الفَتْحَةِ نحو: رأيتُ أباكَ وأخاكَ وَما أشْبَهَ ذَلِكَ وهي: حَماكِ وَفاكَ (أي فَمَكَ) وَذا مالٍ، فَكُلُّها مَنْصُوبَةٌ بِالأَلِفِ نِيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ.(وأَمّا الكَسْرَةُ فَتَكُونُ عَلامَةً لِلْنَّصْبِ في جَمْعِ الـمؤَنَّثِ السّالـم) نحو: ﴿خَلَقَ اللهُ السمٰواتِ﴾ [سورة الروم/8] (سـماء جمعها سمٰوات. في كلمة سـماء عندنا: سين، ميم، أَلِف وهمزة. وفي الـجمع صارَ عندنا: سين، ميم، ألف، واو، ألِف وتاء. والهمزة حذفت. لأن سـماء أَصْلُها سـماوَة جَمْعُها سمٰوات مِثْل سَنَة سَنوات، لأَنَّ أَصْلَها سَنَوَة ولَكِنْ العَرَب حَذَفُوا الواو تَخْفيفًا حتى لا يَقُولُوا سَنَوَة. فبالـجمْع الـحرف الـمحذُوف في الـمفرَد يَعودُ فَيَظْهَر)، وَإِعْرابُهُ خَلَقَ فِعْلٌ ماضٍ، وَلَفْظُ الـجلالَةِ فاعِلٌ مرفُوعٌ بِالضَّمَّةِ الظّاهِرَةِ، والسمٰواتِ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالكَسْرَةِ نِيابَةً عِنِ الفَتْحَةِ لأَنَّهُ جَمْعُ مُؤَنَّثٍ سالم. (وَأَمّا الياءُ فَتَكُونُ عَلامَةً للنَّصب في: التَّثنِيَةِ والـجمْعِ) نحو: رَأيتُ الزَّيدَيْنِ والزَّيدِينَ، فالأولُ منصوبٌ بالياءِ الـمفتوح ما قَبْلَها الـمكْسُورِ ما بَعْدَها نِيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ، والثّاني مَنْصُوبٌ بالياءِ الـمكْسُورِ ما قَبْلَها الـمفْتُوحِ ما بَعْدَها نِيابَةً عَنِ الفتحةِ أيْضًا، والنُّونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِيهِما. (وأَمّا حَذْفُ النونِ فيكونُ علامةً للنصبِ في الأفْعالِ الـخمسةِ التي رفْعُها بِثَباتِ النُّون) يعني أَنَّ حَذْفَ النُّونِ يَكُونُ عَلامَةً للنَّصْبِ نِيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ في

الأَفْعالِ الخمْسَةِ (لأنَّهُ لَوْ لم يَكُنْ "لَنْ" تكونُ يَفعلانِ وَأنْتُما تَـفعَلانِ وهم يَفْعَلونَ) نحو: لَنْ يَفْعَلا وَلَنْ تَفْعَلا وَلَنْ يَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلِي، فَكُلُّ واحِدٍ مِنْ هذِهِ الأَمْثِلَةِ منصوبٌ وعلامةُ نَصْبِهِ حَذْفُ النونِ نِيابَةً عَنِ الفَتْحَةِ، والألفُ فاعِلٌ في الأولِ والثاني ("يَفْعَلا" الفاعِل الألِف لأنَّ الذي يَفْعَل هُما. والذي يَدُلُّ على الاثْنَيْن الأَلِف "لَنْ تَفْعلا" الذي يَدُلُّ على الاثْنَين هنا الألِف)، والواوُ فاعِلٌ في الثالِثِ والرابعِ ("لَنْ يَفْعَلُوا" الذي يَدُلّ على الجمْع الواو، وتَفْعَلُوا كذلِكَ الأَمْر)، والياءُ فاعِلٌ في الخامسِ (الذي يَدُلّ على مُؤَنَّث المخاطَبَة الياء).

(وَلِلخفْضِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: الكَسْرَةُ والياءُ والفتحَةُ) عَلاماتُ الخفضِ ثلاثٌ واحدةٌ مِنْها أَصْلِيَّةٌ وَهِيَ الكَسْرَةُ (الأَصْل في علامات الخفْض الكَسْرَة) نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ، واثنانِ نائِبانِ عَنْها وَهِيَ الياءُ نحو: مررتُ بأَخِيكَ وَالزَّيْدَيْنِ والزَّيْدِينَ، والفتْحةُ نحو: مَرَرْتُ بِإِبراهيم (أَحْيانًا قَدْ تَنُوبُ الياءُ عَنِ الكَسْرَة وَقَدْ تَنوبُ الفتْحَةُ عَنِ الكَسْرَة). (فأَمّا الكَسرة فتكون علامَةً لِلخفضِ في ثلاثَةِ مَواضِع: في الاسم المفردِ المنصَرِّفِ) (وهذا مَرَّ بَيانُهُ، الشيء الجديد في هذه المسألَة أَنَّهُ قَيَّدَهُ بالمنْصَرِف ومعناهُ الذي ليسَ مَمْنُوعًا مِنَ الصَّرْف. يَعنِي بالرَّفع وبالنَّصْب لم يَذْكُر هذه العِبارَة "المنصَرِف" وأمّا بالكَسْرَة قالَ "الكَسْرَة تَكونُ علامَةَ الجرّ في الاسم المفرَدِ المنصَرِف". الصَّرْف معناهُ التَّنْوين. يَعني في الاسم المفرَد الذي يَنْصَرِف، الذي يُنَوَّن، تَكُونُ علامَةُ الجرَّ فِيهِ الكَسْرَة، أَمّا الذي لا يَنْصَرِف، تَكُونُ علامَةُ الجرَّ فِيهِ الفَتْحَة وهَذا سَيأْتِي مَعنا)، (وَجَمْعِ التَّكْسِيرِ المنصَرِّفِ) (أَيْضًا جَمْع التَّكْسير المنْصَرِف الذي يُنَوَّن أَمّا جَمْع التَّكْسير الذي يمتَنِعُ تَنْوِينُهُ، علامَةُ الجرَّ فيهِ الفَتْحة، مِثْل المفْرَد) (وَجَمْعِ المؤَنَّث السالم) (علامَةُ الجرِّ فيهِ الكَسرَة "مَرَرْتُ بالهِنْداتِ) فالاسم المفردُ نحو: مَرَرْتُ بِزيدٍ والفَتى (الفَتَى علامَةُ الجرّ الكَسْرَة المقدَّرَة على الألِف منع مِنْ ظُهُورِها التَّعذُّر)، وجمعُ التكسيرِ نحو مررتُ بالرجالِ والأُسارى (الأُسارَى: الكَسْر يُقَدَّر على الأَلِف) والهُنُودِ (جَمْع هِنْد هِنْدات وَهُنود كما أن جَمْعُ زَيْد زُيود وَزَيْدون)، وجمعُ المؤنثِ السّالم نحو: مَرَرْتُ بِالهِنْداتِ. وَالمنصَرِفُ مَعْناهُ الذي يَقْبَلُ الصَّرْفَ والصرفُ هُوَ التنْوينُ، وللأسماءِ التي تَقْبَلُ التَّنْوينَ أَو لا تَقْبَلُهُ عَلاماتٌ تُعْرَفُ بها تَطْلبُ مِنَ المطَوَّلات. (وأمّا الياءُ فَتَكُونُ عَلامَةً للخفْضِ في ثلاثةِ مَواضِع: في الأَسماءِ الخمْسَةِ، والتثنِيةِ) (مَرَرْتُ بالزَّيْدَيْنِ مَرَرْتُ بِأخِيكَ ومَرَرْتُ بِالزَّيْدِينَ المثَنَّى والجمْع بالجرّ، يَكُونانِ بالياء) (وَالجمْع) يعْني أَنَّ هذِه المواضِعَ الثلاثَةَ تكونُ الياءُ فِيها عَلامَةً على الخفْضِ نِيابَةً عَنِ الكَسْرَة، فالأسماءُ الخمسةُ نحو: مررتُ بِأَبِيكَ وأخيكَ وحَميكَ وفيكَ وذِي مالٍ، فَكُلُّها مجرورةٌ بالباءِ وعَلامةُ الجرِّ فِيها الياءُ نِيابَةً عَنِ الكَسْرَةِ، والتثنِيةُ بمعنى المثنى نحو: مررت بالزيْدَيْنِ فَالزيْدَيْنِ مجرُورٌ بالباءِ وعَلامَةُ الجرّ فِيهِ الياءُ المفتوحُ ما قبلَها المكْسورُ ما

بعدَها نِيابَةً عنِ الكَسْرة (مِثْل النَّصب)، والنُونُ عِوَضٌ عَنِ التنوينِ في الاسم المفرد (في المفرَد لا تُكْتب أمّا هنا في المثنى والجمْع تُكْتَب بالمثنَّى مَكسورَة بالجمع مفْتوحَة)، والجمْعُ نحو: مَررت بالزيْدِينَ فالزَّيدينَ مجرورٌ بالباءِ وعلامةُ جرِّهِ الياءُ المكسورُ ما قبلَها المفتوحُ ما بعدَها والنونُ عوضٌ عنِ التنوينِ في الاسم المفردِ. (وَأمّا الفَتْحَةُ فتَكُونُ علامةً للخفضِ في الاسم الذي لا ينْصَرِف) يعني أَنَّ الاسم الذي لا يَنْصَرِفُ إنَّما يُعْرَفُ خَفْضُهُ إذا دَخَلَ عَلَيْهِ عامِلُ الخفْضِ بِالفَتْحَةِ (إذا دَخَلَ عَلَيْهِ شيء يوجِبُ خَفْضَهُ هذا عامِل الخفْض، أي الشيء الذي يُؤَثِّر فِيهِ فَيَخْفِضُهُ. يُعْرَفُ خَفْضُهُ بِالفَتْحَة. علامَة الخفْض فيهِ الفَتْحَة) فيَكُونُ مجرُورًا بالفَتْحةِ نِيابَةً عَنِ الكَسْرةِ نحو: مررت بأحمدَ وإبراهيم، فَكُلٌّ مِنْهُما مجرُورٌ بِالباءِ وَعَلامَةُ جَرِّهِ الفَتْحَةُ نِيابَةً عنِ الكَسْرَة لأَنَّهُ اسم لا يَنْصَرِف أي لا يُنَوَّن لأنَّ الصَّرْف هو التَّنْوِين، ولِلاسم الذي لا يَنْصَرِف أَقْسام كثيرة ولَهُ حُدُودٌ وعلاماتٌ يُعْرَفُ بها تُطْلَبُ مِنَ المطَوَّلات، فإنَّ المبتدئَ يَكْفِيهِ في أَوَّلِ الأَمْرِ أَنْ يَتَصَوَّرَهُ إجْمالًا. واللهُ تعالى أَعْلم.

(هناكَ تِسْعُ عِلَل للمنْع مِنَ الصَّرْف. تِسْع أَشْياء إذا وُجِدَت في الاسم، يُمنَع مِنَ الصَّرْف. إذا اجْتَمَع اثْنان مِنْها أَوْ واحِدَة مِنْ بَيْنِها تَقُوم مَقام العِلَّتين. يَعني هناكَ تِسْعُ عِلَل أحيانا تَكْفي عِلَّة واحِدَة مِنها لمنْع الاسم مِنَ الصَّرْف. وَأحْيانًا لا بُدَّ مِنْ اجْتِمَاعِ عِلَّتَيْن مِنْها فَيَكُونُ الاسم مَمْنوعًا مِنَ الصَّرْف يَعني لا يُنَوَّن وَتَكون عَلامَة الجرّ فيهِ الفَتْحَة بَدَل الكَسْرَة. العِلَّةُ الأُولَى شيء يُسمى مُنْتَهَى الجمُوع وهوَ الجمْعُ الذي يَكونُ على وَزْن مَفاعِل أَوْ مَفاعِيل مثل مَفاتِح، مَساجِد. يُقالُ "مَرَرْتُ بِمساجِدَ كَثيرَةٍ" ولا تَقُول "مَرَرْتُ بمساجِدٍ كَثيرَةٍ" لا يُنَوَّن وَهُنا عَلامَة الجرَّ فِيهِ الفَتْحَة لأنَّهُ على وَزْن مَفاعِل. "أَلْقَيْتُ بِمَفاتِيحَ عَدِيدَةٍ" ولا تَقُولُ "بِمَفاتِيحٍ"، إلّا إذا أُضِيف كَأَنْ نَقُول "مَرَرْتُ بِمساجِدِ البَلَدِ" أَوْ تَقول "أَلْقَيْتُ بِمَفاتِيحي" أَوْ بِمَفاتِيح زَيْدٍ" أَمّا إنْ لم يُضَفْ وَلم تَدْخُلْهُ "ال"، علامَةُ جَرِّهِ الفَتْحَة. إنْ أُضِيفَ أَوْ دَخَلَتْهُ "ال"، علامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَة كسائِرِ جُموعِ التَّكسِير. تَقُول "مَرَرْتُ بالمساجِدِ" "أَلْقَيْتُ بِالمفاتِيح" لَكِنْ إنْ لم يَكُنْ "ال" ولا أُضِيف تَقُول "أَلْقَيْتُ بِمَفاتِيحَ عَدِيدَةٍ" وَ"مَرَرْتُ بِمساجِدَ كَثيرَةٍ". فَإذًا الصَّرْف هُو التَّنوِين، مَمْنوع مِنَ الصَّرْف لا يُنَوَّن. وَلَكِنْ إذا كانَ عَلى وَزْن مُنْتَهَى الجمُوع مفاعِل أَوْ مَفاعِيل، علامَة جَرِّهِ الفَتْحَة إلّا إذا دَخَلَتْهُ "ال" أَوْ أُضِيفَ، تَعُودُ الكَسْرَة كالبَقِيَّة. هذه العِلَّة وَحْدَها تَكْفي، إذا كانَ عَلى وَزْن مُنْتَهَى الجمُوع هذا وحْدَهُ يَكْفي. العِلَّة الثانِيَة إذا كانَ الاسم مُؤَنَّثًا بالأَلِف الممْدودَة، أَي أَلِف بَعْدَها هَمزَة التي تمد في التجويد زيادة على المد الطبيعي، مِثْل حَمراء أَوْ صَحْراء تَقُول "مَرَرْتُ بِصَحْراءَ واسِعَةٍ". مَعَ وُجود الباء، علامَة الجرّ هُنا الفَتْحَة إلا إذا أُضِيفَ أَوْ دَخَلَتْهُ "ال" فَتَقُول "مَرَرْتُ بِالصَحْراءِ" أَوْ "بِصَحْراءِ اليمنِ" أَوْ "بِصَحْراءِ نَجْدٍ" أَوْ نحو ذلِك. أَوْ أَلِف مَقْصُورَة التي يقتصر فيها على حركتين، مِثل "سَكْرى". كُلٌّ مِنْ هاتَيْن العِلَّتين تَكْفي وَحْدَها لمنْعِ الاسم مِنَ الصَّرْف ولَكِن يوجَد

غَيْرُهما. العلل التي سأذْكُرها الآن لا بُدّ مِنْ اجْتِماعِ عِلَّتَيْن. العلة الثالثة: أنْ يَكونَ الاسم على وَزْنِ الفِعْل مِثْل أَحْمَد على وَزْن أَفْعَل، مِثْل يَزيد، وأَصْلًا هوَ فِعْل زادَ يَزيد على وَزْن يَفْعَل. إذا كانَ الاسم على وَزْنِ الفِعْل يمنَع مِنَ الصَّرْف، يَعنِي علامَة جَرِّهِ الفَتْحَة، "مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ" هذا إذا كانَ هناكَ عِلَّة أُخْرَى سنذْكُرُها الآن.

العلة الرابعة: العَلميَّة أيْ أَنْ يَكون اسم عَلم لِذلِك "أَحْمَد" يمنَع مِنَ الصَّرْف لأنَّهُ اسم عَلم وَعلى وَزنِ الفِعل. اجْتَمَعَت عِلَّتان فامْتَنَعَ مِنَ الصَّرف. والعلة الخامسة: أَنْ يَكونَ فيهِ مَعْنَى الصِّفَة، مِثْل أَحْمَر، تَصِفُهُ بالحمْرَة، اجْتَمَعَ فِيهِ وَزْنُ الفِعْل وَمَعْنَى الصِّفَة. مِثْل "أَكْبَر" اجْتَمَعَ فِيهِ الوَصْف بالكِبَر وَعلَى وَزْن الفِعل أَفْعَل. والعلة السادسة: العُجْمَة يَعْنِي أَنْ يَكونَ الاسم غَيْرَ عَرَبِيّ في الأَصْل مِثل إبراهيم أَوْ يعقوب. تَقُولُ: "مَرَرْتُ بِيَعْقُوبَ" أَوْ "مَرَرْتُ بموسى" إذا أعربْتَ موسَى تَقُول: موسى اسم مجرور وعلامَةُ جَرِّهِ الفَتْحَة المقدَّرَة على ءاخِرِهِ. لأَنَّهُ ممنوع مِنَ الصَّرْف اجْتَمَعَت فِيهِ عِلَّتَان، أَنَّهُ اسم عَلم وَأَنَّهُ أَعْجَمِيّ. والعلة السابعة: الاسم الذي في ءاخِرِهِ أَلِف وَنُون زائِدَتان على وَزْن فَعلان ومُؤَنَّثُهُ على وَزْن فُعْلَى أَوْ فَعْلَى. مثلا إنْسان تَقول بِإِنْسانٍ تُنَوِّن وَتَجرّ بالكَسْرَة مَعَ أَنَّ في ءاخِرِهِ أَلْف ونون زائِدَة. لَكِن مؤَنَّث إنسان ليسَ إنْسَى. أَمَّا عَطْشان، يُقالُ مَرَرْتُ بِعَطْشانَ ولا يُقال بِعَطْشانٍ لأَنَّ مؤَنَّثَهُ على وَزْن فَعلَى. والعلة الثامنة: التَّرْكِيب يَعني أَنْ تَكونَ الكَلمة ممزوجَة مُرَكَّبَة بِمَزْجِ كَلمتَيْن. أَصْلًا هما كَلمتان مُزِجَتا، مِثْل حَضرَمَوْت حَضَرَ وَمَوْت. مَثَلًا بَعْلَبَك بَعْل وَبَكّ مِثل مَعْدِكَرِب... كُلّ هذه الكَلمات التي هِيَ ممزوجَة مُرَكَّبَة بِمَزْجِ كَلمتَيْن، هذه عِلَّة يُقالُ لَها عِلَّة تَرْكِيب تَمْنَع مِنَ الصَّرف. والعلة التاسعة: هِيَ العَدْلَ يَعني التَّغْيير في الاسم مِثل عُمَر. عُمَر أَصْلُهُ عامِر عُدِلَ إلى عُمَر لِذلِكَ تَقول "مررتُ بِعُمَرَ" ليسَ بِعُمَرٍ وذلك لاجْتِماعِ عِلَّتَيْن. العِلَّة الأُولَى أَنَّه اسم عَلم والثاني العَدْل فعُمَر وَزُحَل زُحَل مَعْدُول مِنْ زاحِل وَهَكَذا. العَدْلُ عِلَّةٌ مِنْ عِلَلِ مَنْعِ الصَّرْف. الذي يَجْمَع هذه العِلَل التِّسْع بيتُ شِعْر. إذا صَعُبَ على الشَّخص تَذَكُّرها، يَجْمَعُها بيت شِعْر:

اجمع وَزِنْ عـــادِلًا رَكِّب بِـــمَعْرِفَةٍ أَنِّثْ وَزِدْ عُجْمَةً فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلَ

اجْمَع: يَدُلّ على منْتَهَى الجموع : مَفاعِل ومفاعيل.

وَزِنْ: هذا وَزْن الفِعْل.

عادِلًا: هذا العَدْل مِثل عُمَر.

رَكِّبْ: هذا لِتَرْكِيب مِثْل بَعَلْبَك.

بِمَعْرِفَةٍ: المراد بِها العَلميَّة.

أَنّثْ: يَعني بِأَلِف مَمْدُودَة أَوْ مَقْصُورَة مِثل صَحْراء أَوْ عَطْشَى.
وَزِدْ: ما بِآخِرِهِ أَلِف وَنُون زائِدَتان وَمُؤَنَّثُهُ على وَزْن فَعْلان، فَعلا.
عُجْمَةً: العُجْمَة مِثل إبراهيم.
فَالْوَصْفُ قَدْ كَمُلَ: هذه تَكْمِلَة البيت.
مُنْتَهَى الجموع والتَّأْنيث هاتانِ العِلَّتانِ كُلُّ واحِدَة مِنْهُما تَكْفِي بِمُفْرَدِها مِنْ مَنْعِ الصَّرْف).

(وَلِلجزْمِ عَلامَتان: السُّكُونُ وَالـحذْفُ) (يَعني عَلامات اثنتان، الـجزْم السُّكُون وَهِيَ الأَصْلِيَّة وَيَنُوبُ مَنابَها الـحذْف، إمّا حذْف النون وَإمّا حَذْف حَرف العِلَّة، يَأْتِي إِنْ شاءَ الله معنا) فَالسُّكُونُ عَلامَةٌ أصليةٌ نحو: لـم يَضْرِبْ زَيْدٌ فَيَضْرِب فِعلٌ مضارِعٌ مجزُومٌ بِلم (لأَنَّ الـجزْم معناهُ قَطْعُ النَّفَس. لـما تَقُول يَضْرِبْ تَقْطَع نَفَسَك فَهذِه علامَة الـجزْم الأَصْلِيَّة) وَعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكُون، وَالـحذْفُ ينوبُ عنِ السكونِ نحو: لـم يَضْرِبا (قُلْنا أَنَّ ثُبوتَ النون علامَة الرَّفع في الأَفْعال الـخمْسَة. فَإذا كانَ الفِعل ليسَ مَرْفُوعًا، مَنصُوبًا أَو مـجزومًا، تُحْذَفُ نونُهُ فَعَلامَةُ الـجزْم كَعَلامَةِ النَّصب في الأَفعال الـخمْسَة هِيَ حَذْف النون: يَفعلانِ تَفْعلانِ يفعلونَ تَفعَلُونَ تَفْعَلين، فَتَقُول لـم يَفْعَلا، لـم تَفْعَلا، وهكذا) وَلـم يَخْشَ زَيْدٌ، فَيَضْرِبا فِعْلٌ مضارِعٌ مـجزُومٌ بِلم وَعلامَةُ جَزمِهِ حَذْفُ النُّون، ويَخشَ فعلٌ مضارعٌ مـجزومٌ بلم وَعلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الأَلِف ("يَخشى" هذا فعل مُعْتَلّ الآخِر، يَعْنِي فِي ءاخِرِهِ حَرْفٌ من حروف العِلَّة وهي الواو والأَلِفْ والياء، هذه حُروف يَطْرَأُ عَلَيْها تَغْيِيرات بالكَلـمة. أَحيانًا الكَلـمة تَكونُ أَصْلًا فيها واو فَتُقْلَبُ الواو أَلِفًا. أَحْيانًا يَكونُ أَصْلُها فيها ياء تُقْلَب أَلِفًا. أَحيانًا هذا الـحرْف الأَلِف أو الواو أَوْ الياء يُحْذَف. هذه الـحروف الثلاثَة تُسـمى حُروفَ عِلَّة. هذه الـحروف الثلاثَة إذا كان الفِعْلُ الـمضارِع يَنْتَهِي بِها، فقط في الـجزْم، يُحْذَفُ هذا الـحرْف مِنْ ءاخِرِها. مِثْل يَخْشى، قَبلَ الأَلِف هُناك حَرَكَة تُوافِق الأَلِف التي هِيَ الفَتْحَة، فالأَلِف تَكونُ للمدّ. أَوْ يـمشي الياء تَكونُ للمدّ لأَنَّ قَبْلَها حَرَكَة تُوافِق الياء، التي هِيَ الكَسْرَة. أَوْ يَدْعُو قَبْلَ الواو حَرَكَة تُوافِق الواو التي هِيَ الضَّمَّة. عِنْدَ ذَلِك هذه الأَحْرُف تُحْذَفُ إذا جُزِمَ الفِعْل الذي يَنْتَهِي بِحَرف مِنْ هذه الـحروف. هذه علامَة الـجزْم في الفِعل الـمضارِع الـمعْتَلّ الآخِر، أي الفِعْل الـمضارِع الذي في ءاخِرِهِ حَرْف عِلَّة). (فَأَمَّا السُّكُونُ فَيَكُونُ عَلامَةً للجزمِ في الفعلِ الـمضارعِ الصحيحِ الآخر)الـمرادُ بالصحيحِ الآخرِ أَنْ لا يكونَ في ءاخرِهِ أَلِفٌ أَوْ واوٌ أَوْ ياءٌ (هذا مَعنَى الصحيح الآخِر، الذي ءاخِرُهُ حَرْف صَحيح. الصحيح هُوَ مُقابِل العِلَّة. حُروف العِلَّة الأَلِفُ والواو والياء وَباقِي الـحروف يُقالُ لَها أحرُف صَحيحَة) نحو: يَخْشَى وَيَدْعُو وَيَرْمِي، مِثالُ الصحيحِ الآخِرِ يَضْرِبُ فَإذا دَخَلَ عَلَيْهِ جازِمٌ يكونُ مـجزومًا بالسُّكونِ نـحو: لـم يَضْرِبْ زَيْدٌ. (وَأَمّا الـحذْفُ فيَكُونُ عَلامَةً لِلجزمِ في الفِعْلِ الـمضارِعِ المعْتَلِّ

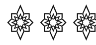
الآخِر) نحو: لم يَخْشَ زَيْدٌ، فَيَخْشَ فِعلٌ مُضارِعٌ مجزُومٌ بِلم وَعَلامَةُ جزْمِهِ حَذْفُ الأَلِف نِيابَةً عَن السُّكُون (الأَصْلَ أَنْ يَكونَ فِي ءاخِرِ الفِعْل المجزوم سُكون لَكِن لأَنَّ ءاخِرَهُ حَرْفُ عِلَّة يَظْهَر الجزْم بما أُنيبَ مَنابَ السُّكون وهو حذف الواو فَصارَت يَدْعُ مِنْ غَيرِ مَدّ. لم يَدْعُ لم يَخْشَ لم يأتِ)، والفتحَةُ قَبْلَها دَلِيلٌ عَلَيْها (لمّا تَجِدُ أَنَّ الفِعْلَ المضارِعِ ءاخِرُهُ مَفْتوح فِي مِثْلِ هذا مِنْ غَيرِ أَنْ يَتَّصِلَ بِهِ نون التَّوْكِيد فذلك لأَنَّ هذه الفَتْحة تَدُلُّ على أَنَّهُ كانَ فِي الأَصْل ءاخره أَلِفا ثُمَّ حُذِفَت. بَقِيَت الفَتْحَة لِلدِّلالَةِ على ذلِك، مثل لم يخشَ)، وَزَيْدٌ فاعِلٌ، ولم يَدعُ زيدٌ فَيَدْعُ فِعْلٌ مُضارِعٌ مجزُومٌ بِلم وَعَلامَةُ جَزمِهِ حَذْف الواوِ نِيابَةً عَنِ السُّكُون، والضَّمَّةُ قَبْلَها دَلِيلٌ عَلَيْها وَزَيْدٌ فاعِلٌ مَرْفُوعٌ، وَلم يَرْمِ زَيْدٌ فَيَرْمِ فِعْلٌ مُضارِعٌ مجزُومٌ بلم وَعَلامَةُ جَزْمِهِ حَذْفُ الياءِ نِيابَةً عنِ السُّكون، والكسرةُ قبلَها دليلٌ عليها، وزيدٌ فاعِل .(وفي الأفعالِ التي رَفْعُها بِثَبَاتِ النُّون) هِيَ الأفعالُ الخمْسة، يعني أنَّ عَلامَةَ الجزْمِ فيها تَكُونُ حَذْفَ النُّونِ نحو: لم يَضْرِبا ولم تضْرِبا (الأَصْل يَضْرِبانِ تَضْرِبانِ، عِندَ الجزْم كَما عِنْدَ النَّصْب تُحْذَفُ النون مِنْ ءاخِرِهِ)، فَهُما مجزُومانِ بِلم وعَلامَةُ جزْمِهِما حَذفُ النونِ، والألفُ فاعلٌ، ولم يَضربُوا ولم تَضربُوا كذلك مجزومان وعَلاَمةُ جَزمِهِما حَذْفُ النُّونِ، وَالواوُ فاعِل (الواو هِيَ التي تَدُلّ على الجماعَة فَهِيَ الفاعِل مثل لم يَضْرِبُوا)، ولم تَضْرِبِي (مِنَ الأفعال الخمْسَة وأَصْلُها تَضْرِبِين) مجزُومٌ بلم وعلامةُ جَزْمِهِ حَذْفُ النُّون، والياءُ فاعِلٌ. واللهُ سبحانه وتعالى أعلم.

(فَصْلٌ:) هذا الفصلُ يَذْكُرُ فِيهِ جَميعَ ما تَقَدَّمَ فِي البابِ السّابِقِ لَكِنَّهُ فِي البابِ السّابِقِ ذَكَرَهُ مُفَصَّلًا (نَفس الذي ذَكَرَهُ فِي البابِ السابِق الآن يُعِيدُهُ لَكِنْ بِطَرِيقَة أُخْرَى لِتَرسِيخِها فِي الذِّهن) والقَصْدُ ذِكْرُهُ هُنا مجملًا (أي مِنْ غَيرِ تَفْصِيل. مجمَل مُقابِل مُفَصَّل)، وهذه عادَةُ المتَقَدِّمِينَ يَذْكُرونَ الكَلامَ أَوَّلًا مُفَصَّلًا ثم يَذكرونَهُ مجملًا تَمرِينًا للمبتدِئِ فيكونُ كالجمعِ عِندَ الحساب (فِي الحساب يُعَلمون الطالِب فِي الابتداء واحِد زائِد واحِد اثْنان بَعْدَ ذلِك يذكُرونَ لَهُ القاعِدَة التي هِيَ مِنْ حَيثُ الإجْمال فَيَصِير أَيُّ يستَطِيع أنْ يَحْسِب أَيَّ عَدَدَيْن.
وهكذا هنا يذكرون أولا التفصيل. يقولون مثلا الضمة تكون علامة الرفع في كذا وكذا، ثم بعد ذلك يقولون الاسم المفرد يرفع بكذا وينصب بكذا فيصير الواحد عنده القاعدة). (وَالمعْرَباتُ قِسمان: قِسم يُعْرَبُ بِالحرَكاتِ) (المعْرَبات جَمع مُعْرَب والمعرَب مُقابِلُ المبْنِي، والمبْني ما لا تَتَغَيَّرُ علامَةُ ءاخِرِهِ بِتَغَيُّرِ العوامِل الدّاخِلَة عَلَيْهِ. أَمّا المعرَب هو ما تَتَغَيَّرُ حَرَكَةُ ءاخِرِهِ بِتَغَيُّرِ العوامِل الدّاخِلَةِ عَلَيْهِ والتَّغَيُّر إمّا لَفْظًا وإمّا تَقْدِيرًا فالمعْرَبات، أي ما يُقابِلُ المبْنِي، قِسمان) يعني بِذلكَ الضَّمَةَ والفتحةَ والكَسرةَ وَيُلحقُ بِها السُّكُون (لأنَّ الضَّمة والفتحة والكَسرة حَرَكات. الفَمُ يَتَحَرَّكُ بِها. أَمّا السُّكون، يُقْطَعُ النَّفَس بالحرْف

فهُوَ في الحقيقَة ليسَ حَرَكَة لَكِنْ يُلحق بِها. لِذا عِنْدَما يَقولون حَرَكات، السكون تُذكَرُ مَعَها) (وَقِسم يُعْرَبُ بِالحرُوفِ) يعني بها الواوَ (في مِثْلِ الأسماء الخمْسَة) والألِفَ (في مِثْلِ المثَنّى) والياءَ (في مِثلِ الجمْع المذكَّر السالم) والنُّون (في مِثْلِ يَفْعَلُون وتَفْعَلين) وَيُلحقُ بِها الحذْف (لأنَّ الحذْف ليسَ حَرْفًا موْجودًا، إنَّما الحذْفُ هُوَ حَذْفُ الحرْفِ لَكِنْ يُلحقُ بِها. فَإذًا المعْرَبات قِسمان: قِسم يُعْرَبُ بِالحرَكاتِ وَقِسم يُعْرَبُ بِالحرُوفِ، أي الألِف والواوُ والنون والياءُ والحذف. هذه هِيَ القاعِدَة).

(فَالَّذِي يُعْرَبُ بِالحرَكاتِ أَرْبعةُ أنواعٍ: الاسم المفْرَدُ) كزيدٍ (أي ما دَلَّ على واحِد مِثل زَيْد يُعْرَبُ بالحرَكات ليسَ بالحروف) (وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ) كَالرِّجالِ (أي الجمع الذي لم يَسْلم فيهِ بناءُ مُفْرَدِهِ يُعْرَبُ بالحرَكات أَيْضًا. ضمة، فتحة، كسرَة) (وجمعُ المؤنثِ السّالم) كالهِنْداتِ (أَيْضًا يُعْرَبُ بالحرَكات) (والفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيء) (شيء يوجِبُ بِناءَهُ مثْل نون التوكيد أوْ نون النِّسْوَة ولا يُغَيِّرُ إعْرابَهُ مِثل الواو والألِف والياء يَعني الأفْعال الخمْسَة. ضَمير الرَّفع) نحو: يَضْرِب. (وكُلُّها تُرْفَعُ بِالضَّمَّةِ وَتُنْصَبُ بِالفَتْحَةِ وَتُخْفَضُ بِالكَسْرَةِ وَتُجْزَمُ بِالسُّكون) وسيأتي. (الآن صارَ عِنْدَكَ قاعِدَة عامَّة: ما يُعْرَبُ بالحرَكات، إذا كانَ مَرْفُوعًا، علامَةُ رَفْعِهِ: الضَّمَّة، علامَةُ نَصْبِهِ: الفَتْحَة، والأسماء علامَةُ جَرِّها: الكَسْرَة، والأفْعال عَلامَةُ جَزمِها: السُّكون. الأنْواع التي تُعْرَب بالحرَكات: الاسم المفرَد وَجَمْعُ التَّكْسِيرِ وجمعُ المؤنثِ السّالم والفعلُ المضارعُ الذي لم يتصلْ بآخرِهِ شيء) يُسْتَثْنَى مِنْ ذَلِكَ جَمْعُ المؤَنَّثِ السّالم في حالَةِ النَّصبِ (لأنَّنا قُلنا الجمع المؤنث السّالم يُرْفَع بالضَّمَّة يُنْصَبُ بالكَسْرَة ويُجَرُّ بالكسْرَة. تَقولُ "رَأَيْتُ الهِنْداتِ" فَهذا مُسْتَثْنَى) وَالاسم الَّذي لا يَنْصَرِفُ في حالَةِ الجرِّ (الاسم الممنوع مِنَ الصَّرف عَلامَةُ جَرِّهِ الفَتْحَة إلا إذا دَخَلَتْهُ "ال" أَوْ أُضِيف فعلامَةُ جَرِّهِ الكَسْرَة هذا مستَثْنَى) والفِعْلُ المضارعُ المعْتَلُّ الآخِرِ في حالَةِ الجزمِ (لأنَّه إذا كانَ ءاخِرُهُ حَرْفَ عِلَّة، فعلامَةُ جَزْمِهِ حَذف حَرْف العِلَّة مِنْ ءاخِرِهِ هذا مستَثْنَى)، فَمِثالُ الرفْعِ لما ذَكَرَهُ: يَضْرِبُ زَيدٌ والرِّجالُ والمسْلماتُ (كُلٌّ مِنْ زَيْد والرجال والمسلمات فاعِل مرفوع وعلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّة)، فَيضربُ فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ، وزيدٌ والرجالُ والمسلماتُ كلٌّ منْها فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ، ومثالُ النَّصبِ: لَنْ أَضْربَ زَيدًا والرِّجالَ، فأَضربَ فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بِلَنْ، وَالفاعلُ مُستترٌ وُجوبًا تَقديرُهُ أَنا (قُلْنا وُجوبًا لأنَّنا لا نستطيعُ أَنْ نَضَع مكانَهُ اسما ظاهِرًا. لا يَظْهَر لِذلِكَ هو مُسْتَتِر. وَإذا قُلْنا "لَنْ أَضْرِبَ أنا زَيْدًا" هُنا أنا لا تَكونُ فاعِل بلْ تَكونُ تَوْكِيدا)، وَزيدًا والرِّجالَ كُلٌّ مِنهُما مَفْعُول مَنْصُوبٌ بِالفَتْحَةِ، وَمِثالُ الخفْضِ: مَرَرْتُ بِزيدٍ والرِّجالِ والمسْلماتِ، فَكلٌّ منْها مجرورٌ بالباءِ وجرُّهٌ بِالكسرةِ. (وَخَرَجَ عَنْ ذَلِكَ ثَلاثَةُ أَشْياءَ جَمْعُ المؤنثِ السّالم يُنْصَبُ بِالكَسْرَةِ) نحو: ﴿خلق اللهُ السمٰواتِ﴾، لفظُ الجلالَةِ فاعِلٌ مَرْفُوعٌ بِالضَّمةِ، والسمٰواتِ مَفْعُولٌ منصوبٌ بِالكَسرة. (والاسم الذي لا ينْصَرِفُ يُخْفَضُ بِالفَتْحَةِ) (بَدَلَ الكَسْرَة فَتْحة) نحو: مَررتُ

بِأَحْمَدَ، (لا تَقُول مَررتُ بِأَحمَدٍ ولا بِأَحْمَدِ. تقول ذَهَبْتُ إلى لُبْنانَ، ذَهَبْتُ إلى بيروتَ مررتُ بِبَعْلَبَكَّ مررتُ بِإِبراهِيمَ وَيَعْقُوبَ ويوسُفَ. كُلُّها علامَةُ جَرِّها الفَتْحَة لأنَّها ممنوعَةٌ مِنَ الصَّرْف والصَّرْف مَعناهُ التَّنْوين. هذه الأسماءُ كُلُّها لا تُنوَّن) (وَالفِعْلُ المضارِعُ المعْتَلُّ الآخِرِ) (يَعني الذي ءاخِرُهُ حَرْفُ عِلَّة) (يُجزَمُ بحذفِ ءاخرِهِ) (أي الواو أو الألِف أو الياء) نحو: لم يَخْشَ (لأَنَّ الأصْلَ يَخْشَى بالمدّ حَرَكَتَيْن ثُمَّ إذا دَخَلَت لم عَلَى الفِعْل حُذِفَت الألِف فَبَقِيَت الشين مَفتوحَة الفَتْحَة دِلالَة على الألِف المحذوفَة وَعلامَةُ الجزْم حَذْفُ الأَلِفِ مِنْ ءاخِرِهِ لأنَّهُ مُعْتَلُّ الآخِرِ) وَلم يَدعُ (نَفْسُ الشيء لَكِن تُحْذَفُ الواو وَالضَّمَّةُ على العَين دِلالَةٌ عَلَيْها) وَلم يَرمِ (تُحْذَفُ الياء والكَسْرَةُ في الأخِير تَدُلُّ عَلَى الياء المحذُوفَة)، فالأوَّلُ مجزُومٌ بِحَذْفِ الأَلِفِ والثاني بِحَذْفَ الواوِ والثّالِثُ بِحَذْفِ الياءِ (وَالذّي يُعْرَبُ بِالحرُوفِ) يعْني الواوَ والألفَ والياءَ وَيُلحقُ بِها النُّون (أَرْبَعَةُ أَنْواعٍ: التَّثْنِيَةُ) يعْني المثنى (المثنّى إعْرابُهُ بالحروف لأنَّ علامَة رَفْعِهِ ليست حرَكَة إنّما علامَة رَفْعِهِ الألِف وَعَلامَةُ جَرِّهِ وَنَصْبِهِ الياء فَهذا بالحرُوف) (وَجَمْعُ المذَكَّرِ السّالم، والأسماءُ الخمسةُ والأفعالُ الخمسةُ وهي: يفْعلانِ) بالمثَنّاةِ تحْتَ (مَعناهُ بالياء التي تَحْتَها نُقْطَتان لأنَّهُ عِنْدَ الكِتابَة، يُشْكِل النون والياء والتاء والباء. لَوْ غَلِطَ الواحِد بْنُقْطَة مِنْها يَتَغَيَّر، فلما يُريدونَ الإيضاح يَقُولون مَثَلًا بالمثَنّاةِ تَحْت. مُثَنّاةِ فَوْق يَعْنِي تاء. بالموَحَّدَةِ يَعني باء نُقْطَة واحِدَة وهكذا) (وَتفعَلانِ) بِالمثناةِ فَوْقَ (ويَفْعَلُونَ) بالمثنّاةِ تَحتَ (وتَفْعَلُونَ) بالمثَناةِ فوقَ (وتَفْعَلِين) بالمثناة فوقَ لا غَيرَ (لأنَّه لا يُقال يَفْعلين). (فأمّا التثنيةُ فَتُرْفَعُ بِالأَلِف) نحو: جاءَ الزَّيْدانِ (وَتُنْصَبُ وتُخْفَضُ بالياءِ) نحو: رَأيتُ الزَّيْدَيْنِ وَمَرَرْتُ بِالزَّيْدَيْنِ، (وأمّا جمعُ المذكرِ السالم فَيُرْفَعُ بِالواوِ) نحو: جاءَ الزَّيْدُونَ (وَيُنْصَبُ ويُخفَضُ بِالياء) نحو: رأيتُ الزيدِينَ ومررتُ بالزَّيدِينَ، (وأمّا الأسماءُ الخمسةُ فتُرْفَعُ بالواوِ) نحو: جاءَ أَبُوكَ (وتُنْصَبُ بِالأَلِفِ) نحو: رأيتُ أَباكَ، (وتُخْفَضُ بالياءِ) نحو: مَرَرْتُ بِأَبِيكَ، (وأمّا الأفْعالُ الخمسةُ فَتُرْفَعُ بالنونِ) نحو: يَضْرِبانِ وَتَضْرِبانِ وَيَضْرِبُونَ وَتَضْرِبُونَ وَتَضْرِبِينَ (وَتُنْصَبُ وتُجْزَمُ بِحَذْفِها) نحو: لَنْ يَضْرِبا ولم يَضْرِبا وَلَنْ تَضْرِبا ولم تَضْرِبا وَلَنْ يَضْرِبُوا وَلم يَضْرِبُوا وَلَنْ تَضْرِبُوا وَلم تَضْرِبُوا وَلَنْ تَضْرِبي وَلم تَضْرِبي. والله سبحانه وتعالى أعلم .



باب الأفعال

(الأفعالُ ثلاثةٌ) (هذا هوَ قوْلُ الجمهُور) (ماضٍ)وهُو ما دَلَّ على حَدثٍ مَضَى وانْقَضَى(الأَصْل فيهِ أَنَّ ما دَلَّ عَلى حَدَث مَضى وانْقَضَى فَهُوَ الفِعْلُ الماضِي، وقَدْ يُسْتَعمَلُ لِغَيرِ هذا. قَدْ تُسْتَعمَلُ صِيغَةُ الماضِ للدِّلالَةِ على غَيرِ ذلِكَ)، وعَلامَتُهُ أَنْ يَقْبَلَ تاءَ التَّأْنِيثِ السّاكِنَة نحو: ضَرَبَ، تَقُولُ فِيهِ ضَرَبَتْ (هذا مِنْ علاماتِ الماضِي لِتَفْرِيقِهِ عَنِ المضارِعِ والأَمر مِنْ حَيث العلامَة، فَعَلامَةُ الماضِي أَنَّهُ يَقْبَل تاء التَّأْنِيث الساكِنَة ولا تَقُول "يَفْعَلْت" ولا تقولُ لأحد تريدُ أمرَهِ بالقِيام "قُمْتْ" لا تَقُولُ ذلِك)، (وَمُضارِع) وهو ما دلَّ على حَدثٍ يقبلُ الحالَ والاستقبالَ (أي يَحْصُل الآن أَوْ سَيَحْصُلُ في المستَقْبَل، كما لَوْ قُلْتَ "يَذْهَبُ". يَقْبَلُ الحال والاسْتِقْبال. الآنَ يَذْهَبُ أَوْ غَدًا يَذْهَبُ)، وَعَلامَتُهُ أَنْ يَقْبَلَ السِّينَ وَسَوْفَ (السين يُقالُ لَهُ حَرْف تَنْفِيس، يَدُلُّ على المستَقْبَل وَسَوْفَ يُقالُ لَهُ حَرْف تَسْوِيف يَدُلُّ على المستَقْبَل لَكِنْ سَوْفَ دِلالَتُها أَبْعَد مِنَ السِّين) وَلم (أيضًا مِنْ علامَة المضارِعِ أَنَّهُ يَقْبَلُ لم. لا تَقُول "سَأَتَى"، ولا "سَوْفَ أَتَى" ولا تَقُول "سَوْفَ قُمْ"، ولا تَقُول "لم قُمْ" وَلا "لم جاءَ". تَقُول "لم يَأْتِ"، "لم يَقُم" دُخُولُ "لم" علامَةُ المضارِعِ. وإذا قِيلَ لَكَ يومًا: أَلَيْسَ قالَ ابنُ مالِك "وَجَوَّزُوا دُخولَ لم على المضِيّ كَلم أَكَلْتُ لم شَرِبْتُ لم رَضِي"، فقُلْ لَهُم ما قالَ ابنُ مالِك ذلِك) نحو: يَضْرِب، تَقُولُ فِيهِ: سَيَضْرِب وَسَوْفَ يَضْرِب ولم يَضرب، (وَأَمْرٌ) هو ما دَلَّ عَلَى حَدَثٍ في المسْتَقْبَلِ (ما دَلَّ على طَلَبٍ في المستَقْبَل القَرِيب أَو البَعِيد)، وعَلامتُهُ أَنْ يقبلَ ياءَ المؤنثةِ المخاطَبَةِ ويَدُلَّ على الطَّلَبِ (علامَة الأَمر كما ذَكَرْنا قَبْلُ أَنَّهُ يَقْبَلُ دُخُول الياء مَعَ الدِّلالَةِ على الطَّلَب. الدِّلالَةِ على الطَّلَب مَعَ قَبُولِ الياء. هذه علامَتُهُ. قُمْ قُومِي. اضرِب اضرِبِي وهكذا. يُقالُ أَنتِ تَضْرِبِينَ فَتَدْخُلُ الياء على فِعْل تَضْرِبُ لَكِنْ هذا لا يَدُلُّ على الطَّلَب. لَيسَ أَمْرًا لأَنَّهُ لا يَدُلُّ على الطَّلَب. أَمّا ما دَلَّ على الطَّلَب مَعَ قَبُولِ الياء فهذا يُقالُ لَهُ فِعْل أَمْر. يَقُوم مَثَلًا هَلْ يُقال تقومِينَ؟ ؟ نعم يُقال لَكِن لا يَدُلُّ على الطَّلَب إِذًا يَقُوم لَيسَ فِعْل أَمْر) نحو: اضْرِبْ، تَقُولُ فِيهِ: اضْرِبِي.(نحو: ضَرَبَ وَيَضْرِبُ وَاضْرِبْ)، الأَوَّلُ مِثالٌ للماضِي والثاني لِلمضارِع والثالِثُ للأَمرِ. (فَالماضِي مَفْتُوحُ الآخِرِ أَبَدًا) (بَدَأَ الآن بالإعْراب. كَيْفَ يُحَرَّك ءاخِرُ الفِعْل. الماضِي دائِمًا مَفْتُوح الآخِر. يَعْنِي مَبْنِي على الفَتْح. لِذلِكَ نَقول قامَ: فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على فَتْح ظاهِرٍ في ءاخِرِه. الماضِي دائِمًا ءاخِرُهُ مَفتوح فَإِنْ لم يُفْتَح يكونُ لِسَبب عارِض مثل "رَأَى" هنا الفَتْحَة لا تَظْهَر. لِذلِك يُقال الفَتْح مُقَدَّر. وَعِنْدَما تَقول ذَهَبْتُ، تُسَكَّن الباء مَعَ ذلِك ذَهَبْتُ فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على فَتْح مقدَّر. لماذا قُدِّرَ الفَتْح هُنا؟ لماذا لم نَقُل ذَهَبَتُ؟ لأَنَّ العَرَب يَكْرَهُونَ أَنْ يَتَوالى أَرْبَع أَحْرُف مُتَحَرِّكَة في كَلمةٍ الواحِدَة

أَوْ ما يُشْبِهُها. مِنَ النادِرِ جدا أَنْ تَجِدَ كَلمة في اللغَة العَرَبِيَّة فيها أَرْبَعَةُ أَحْرُفٍ مُتَحَرِّكَة مُتَوالِيَة. العَرَب يستَثْقِلونَها فتُعْرَب هكذا: فِعلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على فَتحٍ مُقَدَّرٍ منَعَ مِنْ ظُهُورِهِ كَراهَةُ تَوالِي أَرْبَعُ مُتَحَرِّكَات فيما هوَ كالكَلمةِ الواحِدَة) يَعني أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الفَتْحِ لَفْظًا نحو: ضَرَبَ، أو تَقْدِيرًا للتَّعَذُّرِ نحو: رَمَى، وَيُقَدَّرُ فِيهِ الفَتْحُ أَيْضًا إذا اتَّصلَ بِهِ ضَمِيرُ رَفْعٍ مُتَحَرِّكٌ نحو: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنا، وَيكُونُ ظُهُورُ الفَتْحِ مُتَعَذِّرًا كَراهَةَ تَوالِي أَرْبَعِ متحركات فِيما هُو كالكَلمةِ الواحدَة (لا أَدري لِماذا اسْتَعمَلَ المؤَلِّف كَلمة مُتَعَذِّر. لَوْ قال "يكونُ الفَتْحُ مُقَدَّرًا كَراهَةَ تَوالِي أَرْبَع فِيهما فِيما هُو كالكَلمةِ الواحدَة" لأَنَّهُ لا يَتَعَذَّر. لَوْ أَرَدتَ أَنْ تَقُول: ذَهَبْتُ لاسْتَطَعْتَ)، ويُقَدَّرُ فِيهِ الفَتْحُ أَيْضًا إذا اتَّصَلَ بِهِ وَاوُ الضَّميرِ نحو: ضَرَبُوا، لأَنَّ الواو يُناسِبُها ضَمُّ ما قَبْلَها (وَلا يُوجَد شيء تَتْرُكُ الفَتْحَة لأَجْلِ الدِّلالَة عَلَيْهِ لِذَلِك تقولُ فِي ضَرَبُوا فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على فَتْحٍ مُقَدَّر مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اشْتِغالُ مَحلِ الحرَكَة، الذي هُوَ الباء، بالحركة المناسِبَةِ للواو التي هي الضمة لِذلِكَ لم تَظْهَر الفَتْحَة وَإلا الأَصْلُ فِيهِ الفَتْح. وَأمّا رَمَى، فَتَقُولُ فِي جَمْعِ المذَكَّر هُم رَمَوْا. لأَنَّ أَصْلَها ءاخِرُها أَلِف، فَإذا حَذَفْتَ الأَلِف تتْرُكُ الفَتْحَة على الميم للدِّلالَة على الألِف المحذُوفَة لأنَّكَ لَوْ قُلْتَ رَمُوا، كَيْفَ يُعْرَفُ أَنَّهُ كانَ هناكَ أَلِفٌ؟؟ فَتَقُول: رَمَوْا فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على فَتْحٍ مُقَدَّر للتعذر على الأَلِف المحْذُوفَة يُقَدَّر للتَّعَذُّر على الألِف المحذُوفَة. أصلُها رَمَى، فَكَيْفَ تَضَع واو الجماعَة؟؟ لا تَسْتَطيع مَعَ وُجود الأَلِف! فَتَحْذِفُ الأَلِف فَتَصِير رَمَوْا وَتَتْرُكُ الفَتْحَةَ على الحرْفِ قَبْلَ الواو لِلدِّلالَة على الأَلِف المحذُوفَة)، فَضَمَّةُ المناسَبَةِ (يَعْنِي ضَمَّةُ مُناسَبَةِ الواو) تَمْنَعُ مِنْ ظُهُورِ الفَتْحِ، فَيُقالُ: مَبْنِيٌّ على فَتْحٍ مُقَدَّرٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اشْتِغالُ المحَلِّ بِحَرَكَةِ المناسَبَةِ. (والأَمْرُ مجزُوم أَبَدًا) يَعني أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ الشَّبِيهِ بِالجزْمِ (يَعْنِي كَلمة مجزوم مَعناهُ ءاخِرُهُ مُسَكَّن والقصدُ لَيسَ أَنَّهُ مُعْرَب وَعَلامَةُ جَزْمِهِ السُّكون، لأَنَّ فِعْلَ الأمر لَيسَ مُعْرَبًا، فِعْلُ الأمرِ مَبْني، ءاخِرُهُ لا يَتَأَثَّر بالعَوامِل فَتَقُول: اذْهَبْ اضْرِبْ، اقْعُد، قِفْ فِي كُلِّها تَقُولُ فِعلُ أَمْرٍ مَبْنِيٌّ على السُّكون الظّاهِرِ فِي ءاخِرِهِ)، فإِنْ كانَ مُعْتَلًا ءاخِرُهُ (مِثْل يَرْمِي، تَقُول: ارْمِ. أيش تَصِير عَلامَةُ البِناء؟ حَذْفُ الياء. فَتَقُول ارْمِ فِعْلُ أمرٍ مَبْنِيٌّ على حَذْفِ الياء. ما معنى مَبْنِيٌّ على حَذْفِ الياء؟ مَثَلًا "ذَهَبَ" مُضارِعُهُ يَذْهَبُ. تَحْذِفُ مِنْهُ حرْفَ المضارَعَة الذي هُوَ الياء مِنْ أَوَّلِهِ، بَقِيَ ذْهَبُ، وَتُسَكِّنُ ءاخره فيصير ذْهَبْ، لَكِنْ فِي العَرَبِيَّة الكَلمة لا تَبْدَأ بِساكِن فَتَقُول اذْهَب. فَإذا كانَ الفِعْلُ مُعْتَلَّ الآخِرِ مِثْل يمشي، حَذَفْتَ الياء صارَت مْشي، فكَيفَ تبْنِيهِ، على أَيش تُفَرِّق؟ لا تستَطيع على السكون فَتَحْذِفُ الياء فَصارَت امْشِ والكَسْرَةُ قَبلَها دَليلٌ عَلَيْها. هكذا فِعْل الأَمر، مَبْني على حَذْف الياء مِنْ ءاخِرِهِ، إذا كان ءاخِرُهُ حَرْفَ عِلَّة، أَلِفًا أَوْ واوًا أَوْ ياءً) بِالأَلِفِ أَوِ الواوِ أَوِ الياءِ نحو: اخْشَ وَادْعُ وارْمِ، وإِنْ كانَ مُسْنَدًا إِلى أَلِفِ الاثْنَيْنِ (كَذلِكَ إذا اتَّصلَت بِهِ أَلِفُ الاثْنَيْن. اذْهَب اذْهَبا، الباء صارَت عَلَيْها فَتْحَة وذلك لمناسَبَةِ الأَلِف. لَيسَ مَعنَى هذا أَنَّكَ تَقُول اذْهَبا مَبْنِيٌّ على الفَتْح،

لا ، وإنما نحن نبيّنُ فقط أنَّهُ تغيَّرَ وليسَ سُكون، وأمّا هذا مَبْنِي على حَذْف النُّون. لأن تَرْكِيب الأَمْر هنا هو أن تَحْذِفَ مِنَ المضارِع حَرْفَ المضارَعَة مِنْ أَوَّلِهِ يَذْهَبان صارَت ذْهبانِ وَتَحْذِفُ النون فتَصير ذْهَبا. فَمَبْنِيٌّ على حَذْفِ النُّون) أو واوِ الجماعَةِ (اذْهَبوا) أو ياءِ المؤنثةِ المخاطبَةِ (تَذْهَبي) يُبْنَى على حَذْفِ النُّونِ (مَعناهُ ليسَ في ءاخِرِهِ النون التي تَكونُ في ءاخِرِهِ في المضارِعِ المرفوع) نحو: اضْرِبا وَاضْرِبُوا واضْرِبي (دائِمًا هو هكذا مِنْ غَيرِ تَأَثُّرٍ بالعَوامِل)، والألفُ فاعِلٌ وكذا الواوُ والياءُ، وإنْ كانَ مُسْنَدًا إلى نُونِ النِّسْوَةِ يُبْنَى عَلَى السُّكونِ (مثل المضارِع، أَنْتُنَّ تَضْرِبْنَ وَأَنْتُنَّ اضْرِبْنَ مع السكون) نحو: اضْرِبْنَ يا نِسْوَةُ، وإنِ اتصلت بِهِ نونُ التَّوْكِيدِ يُبْنَى عَلى الفَتح نحو: اضْرِبَنْ بالنُّونِ الخفيفةِ (مِثل المضارِع) واضْرِبَنَّ بالنونِ الثقيلةِ. (والمضارِعُ ما كانَ في أَوَّلِهِ إحْدى الزَّوائِدِ الأربعِ) (الأَمر والماضِي مَبْنِيّان دائِمًا أمّا الفِعْلُ المضارِع فهُوَ الفِعْلُ الوَحِيد المعْرَب إلا إذا اتَّصلَت بِآخِرِهِ نُون النِّسْوَةِ أَوْ نون التَّوْكِيدِ)، (يَجْمَعُها قَوْلُكَ: أَنَيْتُ) بِشَرطِ أنْ تكونَ الهمْزةُ لِلمتَكلم نحو: أَقُومُ (أَذْهَبُ، أَرْجِعُ هذا مُضارِع. ما هِيَ عَلامَة المضارِع؟ هي أَنَّ في أَوَّلِهِ الهَمزَة التي تَدُلُّ على الذي يتَكلم. هذه علامَة مِنْ عَلاماتِهِ. وهذا ليس مِثْلَ أَكَلَ. أَكَلَ في أَوَّلِها هَمْزَة لَكِنْ هذه الهَمْزَة لا تَدُلُّ على المتَكَلم بلْ هذه مِنْ أَصْل الفِعْل)، والنونُ للمتَكلم وَمَعَهُ غَيْرُهُ أَو المعَظِّمِ نَفْسَهُ نحو: نَقُوم (ليس مَثْل نَشُطَ لأنَّ النون في نَشُطَ مِنْ أَصْل الفِعْل لا تَدُلُّ عَلَى المتَكَلم وَمَعَهُ غَيْرُهُ أَو المعَظِّمِ نَفْسَهُ)، وَالياءُ للغائِبِ (يَعني لَيسَ المتَكَلم وَلا المخاطَب) نحو: يَقُومُ، والتاءُ للمخاطَبِ نحو: تَقُوم، (أنتَ تقومُ) وَللمؤَنَّثَةِ الغائِبَةِ نحو: هندٌ تَقُوم؛ فَخرجَتِ الهمْزَةُ التي لَيْسَت لِلمتكلم نحو: أَكْرَمَ (أَكْرَمَ زَيْدٌ عَمرًا هذه لا تَدُلُّ على المتكلم. لَوْ كانَ أَصْلُ الثُّلاثِي للفِعْل الذي هُوَ كَرُمَ وَزِيدَت الأَلِف لِيُصاغَ مِنْها فِعْل أَكْرَمَ، لكِنَّها لا تَدُلُّ عَلَى المتَكَلم فَلَيْسَت هِيَ المعنِيَّة. لـما نَقُول حُروف أَنَيْتُ -أو نأيت- نُريدُ بِذلِك النون للمتكلم ومَعَهُ غَيْرُهُ أَوْ المعَظِّمِ نَفْسَهُ. الأَلِف للمتَكلم، الياء للغائِب التاء للمخاطَبَةِ أَوْ للغائِبَةِ وهكذا) فإنَّهُ ماضٍ، وَالنُّونُ التي ليست للمتَكَلم وَمَعَهُ غَيْرُهُ أو المعَظّمِ نَفْسَه نحو: نَرْجَسَ زَيْدٌ الدَّواءَ (هذه لا تَدُلُّ على المتَكَلم وَمَعهُ غَيْرُهُ ولا على المعَظِّمِ نَفْسَهُ) إذا جَعَلَ فِيهِ النَّرْجِسَ، فإنهُ ماضٍ، وَالياءُ التي ليسَت للغائِبِ نحو: يَرْنَأَ زَيْدٌ الشَّيْبَ إذا خَضَبَهُ بِاليَرْنَأ (فالياء لا تَدُلُّ على الغائِب)، فإنَّهُ ماضٍ، وَاليَرْنَأُ هِيَ الحنّاء، وخرجَ بالتاءِ التي للمخاطبِ أوِ الغائبةِ تاءٌ نحو: تَعَلم زَيدٌ المسْئَلَةَ، فهُو فعلٌ ماضٍ. فَأَقُومُ ونَقُومُ ويقوم وتَقُومُ أَفعالٌ مُضارِعِيَّةٌ لِوُجُودِ حَرْفِ الزيادةِ في أَوَّلِها أَعْني الهمْزَةَ والنُّونَ والتاءَ والياءَ. (وهُو مرفوعٌ أبَدًا حتَّى يَدْخلَ عَلَيْهِ ناصِبٌ أَوْ جازِمٌ) وَرافِعُهُ تَجَرُّدُهُ مِنَ النّاصِبِ وَالجازِمِ (الفِعْل المضارع دائِمًا مَرْفُوع إلا إذا دَخَلَ عَلَيْهِ ناصِب أَوْ جازِم. ما يَنْصِبُهُ أَوْ ما يَجْزِمُهُ، مِثل لَنْ يَذْهَبَ وَلم يَذْهَبْ وَإلا فَهُوَ مَرْفوع وهنا الكَلام عَنْ المعْرَب، إلا إذا بُنِيَ فهُنا حالَة أُخْرى. ما الذي رَفَعَهُ؟ لَيسَ شيئا دَخَلَ عَلَيْهِ بَلْ تَجَرُّدُهُ لِذلِكَ سموهُ عامِلًا مَعْنَوِيًا لا لَفْظِيًا. ليس هنالك شيء لُفِظ

قَبْلَهُ إنَّما عَدَم وُجود الناصِب والجازِم هُوَ الذي رَفَعَهُ) وَهُو عامِلٌ مَعْنَوِيٌّ لا لَفْظِيٌّ، فإِنْ دَخَلَ علَيْهِ عامِلٌ ناصِبٌ فإِنَّهُ يَنْصِبُهُ أَوْ جازِمٌ فَإِنَّهُ يَجْزِمُهُ.

(فالنَّواصِبُ عَشَرَة) أربعةٌ مِنْها تَنْصِبُ بِنَفْسِها وَسِتَّةٌ منْها يَكُونُ النَّصْبُ مَعَها بِأَنْ مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا أَوْ جَوازًا (أي الباقِي يكونُ النصْبُ فِيهِ بِأَنْ مُقَدَّرَة مثلًا: "لـن أَبْرَح حَتَّى يَأْتِيَ زَيْد" التقْدِير: حَتَّى أَنْ يَأْتِي زَيْد، وَلَوْ كانت أَنْ لا تُلْفَظ. هم يَعُدُّونَ أَنْ مِنَ النَّواصِب لَكِنْ الذي يَنْصِب حَقِيقَةً هُوَ "أَنْ" مُضْمَرَة بَعْدَها وَكذلِك بَقِيَّةَ السِّتَّة. أَمّا التي تَنصِبُ بِنَفْسِها فَهِيَ الأَرْبَعَة أَنْ، لَنْ، إذَنْ، وَكَيْ):(وهي: أنْ ولَنْ وإذنْ وكَيْ) هذه الأربعةُ تَنْصِبُ بِنَفْسِها مِثالُ أَنْ: يُعْجِبُنِي أَنْ تَضْرِبَ فَيُعْجِبُنِي فِعْلٌ مُضارِعٌ، وَأَنْ: حَرْفٌ مَصْدَرِيٌّ (يَعْنِي الحرف وَما بَعْدَهُ يُعْطِيانِ مَعنَى الـمصْدَر. والـمصْدَر هَوُ عِنْدَما تَقُول أَكَلَ يَأْكُلُ أَكْلًا، أَكْلًا مَصْدَر. شَرِبَ يَشْرَبُ شُرْبًا، شُرْبًا مَصْدَر. ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهابًا، ذَهابًا مَصْدَر. أَنْ وَما بَعْدَها يُعْطِيانِ مَعنَى الـمصْدَر يُسْبَكانِ بِمَصْدَر. وفِي الـمثال الذي أَعْطاهُ الـمؤَلِّف: يُعْجِبُنِي أَنْ تَضْرِب: التَقْدِير يُعْجِبُنِي ضَرْبُك، فَإِذًا ضَرْب مَصْدَر) وَنَصْبٌ والفِعلُ الـمضارعُ مَنْصُوبٌ بِها، وَسميَت أَنْ حَرْفًا مَصْدَرِيًّا لأَنَّها تُسْبَكُ مَعْ ما بَعْدَها بِمَصْدَرٍ إِذِ التَّقْدِير يُعْجِبُنِي ضَرْبُكَ، وَمِثالُ لَنْ قَوْلُكَ: لَنْ يَقُومَ زَيْدٌ (لَنْ نَصبَت بِنَفْسِها فَتَقُولَ فِعْل مُضارِع مَنْصُوب) فَلَنْ: حَرْفُ نَفْيٍ وَنَصْبٍ (لأَنَّها تَنْفِي وَنَصب، وتَنْصِبُ الفِعْل الـمضارِع) واستقبال (لأَنَّها تَدُلُّ على الـمستَقْبَل فَإِذا قُلْتَ: يَضْرِبُ زَيْدٌ، يَحْتَمِلُ الـحال كَما يَحْتَمِلُ الاسْتِقْبال، أَمّا إذا قُلْتَ: لَنْ يَضْرِبَ زَيْدٌ، يَعنِي فِي الـمستَقْبَل. لِذَلِكَ يُقالُ عَنْها حَرْفُ اسْتِقبال) لأَنَّها تُصَيِّرُ مَعْناهُ مُسْتَقْبَلًا، وَمِثالُ إِذَنْ قَوْلُكَ: إِذَنْ أُكْرِمَكَ، فِي جَوابِ مَنْ قالَ لَكَ: أَزُورُكَ غَدًا (إِذَنْ تَنْصِب بالـجواب، يعني بالشيء الذي يكونُ جَزاءً لِشَيءٍ ءاخَر فِي الـجواب. إذا قالَ لَكَ واحِد: أَزُورُكَ غَدًا، فَقُلْتَ إِذَنْ أُكْرِمَكَ، هُنا إِذَنْ تَنْصِب، تَكونُ ناصِبَة بِنَفْسِها)، فإِذَنْ حَرْفُ جَوابٍ وَجَزاءٍ وَنَصْبٍ، وَأُكْرِمَ فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصُوبٌ بِإِذَنْ وَسميَت حَرْفَ جَوابٍ لِوُقُوعِها فِي الـجوابِ، وَجَزاءٍ لأَنَّ ما بَعْدَها جَزاءٌ لـما قبلَها، ونَصْبٍ لأَنَّها تَنْصِبُ الفِعلَ الـمضارِعَ، وَلِنَصْبِها شُرُوطٌ تُطْلَبُ مِنَ الـمطَوَّلاتِ؛ وَمِثالُ كَيْ: جِئْتُ كَيْ أَقْرَأَ، إِذا كانَتِ اللّامُ مُقَدَّرَة قَبْلَها أَي لِكَيْ أَقْرَأَ (إذا كانَ الذي يَتَكَلم قَدَّرَ أَنَّ هُناكَ لامًا قَبْلَها. فإمّا أَنْ تَنْصِب بِنَفْسِها أَوْ تَنْصِب بِغَيرِها على حسب التقدير. إذا قَدَّرتَ أَنَّ هُناكَ لامًا قَبْلَها، يَعنِي إذا قَدَّرتَ أَنَّ الـجمْلَة جِئْتُ لِكَيْ أَفْعَلَ، لَوْ لـم تَلْفِظ اللام، لَكِنْ قَدَّرْتَ لامًا قَبْلَها، وأَنْتَ تَتَكَلم، تكونُ كَيْ ناصِبَةً بِنَفْسِها تكونُ مِثْلَ أَنْ، مَصْدَرِيَّة ناصِبَة، لأَنَّ التَّقْدِير يَصِير جِئْتُ أُكْرِمَكَ، أَيْ جِئْتُ لِكَيْ أُكْرِمَكَ أي جِئْتُ لِإِكْرامِكَ. أَمَّا إذا قَدَّرْتَ أَنَّ كَيْ نَفْسَها هِيَ بِمَعْنَى اللام، صارَت ناصِبه بِأَنْ مُضْمَرَة بَعْدَها. فَإِذًا حَتَّى تَنْصِبَ "كَيْ" بِنفْسِها، يُقَدَّرُ قَبْلَها لامًا. وبالكلام لا يظهر فَرْق، يَعْنِي لِلسّامِعِ لا يَظْهر. لأَنَّك فِي الـحالَيْن تَقُولُ جِئْتُ كَي أُكْرِمَكَ. سَواء

كانت كَيْ ناصِبَة بِنَفْسِها أَوْ بِأَنْ مُقَدَّرَةٍ بَعْدَها، لَكِنْ الـمتَكَلم يَعْرِف)، فَتَكُونُ كَيْ مَصْدَرِيَّة بِمَعْنَى أَنْ، وَأَقْرَأَ فِعلٌ مُضارِعٌ مَنْصُوبٌ بِها، فَإِنْ كانَت كَيْ بِمَعْنَى لام التَّعْلِيلِ كانَ النصبُ بِأَنَ مضمرةٍ بَعْدَها (إذا كانت كَيْ نَفْسُها بِمَعنَى الام، هُنا صارَ النَّصْبُ بأَنْ مُضْمَرَةٍ بَعْدَها يعني يَصيرُ التَّقْدير جِئْتُ لِكَيْ أَنْ أَقْرَأ). (وَلامُ كَيْ) هذه وَما بَعْدَها لَيْسَت ناصِبَةً بِنَفْسِها بَلِ النَّصْبُ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ بَعْدَها جوازًا في لامِ كَيْ وَوُجُوبًا فيما بَعْدَها (بِلام كَيْ جَوازًا، أمّا في الباقِي مُضْمَرَةً وُجُوبًا، لا تَظْهَر بالبَقِيَّة. "أَنْ" لا تَظْهَر بالبَقِيَّة. لا تَقُولُ حَتَّى أَنْ، وَإِنْ كانَ النَّصْبُ بِأَنْ مُضْمَرَة، لَكِنْ لا تَظْهَر. هِيَ مُضْمَرَة وُجوبًا، العَرَب لا يُظْهِرُنها)، مِثالُ لامِ كَيْ: جِئْتُ لِأَقْرَأَ فَاللامُ حرفُ جَرٍّ لِلْتَّعْلِيلِ (جئْتُ لِأَقْرَأَ: أَصْلًا اللام حرْف جَرّ لِذلِكَ قُلنا النَّصْبُ بِأنْ مُضْمَرَةٍ بَعْدَها. فَلِما يقال أَرْبَعَة تَنْصِبُ بِنَفْسِها، وَسِتَّة بِغَيرِها، يَعْني غَيْرُها الذي يَنْصِب. حَقيقَةً أَنْ الـمضْمَرَة هِيَ التي تَنْصِب، أَمّا اللام مثل هُنا فَهِيَ حَرْف جَرّ، تُعْطِي مَعنَى التَّعْليل، أَيْ السبب. لـماذا جِئْتُ؟ جِئْتُ لِأَقْرَأَ، فَتَقُول اللام حَرْفُ جَرّ وَتَنْصِبُ بِأنْ مُضْمَرَةٍ بَعْدَها أَقْرأَ فِعْل مُضارِع مَنْصُوب بِأَنْ مُضْمَرَة بَعْدَ اللام، والـمصْدَر الـمنْسَبِك مِنْ أَنْ الـمقَدَّرَة وَما بَعْدَها يُعْطِيانِ مَعْنَى مَصْدَر، هذا الـمصْدَر مـجرور في مَحلّ جَرّ بِحَرْفِ الـجرّ اللام، لأَنَّ اللام لا تَجُرّ أَنْ. أَنْ حَرْف دخل عليه حَرْف الـجرّ، الذي هو في الحَقِيقَة داخِل على فِعْل يُقَدَّرُ قَبْلَهُ أَنْ وَأَنْ مَعَ هذا الفعل يُقَدَّرانِ بِمَعنى مَصْدَر الذي هُوَ اسم، لِذلِكَ دَخَلَ عَلَيْهِ حَرْف الـجرّ). وَالفِعْلُ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمرةٍ جَوازًا بَعْدَها، وَإِنَّما قِيلَ لَها لامُ كَيْ لإِفادَتِها التَّعْلِيلَ مِثْلَ كَيْ وَلأَنَّها قَدْ تَدْخُلُ عَلَى كَيْ نحو: جِئْتُ لِكَيْ أَقْرَأَ (لِذلِكَ سـموها لام كَيْ لأنَّها تَدُلُّ على السبب. مِثْل كَي. كَيْ إذا قَدَّرْتَها بِمَعنَى اللام، هِيَ بِنَفْسِها صارَت ناصِبَة بأَنْ مُضْمَرَة بَعْدَها وَكَيْ نَفْسُها صارَت حَرْف جَرّ مِثْل اللام). (ولامُ الـجحُودِ) أَي النَّفْيِ (جَحَدَ يَعْنِي نَفَى. لامُ الـجحُود يَعْنِي لامُ النَّفي، ما كُنتُ لِأَفْعَل معناهُ ما كُنتُ لِأن أَفْعَلَ. هذه اللام للنَّفي يُقالُ لَها لامُ الـجحود تَنْصِبُ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ بَعْدَها)، وَالنَّصْبُ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا بَعدَها، وَضابِطُها أَنْ يَسْبِقَها كانَ الـمنْفِيَّةُ بِما (هكذا تَأْتِي. كانَ أَوْ يكونُ أَوْ كائِنٌ أَوْ مُشْتَقّاتَها مَنْفِيَّة) أَوْ يَكُنْ الـمنفيةُ بِلم (لـم يَكُن أَوْ ما كانَ مَنْفِيَّتان وليسَ ما يَكونُ، لا! ضابِطُها أَنْ يَكونُ قَبلَها كانَ الـمنفِيَّة بِما أَوْ يكونُ الـمجزومَةُ بِلم فَلِما يُجْزَم تَصيرُ يَكُنْ)، نحو ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ﴾ [سورة الأنفال/33] وَ﴿لم يَكُنِ اللهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ﴾ [سورة النساء/137] فيُعَذِّبَ وَيَغْفِرَ مَنْصُوبانِ بِأَنْ مُضْمَرَةً وُجُوبًا بَعْدَ لام الـجحُود (دائِمًا أَنْ وما بَعْدَها يُسْبَكان).

(وَحتَّى) سواءٌ كانت بمعَنى إلى (ما كُنْتُ لأفْعَلَ كذا حَتَّى تَأْتِيَ أَي إلى أَنْ تَأتِيَ) نحو ﴿حتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنا مُوسَى﴾ [سورة طه/91] (أَي إلى أَنْ يَرْجِعَ، حَتَّى هُنا بِمَعْنَى إلى) أو بمعنى لامِ التعليلِ (اللام تَدُلّ على

السّبب) نحو قَوْلِكَ لِلْكافِرِ: أَسْلم حَتَّى تَدْخُلَ الجنَّةَ أي لِتَدْخُلَ (هذه لام التَّعْليل يعني كَيْ تَدْخُلَ)، فَيَرْجِعَ وَتَدْخُلَ كُلٌّ مِنْهُما مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ وُجوبًا بَعْدَ حَتَّى.

(والجوابُ بِالفاءِ والواوِ) يَعْني الفاءَ وَالواوَ الواقِعَتَيْنِ في الجوابِ (أيْ جواب الشَّرْط)، وَلَيْسَتِ الفاءُ والواوُ ناصِبَتَيْنِ بِأَنْفُسِهِما بَلِ النَّصْبِ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا بَعْدَهُما، والمرادُ مِنْ وُقُوعِهِما في الجوابِ وُقُوعُهُما في المواضِعِ التِّسعةِ المشهورةِ (هناكَ تِسْعُ مَواضِع، إذا وَقَعَت بَعْدَها الفاءُ أَوْ الواو تَكونُ ناصِبَةً بِأَنْ مَضْمَرَةٍ بَعْدَها مِثْل وُقوعُها بَعْدَ الطَّلَب. كَأَنْ تَقُول مَثَلًا ما تَأْتِينا فَتُحَدِّثَنا أَوْ ما تَأْتِينا وَتُحَدِّثَنا هُنا وَقَعت الفاءُ والواوُ جَوابًا لِلْطَّلَبِ فَتَكُونُ ناصِبَةً بِأَنْ مَضْمَرَةٍ بَعْدَها. مِثْل الطَّلَب التَّحْضِيض، والتَّحضِيض هوَ الطَّلَب لَكِن بِحَثّ كَأَنْ تَقُول مَثَلًا هَلَّا تَأْتِينا وَتُحَدِّثَنا أَوْ فَتُحَدِّثَنَا إلخ. تِسْعُ مَواضِع مَشْهُورَة تَأْتِي الفاء أَوْ الواو بَعدَها ناصِبَتَينِ بِأَنْ مَضْمَرَةٍ وُجُوبًا بَعْدَهما. هذا مُرادُهُ بالنَّصْ بالفاء والواو)، الأَوَّلُ مِنْها: الأَمْرُ نحو: أَقْبِلْ فَأُحْسِنَ إِلَيْكَ فَأُحْسِنَ مَنْصُوبٌ (هنا الفاء واقِعَة في جَواب الأَمْر أي صِيغَة الأَمْر) بِأَنْ مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا بَعْدَ الفاءِ الواقعَةِ في جَواب الأَمْرِ (أَقْبِل، جوابُهُ أُحْسِنُ إِلَيْكَ. الفاء وَقَعت في جواب الأَمْر. هذه تَنْصِبُ بِأَنْ مَضْمَرَةٍ بَعْدَها، وإلّا أنتَ إِنْ شئتَ تَقُول أَقْبِل أُحْسِنُ إِلَيْكَ يَعني يمشي، لَكِنْ إنْ وَقَعَت الفاء هُنا، هذه تَكونُ في جَوابِ الأَمْر فَتَنْصِبُ بِأَنْ مَضْمَرَةٍ بَعْدَها وُجوبًا فَتَقُول فَأُحْسِنَ أَوْ وَأُحْسِنَ)، وإنْ قُلْتَ وأُحْسِنَ كانَتِ الواوُ واوَ المعيَّةِ (يَعْنِي أَقبِل وَأُحْسِنَ إِلَيْكَ مَعَ إِقْبالِكَ. واو المعيَّة هِيَ التي تأتِي بِمَعنَى مَع، جاءَ الأَمِيرُ والجيشَ يَعْنِي مَعَ الجيش هذه الواو واو المعِيَّة، أَمّا واو العَطْف معناهُ جاءَ الأَمِيرُ وجاءَ الجيشَ مُمكِن مع بَعض وَمُمْكِن لا)، فَالنَّصْبُ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا بعدَ واوِ المعيةِ الواقعةِ بعدَ الأَمر.

الثاني النَّهي نحو: لا تَضْرِبْ زيدًا فَيَغْضَبَ (بَعدَ النَّهِي، الفاء إذا جاءَت في جَواب النَّهي تنْصِب بِأَنْ مُضمرةٍ بَعْدَها) أَوْ: وَيَغْضَبَ، فَيَغْضَبَ فِعْلٌ مُضارِعٌ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ وُجوبًا بعدَ الفاءِ أو الواوِ الواقِعَتَيْنِ بَعْدَ النَّهي.

الثالثُ الدُّعاء نحو: رَبِّ وَفِّقْنِي فَأَعْمَلَ صالحا (عِنْدما يَكونُ مِنَ الأَدْنَى إلى الأَعْلَى مَرْتَبَةً لا يُسمى الأَمْر بَلْ يُسمى الدّعاء. يُقالَ دَعَوْتَ الله ولا يُقال أَمَرتَ الله والعِياذُ بالله وكُلُّها نَوْع مِنْ أَنْواع الطَّلَب) أَوْ وَأَعْمَلَ صالحا. فَأَعْمَلَ مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضْمَرَةٍ وُجُوبًا بعدَ الفاءِ أو الواوِ الواقعتينِ بَعدَ الدُّعاء؛ والفَرْقُ بيْنَ الدُّعاءِ وَالأَمْرِ أَنَّ الأَمْرَ طَلَبٌ مِنَ الأَعْلَى إلى الأَدْنَى وَالدُّعاءُ طلبٌ مِنَ الأَدْنَى إلى الأَعْلَى.

الرّابعُ الاستفهامِ نحو: هلْ زَيْدٌ في الدّارِ فأذهبَ إليهِ أوْ وَأَذْهَبُ إِلَيْهِ (بعد الاستفهام، إذا جاءَت الفاء في جَوابِ الاستِفهام تَنْصِبُ بِأنْ مُضمرةٍ بَعْدَها)، فأذهبَ منْصوبُ بِأنْ مُضمرةٍ بعدَ الفاءِ أو الواوِ الواقعتينِ بعد الاستِفهام.

الخامِسُ العَرْضُ نحو: أَلَا تَنْزِلُ عِنْدَنا فَتُصِيبَ خيْرًا أو وتُصِيبَ خيْرًا (العَرْض هُوَ الطَّلَب مِنْ غَيرِ حَثٍّ. كذلِكَ الفاء الواقِعَة في جَواب العَرْض تَكُونُ ناصِبَةً)، فَتُصِيبَ منْصوبٌ بأنْ مُضمرةٍ وُجُوبًا بَعْدَ الفاءِ أَو الواوِ الواقِعَتَيْنِ بَعْدَ العَرْضِ.

السادِسُ التَّحْضِيضُ نحو: هَلّا أَكْرَمْتَ زَيْدًا فَيَشْكُرَكَ أَو: وَيَشْكُرَكَ، فَيَشْكُرَ مَنْصُوبٌ بأنْ مضمرةٍ وُجوبًا بعدَ الفاءِ أوِ الواوِ الواقِعتينِ بعد التَّحضيضِ، والفرقُ بينَ العرضِ والتَّحضيضِ أنَّ العَرْضَ هُوَ الطلبُ بِرِفقٍ وَلِين والتَّحضيضِ هُوَ الطلبُ بحَثٍّ وإِزْعاج (إِزْعاج ليسَ معناهُ المضايقة بل يُقالُ أَزْعَجَهُ عَنْ مَحَلِّهِ أَيْ أقامَهُ عَنْ مَحَلِّهِ).

السابعُ التَّمَنِّي نحو: لَيْتَ لي مالًا فَأَحُجَّ مِنْهُ أَو وَأَحُجَّ مِنْهُ (التَّمَنِّي مَعناهُ طلَب ما لا يَتَحَقَّق أَوْ ما تَحَقُّقُهُ صَعْب أي مُسْتَبْعَد. مَن قالَ هذا لا يَتَوَقَّعُ أَنْ سيحصُلُ على مال قَريبًا. هذا يُسمى التَّمَنِّي. ليْتَ الشّبابَ يَعُودُ يَوْمًا فَأُخْبِرَهُ بِما فَعَل المشيب. مَنْ قالَ هذا يَعْرِف أنَّ الشباب لا يعود) فأَحُجَّ مَنْصُوبٌ بِأنْ مُضمرةٍ وُجوبًا بعْدَ الفاءِ أوِ الواوِ الواقعتينِ بعْدَ التَّمني.

الثامنُ التَّرَجّي (التَّرَجّي يَكون بالنِّسْبَةِ لِما يُتَوَقَّعُ حُصولُهُ لا يُسْتَبْعَد) نحو: لَعلِّي أُراجِعُ الشَّيْخَ فَيُفْهِمَني المسئَلَة أَوْ وَيُفْهِمَنِي، فَيُفْهِمَ مَنْصوبٌ بأَنْ مُضمرةٍ وُجُوبًا بعدِ الفاءِ أوِ الواوِ الواقعتينِ بعدَ التَرجي. (إلى الآن كُلّ الأَقْسام الأُولَى هِيَ للطَّلَب والثاني التَّمَنّي والتَّرَجّي اللذان يرجعان إلى معنى واحد)
التاسِعُ النَّفيُ نحو: ما تَأْتِينَا فَتُحَدِّثَنا (النَّفي هُنا ما تَأْتِينا، ليسَ أَنَّكَ تَطلُبُ مِنْهُ. أي أنتَ الآن لا تَأْتِينا) أو وَتُحَدِّثَنا، فتحدّثَنا مَنْصُوبٌ بِأَنْ مُضمرةٍ وجُوبًا بعدَ الفاءِ أوِ الواوِ الواقعتينِ بعد النَّفي.

(وَأَوْ) (أَوْ تَنْصِبُ أَيْضًا بأنْ مُضمرةٍ بَعْدَها) يعْني أَنَّ مِنَ النَّواصِبِ لِلْفِعْلِ المضارِعِ أَوْ، لَكِنْ بِأَنْ مُضمرةٍ وجوبًا بَعْدَها نحو: لأَقْتُلَنَّ الكافِرَ أَوْ يُسْلم (أَوْ قَدْ تَكونُ بِمَعنَى إِلّا) أَي إِلّا أَنْ يُسْلم فَيُسْلم مَنصوبٌ

بِأنْ مضمرةٍ وجوبًا بعد أوْ التي بمعنى إلّا، وقدْ تكونُ بمعنى إلى نحو: لألْزَمَنَّكَ أَوْ تَقْضِيَنِي حَقّي أي إلى أنْ تَقْضِيَنِي حَقّي، فتقْضِيَ فعلٌ مضارعٌ منصوبٌ بأنْ مُضمرةٍ وجوبًا بعد أوْ التي بمعنى إلى.

(والجوازِمُ ثَمانِيَةَ عَشَرَ) قِسم مِنْها يَجْزِمُ فعْلًا واحِدًا وَقِسم يجزِمُ فِعْلَيْنِ، وَبَدَأَ بِالقِسم الأوّلِ فَقال: (وَهِي: لم) نحو: لم يَضْرِبْ زَيْدٌ فَلم حَرْفُ نَفْيٍ وجَزْمٍ وَقَلْبٍ، وَيَضْرِبْ فِعْلٌ مُضارعٌ مجزُومٌ بِلم، وَزَيْدٌ فاعِلٌ، وسُميَت حَرفَ نَفْيٍ لأنّها تَنْفي الفِعْلَ المضارِعَ، وَجَزْمٍ لأنها تجْزِمُهُ، وَقَلْبٍ لأَنَّها تقْلِبُ معناه وتُصَيِّرُهُ ماضِيًا. (وَلمّا) وهِيَ بمعنَى لم حَرْفُ نَفْيٍ وَجَزمٍ وقَلْبٍ (إلا أَنَّ لما تُسْتَعْمَل بِما لم يَحْصُل لَكِنْ يُتَوَقَّعُ حُصُولُهُ تَقُول لما يَنزِل المطَر عِنْدَما تَتَوَقَّع نُزول المطَر) نحو ﴿لما يَذُوقُوا عَذَاب﴾ [سورة ص/8] فيَذُوقُوا فعلٌ مُضارعٌ مجزومٌ بِلما وَعَلامةٌ جزْمِهِ حَذْفُ النّونِ، والواوُ فاعلٌ. (وأَلم) هي لم إلّا أنّها اقْتَرَنَت بِهَمْزَةِ الاستِفْهام (ألم هِيَ لم لَكِنْ مَعَها هَمْزَة الاسْتِفْهام) نحو ﴿أَلم نَشْرَحْ﴾ [سورة الانشراح/1] فالهمزةُ للاستفهامِ التَّقْرِيرِيّ (أَي الاسْتِفهام الذي يُرادُ مِنْهُ إثْباتُ الشيء أي التَّقرير. أَلمْ أَقُلْ لَكَ كَذا؟ معناهُ قُلْتُ. أَلم نَشْرَح لَكَ صَدْرَك معناهُ شَرَحْنا لَكَ صَدْرَك)، ولم حَرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلْبٍ، ونَشْرَحْ فعلٌ مضارِعٌ مجزومٌ بلم، (وَأَلمّا) هي لما إلّا أنهَا اقْتَرنت بهمزةِ الاستفهامِ (مِثْل أَلم) نحو: أَلمّا أُحْسِنْ إِلَيْكَ فَالهمزةُ للاسْتِفْهامِ التَّقريري، ولما حرفُ نفيٍ وجزمٍ وقلبٍ، وأُحْسِنْ فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بِلما. (وَلامُ الأَمْرِ) نحو ﴿لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ﴾ [سورة الطلاق/7] (وهِيَ لام تَدْخُلُ على الفِعْل المضارِع لِتُصَيِّرَ معناهُ أَمْرًا. لِيقُم، لِيَذْهَب وَهِيَ تجْزِمُ الفِعْلَ المضارِع) فَاللامُ لامُ الأمْرِ، وَيُنْفِقْ فِعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بلامِ الأَمرِ، وذُو فاعِلٌ مَرفوعٌ بالواوِ لأنهُ مِنَ الأسماءِ الخمْسَة، وَسَعَةٍ مُضافٌ إلَيْهِ مجرُورٌ بِالكَسْرَةِ الظّاهِرَةِ؛ (وَالدُّعاء) لامُ الدعاءِ هي لامُ الأمرَ إلّا أنَّها مِنَ الأَدْنَى إلى الأَعْلَى فَتُسمى لامَ الدعاءِ تَأَدُّبًا، نحو ﴿لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ [سورة الزخرف/77] (الكُفّار يَقُولون: يا مالِك لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ هذا لَيسَ أَمْرًا لمالِك) فاللامُ لامُ الدُّعاءِ، ويَقْضِ فِعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بِلامِ الدُّعاءِ وعَلامَةُ جَزمِهِ حَذْفُ حرفِ العِلَّةِ وهِيَ الياء، والكسرةُ قَبلَها دَليلٌ عليها.(ولا في النَّهيِ) (لا النّاهِيَة أي التي تَنْهَى: لا تَفْعَل) نحو: لا تَخَفْ. فلا ناهِيَة، وَتَخَفْ فِعْلٌ مضارِعٌ مجزومٌ بِلا النّاهِيَة؛ (وَالدُّعاء) (هِيَ نفس اللام التي في النَّهيِ لَكِنْ تَأَدُّبًا يُقالُ لَها لا الدُّعائِيَّة) لا الدعائية هي لا الناهية إلا أنها من الأدنى إلى الأعلى نحو ﴿رَبَّنا لا تُؤاخِذْنا﴾ [سورة البقرة/286] فتُؤاخِذ فعلٌ مضارعٌ مجزومٌ بِلا الدعائية. إلى هُنا انتهى الكلامُ على ما يجزمُ فعْلًا واحدًا، ثم أَخَذَ يَتَكَلم على ما يجزمُ فعلينِ فقال (وَ إنْ) وهي حرفٌ يجزمُ فِعْلَيْن الأولُ فعلُ الشرطِ والثاني جَوابُهُ وَجَزاؤُهُ (إنْ أَداة شَرْط أَيْ تُسْتَعَمَل للشَّرط. والشَّرط أَنْ تَذْكُر شيئا يَتَوَقَّفُ عَلَيْهِ حُصُولُ شيءٍ ءاخَر، فما تَشْرِطُهُ هذا فِعْلُ الشَّرْط وَما يَتَوَقَّفُ حُصُوله على الشَّرط هُوَ جَوابُ الشَّرْط وَجَزاؤُهُ أيْ ما يَنْتُج.

فَلذلك تَدْخُلُ "إنْ" على فِعْلَيْن، واحِد للشَّرْط والآخَر جَواب الشَّرْط فَتَجْزِمُ الفِعْلَيْن، لأنَّكَ إنْ قُلْتَ "إنْ تَذْهَب"، بَقِيَ الكلام غير تام فَلِذلِك تَحْتاج إلى جواب الشَّرْط. وإن تدخل عليهما كليهما فتجزمهما) نحو: إنْ يَقُمْ زَيدٌ يقُم عَمْرٌو، فَيَقُمْ الأَوَّل مجزُومٌ بِإنْ على أنهُ فعلُ الشَّرطِ (هذا فِعْلَ الشَّرط)، والثاني مجزومٌ بها أيضًا على أنهُ جَوابُهُ وَجَزاؤُهُ. (وَما) نحو: ما تَفْعَلْ أفْعَلْ، فَما اسم شَرْطٍ جازِمٌ يَجْزِمُ فِعْلَيْنِ ("ما" هِيَ اسم وماذا قالَ عَنْ "إنْ"؟ حَرْف، يَعْنِي ما لَها مَحَلّ مِنَ الإعْراب) الأَوَّلُ فِعلُ الشَّرطِ والثاني جَوابُهُ وَجَزاؤُهُ، فَتَفْعَلِ الأَوَّل مجزومٌ بها على أَنَّهُ فِعلُ الشَّرطِ والثاني أيْضًا مجزومٌ بها على أنَّهُ جَوابُهُ وَجَزاؤُهُ (هنا ما ذَكَر مَحلّ "ما" مِنَ الإعْراب تَسْهِيلًا على المبتدئ. هنا هذه ما الشَّرطِيَّة هذه ليسَت ما النافِيَة).

(وَمَنْ) نحو: مَنْ يَقُمْ أَقُمْ مَعَهُ، فَمَنِ اسم شرْطٍ جازِمٌ يجزمُ فعلَيْنِ، فَيَقُمْ الأَول مجزومٌ بها على أنهُ فعلُ الشرطِ والثاني أَيْضًا مجزومٌ بها على أَنَّهُ جوابُهُ وجزاؤهُ (مِثْلُ إنْ. مَنْ وَما اسمانِ كما ذَكَرْنا يكونان في مَحَلِّ رَفْعٍ مُبْتَدَأ). (ومَهْما) نحو: مَهْما تَفْعَلْ أَفْعَلْ، فَمَهْما اسم شرْطٍ جازِم، وتفعلْ الأول مجزومٌ بها على أنهُ فعلُ الشرطِ والثاني كذلكَ على أَنهُ جوابُهُ وجزاؤهُ. (وَإِذْما) هي حَرفٌ مِثلُ إنْ نحو: إذْما يَقُمْ زَيْدٌ يَقُمْ عَمْروٌ، وَإِعْرابُهُ كَإِعرابِ مِثالِ إنْ وَقَدْ تَقَدَّمَ (إذْما حَرْفُ شَرْط جازِم. يَقُم فِعْلُ الشَّرط مجزوم بِهِ زَيْدٌ فاعِل وَيقُم الثاني جَوابُ الشَّرْط مجزوم بِهِ وَعَمرو فاعِل). (وَأَيْ) نحو: أَيًّا تَضْرِبْ أَضْرِبْ (أَيًّا يجزمُ فعْلَيْنِ وَأيًّا اسم في مَحَلّ نصب مَفعُول بِهِ للتَقْدِير تَضْرِبُ أَيًّا الذي تَضْرِب أضْرب. هنا مَفعول بِهِ مُقَدَّر لَكِنْ مِنْ حَيثُ الجزم يَجْزِمُ الفِعْلَيْنِ المضارِعَيْن)، فَأَيًّا اسم شَرطٍ جازِمٌ وَما بعدَهُ مجزومٌ بِهِ عَلَى أَنَّهُ شَرطُهُ وَجَوابُهُ وَجَزاؤُهُ. (ومَتَى) نحو: متَى تَأْكُلْ آكُلْ، فمتى اسم شرطٍ جازمٌ وما بَعدَهُ شرطُهُ وَجَوابُهُ وَجزاؤُهُ. (وَأَيّان) نحو: أيّانَ ما تَعْدِلْ أَعْدِلْ، فَأَيّان اسم شرطٍ جازمٌ وما زائِدَةٌ (أي أيّانَ تَعْدِل) وما بعدَهُ شرطُهُ وَجَوابُهُ وجَزاؤُه.

(وأَينَ) نحو: أيْنَما تَنْزِلْ أَنْزِلْ، فَأَيْنَ اسم شَرْطٍ جازمٌ وَما زائِدَةٌ وما بَعْدَهُ شَرْطُهُ وَجَوابُهُ وَجزاؤُهُ. (وَأَنَّى) نحو: أَنَّى تَسْتَقِمْ تَرْبَحْ، فأَنَّى اسم شرْطٍ جازِمٌ وما بَعْدَهُ شَرطُهُ وجوابُهُ وجزاؤُهُ (أَيْ حَيْثُ تَسْتَقِمْ).

(وَحَيْثُما) نحو: حَيْثُما تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ نَجَاحًا فحيثُما اسم شرطٍ جازمٌ وَتَسْتَقِمْ فعلُ الشَّرْطِ ويُقَدِّرْ جوابُهُ. (وَكَيْفَما) الجزْمُ بها قالَهُ الكُوفِيُّونَ وَمَنَعَهُ البِصْرِيُّونَ (البِصْرِيُّونَ قالُوا أَنَّ كيفما لا تَجْزِم أمّا الكُوفِيُّونَ يَقُولُونَ تَجْزِم)، مِثالُهُ: كَيْفَما تَجْلِسْ أَجْلِسْ (أَمّا البِصْرِيُّونَ يَقُولُونَ كَيْفَمَا تَجْلِسُ أَجْلِسُ)، فَكَيْفَما اسم شَرْطٍ جَازِمٌ وَما بعْدَهُ شرطُهُ وجوابُهُ وجزاؤُهُ. (وإذا في الشِّعْرِ خاصَّة) هذا زَائِدٌ على الثَّمانِيَةَ عَشَرَ وسمعَ الجزمُ بِإذا في الشِّعرِ لا في النَّثْرِ، ومما سمعَ قَوْلُ الشَّاعِرِ: (فقط سُمِعَ في الشِّعْر. فَإذا أَرادَ أَنْ يَجْزِمَ بِها الشَّخْص يَجْزِم بِها في الشِّعْر لا في النَّثر)

(اسْتَغْنِ ما أَغْناكَ رَبُّكَ بِالغِنَى)   وإِذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فَتَحَمَّلِ

(قالَ الشاعِر "تُصِبْكَ" ما قالَ إذا أَصابَكَ بَلْ جَزَمَ بِها، وَتَحَمَّلْ فِعْل أَمْر) فَتُصِبْ فِعْلُ الشَّرْطِ وَجُمْلَةُ تَحَمَّلْ (أي تَحَمَّل أَنْت، الفاعِل مُقَدَّر أَنْتَ) جَوابُهُ، فالفاءُ رابطَةٌ للجوابِ (والفاء هنا وظيفتها أنها رَبَطَت جوابَ الشَّرْطِ بِفِعْلِ الشّرْط)، وَتَحَمَّلِ فعلُ أمرٍ مبْنِيٌّ على سُكُونٍ مُقَدَّر مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اشْتِغالُ المحَلِّ بحركةِ الرَّوِيِّ (فِي الشّعر في ءاخِرِ البيت يوجَد شىء يُقالُ لَهُ الرَّوِيّ. هُنا الرَّوِيّ كَسْرَة لِذلِكَ كُسِرَت اللام وَإِلا هي مَحَلُّها التَّسْكِين لأَنَّ فِعْل الأمر مَبْنِي على السكون لَكِنْ مِنْ أجل الشِّعْر حُرِّكَت بالكَسْر).

واللهُ سبحانَهُ وتعالى أَعلم.



باب مرفوعات الأسماء

(بَعْدَما ذَكَرَ باب الإعْراب وَبَعْدَما تكَلم عَلى الأَفْعال وَعَلى النَّواصِب وَالجوازِم، الآن بَدَأَ بالكلام عَلى المرفوع مِنَ الأسماء ثُمَّ بَعْدَما ينتهِي الكَلام عليْها يَتَكَلم عَنْ المنصوبات ثُمَّ بَعْدَما ينتهِي الكلام عليْها يَتَكَلم عَنْ المخفُوضات، فَيُنْهِي بِذلِكَ المتن والشَّرح. الآن يَذْكُرُ المرفوعات مِنَ بابِ التَعْداد فقط ثُمَّ بَعْدَ ذلِكَ يتَكلم عَنْ كُلِّ واحِدٍ مِنْها بالتَّفْصِيل).

(المرْفُوعاتُ سَبْعَةٌ: وَهِيَ الفاعِلُ) نحو: جاءَ زَيْدٌ وَالفَتَى وَالقاضِي وَغُلامِي (جاءَ زَيْدٌ مَرْفوع وَعَلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَة، واو حَرْف عَطْف والفتَى فاعِل مَعْطوف على زَيْد مرفوع وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ على الألِف مَنَعَ مِنْ ظُهورِها التَّعَذُّر، والقاضِي مَعْطوف على زَيْد أَيْضًا مَرفوع وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ مَنَعَ مِنْ ظُهورِها الثِّقَل لأنَّهُ لا يَتَعَذَّر لَكِنْ يُسْتَثْقَل، وَغُلامِي مَعْطوف على زَيْد أَيْضًا مَرفوع وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ على الميم مَنَعَ مِنْ ظُهورِها انْشِغال المكان بالحرَكَة المناسِبَة للياء التي هِيَ الكَسْرَة)، (وَالمفعُولُ الذي لم يُسم فاعِلُهُ) نحو ضُرِبَ زَيدٌ ويُضْرَبُ عَمرٌو (زَيْد في الحقيقَة مفعول ليسَ فاعِلًا لأَنَّ الضَّرْبَ وَقَعَ عَلَيْه. لأَنَّ الفاعِل هُو الذي قامَ بِهِ الفِعْل والمفعول هوَ الذي وَقَعَ عَلَيْهِ الفِعل. ضُرِبَ زَيْد، الفِعْلُ هُوَ الضَّرْب. الضَّرب وَقَعَ عَلَيْهِ، فهُوَ مَفْعُول، لَكِنْ هذا المفعول الذي هُوَ زَيْد لم يُسم فاعِلُهُ، في هذه الحال المفعول الذي لم يُسم فاعِلُه يكونُ مَرْفُوعًا ويُسمونَهُ نائِبَ الفاعِل)، (والمبتدَأُ، وخبَرُهُ) نحو: زَيْدٌ والفتى والقاضِي وغُلامِي قائِمُون (كُلّ واحِدٌ مِنْ هؤلاء مبتدَأ قائِمونَ خَبَر مرفوع وعلامَةُ رَفْعِهِ الواو لأَنَّهُ جمعُ مُذَكَّرٍ سالم)، (واسم "كانَ" وَأَخَواتِها) نحو: كانَ زيدٌ قائمًا (كانتِ الجمْلَةُ زَيْدٌ قائِمٌ. زَيْدٌ مُبْتَدَأ وقائِم خبَر. أَدْخَلْنا كانَ على الجمْلَة فما عادَ هناكَ مبتدَأ وخبَر للمبتدَأ، صارَ المبتدَأ اسم كانَ والخبر خَبَر كانَ. كانَ مَنْ؟ زَيْدٌ. كانَ أَيْش؟ كانَ قائِمًا. اسم كانَ وَأخَواتِها دائِمًا مَرْفوع)، (وَخَبَرُ "إنَّ" وأخواتِها) نحو: إنَّ زَيدًا قائِمٌ (هُنا نفس الشيء لَوْلا إنَّ لَكانَتِ الجمْلَة زَيْدٌ قائِمٌ. أَدْخَلْنا إنَّ عَلَيْها فصارَتِ الجمْلَة إنَّ زَيدًا قائِمٌ. زَيْدًا هوَ اسم إنَّ وَقائِمٌ خَبَر إنَّ. خَبَرَ إنَّ دائِمًا مَرْفوع، بِعَكْس كانَ)، (والتّابِعُ للمرفوعِ وهوَ أربعةُ أشياءَ: النَّعْتُ) (وَمِنْ جُمْلَةِ المرفوعات التابِعُ للمرفوع. هناكَ أَشْياء يُقالُ لَها التَّوابع لأَنَّها تَتْبَعُ غَيْرَها. مِنْها النَّعت والوَصْف. نَعتُ المرفوع يَكُونُ مَرفوعًا) نحو: جاءَ زيدٌ الفاضِلُ (النَّعت هُوَ كَلمة لو حُذفت مِنَ الجمْلَة لَبَقِيَ الكلامُ مُفيدًا. جاءَ زيدٌ وَجاءَ زيدٌ الفاضِلُ. هذا كلامُ مُفيد وهذا كلامُ مُفيد، إنَّما تَذْكُرُها لِبَيانِ صِفَة في زَيْد)، (وَالعَطْفُ) نحو: جاء زيدٌ وعمرٌو، (والتوكيدُ) نحو: جاءَ زيدٌ

نَفْسُهُ (التَّوْكِيد هَوُ كَلمة تتْبَعُ كَلمةً أُخْرَى لِتَأْكِيدِ معناها، لأنَّكَ إذا قُلتَ جاءَ زَيْد يَحْتَمِل أَنْ يَكونَ المراد جاءَ رَسولُهُ، فَإذا قُلْتَ جاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ، أَلْغَيتَ ذاكَ الاحْتِمال. هذا يُقالُ لَهُ تَوْكِيد لأَنَّهُ يُؤَكِّدُ المعنَى. تَوْكِيدُ المرفوعِ مَرْفُوع)، (وَالبَدلُ) نحو: جاءَ زيدٌ أَخُوك (البَدل والمبْدَل مِنْهُ يَدُلانِ على شيءٍ واحِدِ لأَنَّ زَيْدًا هُوَ أَخوك وأَخوكَ هُوَ زَيْد. لَوْ قُلْتَ جاءَ زَيْدٌ لَتَمَّ الكلام ولَوْ قُلْتَ جاءَ أَخوكَ لَتَمَّ الكلام والمعنَى واحِد لأَنَّ زَيْدًا هُوَ أَخوك وأَخوكَ هُوَ زَيْد. هذا يُقالُ لَهُ بَدَل. البَدَل مِنَ المرفوعِ مَرْفُوع). وهذه كُلُّها مَذكورة هنا إجمالًا على سَبيلِ التعدادِ وسيذكُرُ كُلَّ واحِدٍ منْها في باب مُفَصَّلَة. والله سبحانه وتعالى أعلم.



باب الفاعل

(الفاعِلُ هو الاسم المرفوعُ المذكورُ قَبْلَهُ فِعْلُهُ) (هذا تعريف الفاعل. الفاعِل هُوَ ما قامَ بِهِ الفِعْل وعَرَّفَهُ هُنا فقالَ الاسم المرفوعُ الذي ذُكِر فِعْلُهُ قَبْلَهُ. أَخْرَجَ بِذَلِكَ نحوَ مبتَدأ. يَعني إذا قيلَ زَيْدٌ قامَ، زَيْدٌ اسم مَرْفُوع والذي قامَ بِهِ فِعْلُ القِيام هوَ زَيْد، لَكِنَّهُ ذُكِرَ قَبْلَ الفِعْل، ليسَ فِعْلُهُ ذُكِرَ قَبْلَهُ، فلا يَكونُ فاعِلًا) نحو: قامَ زيْدٌ (قامَ فِعْلٌ ماضٍ زَيْدٌ اسم مَرفُوع وَفِعْلُهُ قامَ، هُوَ فِعْلُ زَيْد ذُكِرَ قَبْلَهُ فزيدٌ إذًا فاعِلٌ) وَيَقُومُ عَمْرٌو. (وهُوَ عَلَى قِسميْنِ: ظاهِرٌ) وهو ما دَلَّ عَلَى مُسماهُ بِلا قَيْدٍ كَزَيْدٍ ورجل (الفاعِلُ نَوْعانِ: ظاهِرٌ وَمُضْمَر. الظاهِر هو ما دَلّ على مسماه من غير قرينة، لأنك إذا قلت زيد دللت على الذات المسمى زيدا، لا تحتاج إلى قرينة. أمّا إذا قُلتَ أَنا، أنا لا يَدُلُّ على المسمى إلا بِقَيْد التَّكَلم. يَعْني أنا يَدُلُّ عَلَيَّ إذا تَكلمتُ أنا فَقُلْتُ مثلًا أَقُومُ يعني أَنا، هذا يُقالُ لَهُ مُضْمَر. المضْمَر هُو ما يُسمونَهُ الضَّمِير. مَتَى يَدُلُّ أنا على سمير إذا سمير تَكَلم بكلمة أنا. فلا يَدُلُّ على المسمى إلا بِقَرينَة وهي قَرِينَة الخطاب. مَتَى يَدُلُّ "أنتَ" على عَمْرو؟ إذا كُنْتَ تُخاطِبُ عَمْرًا فَقُلْتَ لَهُ "أَنْتَ" فَبِقَرِينَة الخطاب دَلَّ على عَمرو. أمّا لَوْ كُنتَ تُكلم زَيْدًا، فَقُلْتَ "أَنْتَ" لا يَدُلُّ على عَمرو يَدُلُّ على زَيْد بِقَرينَة الخطاب) (وَمُضْمَرٌ) وهو ما دَلَّ على مُتَكَلم أَوْ مخاطَبٍ أو غائِبٍ كأَنا وأَنْتَ وَهُوَ (فَالظّاهِرُ نحو قَوْلِكَ: قامَ زَيْدٌ) فَقامَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ على فَتْحٍ ظاهِرٍ في ءَاخِرِهِ، وَزَيْدٌ فاعلٌ مرفوعٌ بِالضمةِ الظّاهرة، (ويقُومُ زيدٌ) فيَقومُ فعلٌ مضارعٌ مرفوعٌ لِتَجَرُّدِهِ عَنِ النّاصِبِ والجازِمِ، وَزَيْدٌ فاعِلٌ مَرفوعٌ بالضَّمَّةِ (وقام الزَّيْدان) فَقامَ فِعلٌ ماضٍ، والزيدانِ فاعِلٌ مرفوعٌ بالألِفِ نِيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ لأنهُ مثَنّى، (ويقومُ الزَّيْدان) فَيَقُومُ فِعْلٌ مضارِعٌ، والزَّيْدانِ فاعِلٌ مرفُوعٌ بِالأَلِفِ، (وَقامَ الزيدُونَ) فَقامَ فعلٌ ماضٍ، والزيدونَ فاعِلٌ مرفوعٌ بالواوِ نيابةً عَنِ الضمةِ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالم،(ويقوم الزَّيدون) فيقُوم فعلٌ مضارعٌ، والزيدون فاعلُهُ، (وقامَ الرجالُ) فالرجالُ جَمْعُ تكسِيرٍ فاعِل قامَ (في كُلّ هذه الأمثلة التي ذكرها الفاعل فيها ظاهر)، (ويقومُ الرجالُ) فالرجالُ فاعِل يقُوم، (وقامت هِنْدٌ) فقامَ فعلٌ ماضٍ والتاءُ علامةُ التَّأنيث (هذه تاء التَّأْنيث الساكِنَة قلنا ليس لَها محَلّ مِنَ الإعْراب لَكِنْ مِنْ علامات الأفْعال تَدُلُّ على المؤَنَّث تَدْخُلُ على الفِعْل الماضِي)، وهندٌ فاعِلُهُ، (وَتَقُومُ هِنْدٌ) فَتَقُومُ فِعْلٌ مضارِعٌ، وهِنْدٌ فاعِلُهُ، (وَقامَتِ الهِنْدانِ) فَقامَ فعلٌ ماضٍ (والتاء للتَّأنيث)، الهندانِ فاعِلُهُ، (وتَقُومُ الهِنْدانِ) فتقومُ فعلٌ مضارع والهندانِ فاعِلُه، (وقامتِ الهنداتُ)فقام فعلٌ ماضٍ، والهنداتُ فاعلُهُ وهوَ جمعٌ مُؤَنَّثٍ سالم،(وتَقومُ الهنداتِ) فتقومُ فعلٌ مضارعٌ، والهنداتِ فاعلُهُ، (وقامتِ الهُنود) فُقامَ فعلٌ ماضٍ، والهنودُ فاعلُهُ وهو جمعُ هِنْدٍ جمْع تكسير،(وتَقومُ الهنود) فتَقومُ فعلٌ مضارعٌ، والهنودُ فاعِلُه، (وقام

أخوك) فقامَ فعلٌ ماضٍ، وأخو فاعِلٌ مرفوعٌ بالواوِ لأنهُ مِنَ الأَسـماءِ الخمْسة، والكافُ مُضافٌ إليهِ (مِثْلُ بابُ زَيْدٍ. أَضَفْتَ الباب إلى زَيْد. كِتابُ التِّلميذِ، بابُ الدَار هنا الدار مُضاف إلَيْهِ. والكاف، أَخُوكَ، أَخُو مَنْ ؟ أنت فَأَضَفْتَ الكاف التي تَدُلُّ عَلَيْكَ أَنْتَ فالكاف مُضاف إلَيْهِ والمضاف إلَيْهِ دَائِمًا مَحَلُّهُ الجرّ)

(ويقومُ أخوك) فيقومُ فِعلٌ مُضارعٌ، وَأَخُوكَ فاعِلُهُ، (وقامَ غُلامِي) فقامَ فِعلٌ ماضٍ، وغلامِي فاعلُهُ مرفوعٌ بضمةٍ مقدرةٍ على ما قبلَ ياءِ المتكلم منعَ مِنْ ظهورِها اشتغالُ المحلِّ بحركةِ المناسَبَة، وغلامُ مُضاف وياء المتكلم مُضاف إليهِ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ جر.

(ويَقُومُ غُلامِي) فيقومُ فعلٌ مضارعٌ، وغلامِي فاعلُهُ (وما أشبَه ذلك). وجملَةُ ما ذَكَرَهُ عُشْرُونَ مِثالًا عَشَرَةٌ مَعَ الماضِي وَعَشَرَةٌ مَعَ المضارِع، وكُلُّها مع الظَاهِر.

وَلما قَدَّمَ الكَلامَ عَلَى الظّاهِرِ أَخَذَ يَتَكَلم عَلَى المضْمَر (أي الضمائر) وهُوَ اثْنا عَشَرَ ضَمِيرًا سَبْعَةٌ للحاضِر (الحاضِر معناهُ إمّا مُتَكَلم وَإمّا مخاطَب) وَخَمْسَةٌ للغائِب (الغائِب المراد به الغائِب عَنِ الخطاب لا هوَ مُتَكَلم ولا يُوَجَّه إلَيْهِ الخطاب، سواءٌ كانَ حاضِرا في المجلِس أمْ غائِبًا عَنه. فليسَ المقصود غِيابُهُ عَنِ المجلِس بل المقصود غِيابُهُ عَنِ الكلام) فقال: (والمضْمَرِ نحو قَوْلِكَ: ضَرَبْتُ) - بِفَتْحِ الضّادِ وَضَمِّ التّاءِ لِلمتَكَلم -، وإعْرابُهُ ضَرَبَ فِعْلٌ ماضٍ (مَبْنِي على فَتْحٍ مُقَدَّر على الباء، مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ كَراهَةُ تَوَالِي أَرْبَعِ مُتحرِّكاتٍ فيما هُوَ كالكَلمةِ الواحِدَة. إنْ لم نُسَكِّن، يَصير ضَرَبَتُ والعَرَب يَكْرَهونَ ذلِكَ)، والتاءُ ضَمِيرُ المتَكلم فاعلٌ مبنيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ رَفْع. (وضَرَبْنا) - بِفَتْحِ الضّادِ وَسُكُونِ الباءِ – لِلمعظِمِ نَفْسَهُ أو المتَكَلم وَمَعَهُ غَيْرُهُ، وإعْرابُهُ ضَرَبَ فِعْلٌ ماضٍ، ونا فاعِلُهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكونِ في محلِّ رَفْع (حروف المد مبنية على السكون.
غُلامِي بالياء تَقُول ضَمير مُتَّصِل مَبْنِي على السكونِ في مَحَلِّ جَرٍّ بِالإضافَة وكذلِكَ هنا "ضَرَبْنا" ضَميرٌ مُتصِلٌ مَبْنِيٌّ على السكونِ في مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل). (وَضَرَبْتَ) - بِفتحِ الضّادِ والتاءِ للمخاطَب – وَإعرابُهُ ضَرَبَ فِعْلٌ ماضٍ، والتاءُ ضَميرُ المخاطَبِ فاعِل مبنيٌ على الفَتْحِ في محلِّ رَفْع، (وضربتِ) - بفتحِ الضادِ وكسرِ التاء – للمخاطَبَة، وَإعْرابُهُ ضَرَبَ فِعْلٌ ماضٍ، والتاءُ ضميرُ المؤنثةِ المخاطبةِ فاعِل مَبْني على الكسرِ في محلِّ رفْع. (وضَرَبْتُما) - بِفتحِ الضادِ وضمِّ التاء – للمثنى المذكر والمؤنث، وإعْرابُهُ ضرب فعلٌ ماضٍ، والتاءُ ضميرُ المخاطِبَيْنَ فاعْل مَبْنِيٌ على الضَّمِ في محلِّ رَفْع، والميم حرفُ عِمادٍ (في "ضَرَبْتُما" ضَرَبَ هُوَ الفِعْل والفاعِلُ هُوَ التّاء والذي يَدُلّ على الاثْنَيْن في هذه الجمْلَة هُوَ الأَلِف وما هِيَ الميم إذًا ؟ الميم حرفُ عِمادٍ. ما مَعْناه؟ ؟ يَعني الميم حَرْفٌ اعْتَمَدْنا عَلَيْهِ لمنْعِ الإشْكال مع غيره. لَوْ

لم تكُنِ الـميم مَوْجودَة لقلت ضَرَبْتَا لما تخاطب اثنين. وهذا يشكل مع قولك ضربتَ الفتى للمخاطب المفرد. أمّا لَوْ قُلْتَ ضَرَبْتُما، لا يُشْكِل، تَعْرِف أَنَّكَ تُخاطِبُ اثْنَيْن. فَإذًا اعْتَمَدْنا على الـميم لِرَفْعِ الإشْكال. لِذلِكَ تُسمى الـميم حَرْفَ عِماد. هذه ليسَت ميم الـجمع)، والألِفُ حرفٌ دالٌّ على التَّثْنِيّة. (وضَرَبْتُم) - بفتح الضادِ وضَمِّ التاءِ – لـجمْعِ الذكورِ الـمخاطَبِينَ، وإعرابُهُ ضرَبَ فعْلٌ ماضٍ والتاءُ ضَميرُ الـمخاطَبِينَ فاعِلٌ مَبْنِيٌ على الضَّمِّ في محَلِّ رَفْعٍ، والـميم علامةُ جمعِ الذُّكُور. (وَضَرَبْتُنَّ) - بفتح الضادِ وضمِّ التاءِ – لـجمعِ الإناثِ الـمخاطَباتِ، وإعرابُهُ ضَرَبَ فِعْلٌ ماضٍ، والتاءُ فاعْلُ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ رَفْعٍ، والنُّونُ علامةُ جمعِ الإناثِ الـمخاطَباتِ. وهَذِه كلُّها أَمثِلَةُ الـحاضر (أَيِ الـحاضِرِ في الـخطاب) وَأَشارَ إلى أَمْثِلَةِ الغائِبِ بقَوْلِهِ: (وَضَرَبَ) أي مِنْ قَوْلِكَ مثلًا: زَيْدٌ ضَرَبَ، وإعرابُهُ زيدٌ مبتدأٌ مرفوعُ بالضمةِ الظّاهِرَة، وضربَ فعلٌ ماضٍ والفاعِلُ ضميرٌ مُسْتَتِرٌ جوازًا تَقْدِيرُهُ هُوَ يَعُودُ عَلى زَيْدٌ، وَالـجمْلَةُ مِنَ الفِعْلِ والفاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الـمبتدأ. (وضَرَبَتْ) بِسُكونِ التاءِ للغائِبَة أَي مِنْ قَوْلِكَ: هِنْدٌ ضَرَبَتْ، وإعْرابُهُ هِنْدٌ مبْتَدَأٌ مرفُوعٌ بِالضمةِ الظّاهِرَةِ، وَضَرَبَت فِعلٌ ماضٍ والتاءُ عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ وَفَاعِلُهُ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ جَوازًا تَقْدِيرُهُ هِيَ يَعُودُ على هِنْد، والـجمْلةُ مِنَ الفِعْلِ والفاعِلِ فِي مَحَلِّ رَفْعِ خَبَرِ الـمبْتَدَأ. (وَضَرَبا) للمثَنَّى الغائِبِ، الـمذَكَّر مِنْ قَوْلِكَ مَثَلًا: الزَّيدانِ ضَرَبا، وَإِعرابُهُ الزَّيْدانِ مُبْتَدَأٌ مَرْفُوعٌ بِالألِفِ نِيابَةً عَنِ الضَّمَّة لأَنَّهُ مُثَنَّى، والنونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوِينِ فِي الاسم الـمفردِ، وضَرَبا فِعْلٌ ماضٍ وَالأَلِفُ فاعِلٌ مَبْنِيٌّ على السُّكُون في محلِ رفْعٍ، والـجملةُ خبرُ الـمبتَدَأ (ما الذي يَدُلُّ على الاثْنَيْنِ عِنْدَما تَقُولُ الزَّيدانِ ضَرَبا. الأَلِف التي في ضَرَبا هي الفاعِل)، وَللمثَنَّى الغائِبِ الـمؤَنَّثِ ضَرَبَتا تَقُول: الهِنْدان ضَرَبَتا، وَإعْرابُهُ الهِنْدانِ مُبتدأٌ مرفوعٌ بالألِفِ نِيابَةً عَنِ الضَّمَّة لأَنَّهُ مُثَنَّى، وضَرَبَ فِعْلٌ ماضٍ وَالتاءُ عَلامَة التَّأْنِيث (هنا لا يمكن تسكين التاء لأَنَّها بَعْدَها أَلَف وإنما تفتح مَعَ كَوْنِها علامَة التَّأْنِيث)، وَحُرِّكَت لالْتِقاءِ السّاكِنَيْنِ وَكانَت الـحركَةُ فتحةً لـمناسَبةِ الألِف، والألفُ فاعِلٌ مبنيٌ على السكونِ في محلِ رفْعٍ والـجمْلةُ خبر الـمبتدأ. (وَضَرَبُوا) لـجمْعِ الذكورِ الغائِبِيْنَ مِنْ قولِكَ مثلًا: الزَّيْدُونَ ضَرَبُوا، وإعرابُهُ الزَّيْدُون مبتدأٌ مرفوعٌ بالواوِ نِيابَةً عَنِ الضَّمَّة لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالم، والنونُ عِوَضٌ عَنِ التَّنْوين في الاسم الـمفردِ، وضَرَبَ فِعلٌ ماضٍ مبني على فتح مقدرٍ على ءاخِرِهِ مَنعَ مِنْ ظُهُورِها اشتغالُ الـمحلِّ بحركةِ الـمناسَبَة (فالذي يناسب الواو الضَّمَّة، إلا عِنْدَما يكونُ ءاخِرُ الفِعْل أَلِفًا، مِثْل رَوَى، شَوَى. عِنْدَما تَدْخُلُ واوُ الـجماعَة، هذه ساكِنَة وءاخِرُ الفِعْل حَرْفُ عِلَّة، أَي الألِف وهو ساكِن فتَحْذِفُ أَحَدَهُما مَنْعًا للاِتِقاءِ الساكِنَيْن لأن كلاهما حَرْف مَدّ لا يُحرّكان. فلا نقول مثلا "ضَرَبَوَ" لأنه ما عاد يُعرف أَنَّ الـمراد واو الـجماعَة. فلا تُحَرِّكُ الواو. أَيْضًا لا نستطيع أَنْ نحرك حرف العلة، أي الألف، لأن الفعل يتغير. فلا نقول مثلا كَوَأَ بدل كوى. فيُحذَفُ أَحَدُهُما منعا لالتقاء الساكنين. ثم واو الـجماعَة لا تحذف لأَنها تدل على الـجماعَة. فَتَحْذِف الأَلِف

فَتقول كَوَوْا. كاف واو مع فتحة وواو الـجماعة، هُنا تترُكُ الفَتْحَة على الواو. لأنَّهُ حَقيقةً ءاخِرِ الفِعل هوَ الألِف الـمحذُوفَة وَتُتْرَكُ الفَتْحَة على الواو لِتَدُلّ على أَنَّ هُناكَ حَرْفًا قَدْ حُذِفَ. فَتَقول كَوَوْا، شَوَوْا، رَوَوْا وَيَكونُ الفِعْلُ مَبْنِيًّا على فَتْحٍ مُقَدَّرٍ على حرف العِلَّة الـمحذُوف. فَهُنا لا تَقول شَوُوا كَوُوا رَوُوا. فتُتْرَكُ الفَتْحَة للدِّلالَة على الألِف الـمحذُوفَة)، وَالواوُ فاعِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ رفع، والـجملةُ خبر الـمبتدأ. (وَضَرَبْنَ) لـجمع الإناثِ الغائباتِ مِنْ قولِكَ مثلًا: الهنْداتُ ضَرَبْنَ، وَإعْرابُهُ الهنداتُ مبتدأٌ مَرفوعٌ بالضَّمَّةِ الظّاهرة، وَضَربَ فعلٌ ماضٍ، والنونُ ضمير النِّسْوَة فاعلٌ مبنيٌّ على الفتح في محلِّ رفع، والـجمْلَةُ خبر الـمبتدأ. واللهُ سبحانَهُ وَتعالى أعلم.



باب المفعول الذي لم يسمّ فاعله

وَيُسمى نائِبَ الفاعِلِ. (وَهُوَ الاسم الـمرْفُوعُ الَّذي لـم يُذْكَرْ معه فَاعِلُهُ) يَعْنِي أَنَّ الـمفْعُولَ الذي لـم يُسم فاعِلُهُ الـمسمى أَيْضًا نائِبَ الفاعِلِ، هو الـمفْعُولُ الذي يَقُومُ مَقامَ فاعِلِهِ في جَمِيعِ أَحْكامِهِ بَعْدَ حَذْفِ الفاعِلِ لِغَرَضٍ مِنَ الأَغْراضِ (أَحيانًا الـمتكَلـم لا يَذْكُرُ الفاعِل. يَذْكُرُ الفِعْل وَيَذْكُرُ الـمفعول مِنْ غيرِ ذِكْرِ الفاعِل. هذا المفعول الذي لـم يُذْكَر فاعِلُهُ هو يَقُومُ مَقامَ الفاعِل. لأَنَّكَ مَثَلًا إذا قُلْت "ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا" ضَرَبَ الفِعْل. أَسْنَدْتَ الفِعْل إلى زَيْد فَقُلْتَ "ضَرَبَ زَيْدٌ" وَعَمْرًا هوَ الـمفعول، هُوَ الـمضْروب، هُوَ الذي وَقَعَ عَلَيْهِ الفِعْل. والذي قامَ بِهِ الفِعْل هُوَ زَيْد. فإذا أَرَدْتَ لِغَرَض مِنَ الأغْراض أَنْ لا تَذْكُرَ الفاعِل تَقُول "ضُرِبَ عَمْرٌو" عِندَما قُلْتَ ضُرِبَ ما ذَكَرْتَ الفاعِل بالـمرَّة وَذَكَرْت عَمرو. هل قامَ عَمرو بالضَّرب؟ لا بل وَقَعَ عَلَيْهِ فَهُوَ ليسَ الفاعِل. لَكِنَّ الفِعْل يَحْتاجُ إلى أَنْ يُسْنَد إلى شيء. عِندَما قُلْتَ ضُرِبَ إلى ماذا أَسْنَدْتَ الفِعْل؟ إلى عَمرو لأَنَّكَ لـم تَذْكُرِ الفاعِل فأَسْنَدْتَ الفِعل إلى الـمفعول فَيَقُومُ هنا الـمفعولُ مقامَ الفاعل لأَنَّكَ أَسْنَدْتَ إِلَيْهِ الفِعْل فقامَ الـمفعولُ مقامَ الفاعِل فَرُفِعَ كَما يُرْفَعُ الفاعِل فَصِرتَ تَقُول "ضُرِبَ عَمْرٌو" و"أُكِلَ الطَّعامُ" و"شُرِبَ الـماءُ" فيَقُومُ مَقامَ الفاعِل في كُلّ أَحْكامِهِ) كَقَوْلِهِ تَعالى ﴿وَخُلِقَ الإِنْسَانُ ضَعِيفًا﴾ [سورة النساء/28] (لَفْظُ الـجلالَةِ هُنا لـم يُذْكَر. ما ذُكِرَ الفاعِل) الأَصْلُ وَخَلَقَ اللهُ الإنسانَ برفع لَفْظِ الـجلالَةِ عَلى الفاعِلِيَّة، ونَصبِ الإنسانِ على الـمفْعُولِيَّة، فَحُذِفَ الفاعِل وهو لَفظُ الـجلالةِ للْعِلم بِهِ فَبَقِيَ الفِعْلُ مُحْتاجًا إلى ما يُسْنَدُ إِلَيْهِ، فَأُقِيم الـمفْعُولُ بِهِ مَقامَ الفاعِل في الإسنادِ إِلَيْهِ فَأُعْطِيَ جَمِيعَ أَحْكام الفاعِل، فَصارَ الـمفعولُ مرفُوعًا بعدَ أَنْ كانَ مَنْصُوبًا، فَالْتَبَسَت صُورَتُهُ بِصُورَةِ الفاعِلِ (لَوْ قلت "أَكَلَ زَيْدٌ الطَّعامَ" وَأَرَدْتَ حَذْفَ زَيْد لِسَبب مِنَ الأَسْباب. فلَو اقْتُصِرَ على قَوْل "أَكَلَ الطَّعامُ" لَالْتَبَسَ الفاعِل بِالـمفعُول. فَلِذلِكَ غُيِّرَ في حَرَكَةِ الفِعْلِ أَيْضًا فلا يَحْصُلُ بِذَلِك الْتِباس. فتقول أُكِلَ الطعامُ) فاحْتِيجَ إلى تَمييزِ أَحَدِهِما عَنِ الآخَر بحيثُ إذا سُمِعَ لَفْظَ الفِعْلِ يُعَدُّ (أَي أَنَّ الفِعْل يُحَرَّكُ بِحَيْثُ إذا سمع، يُعْرَفُ أَنَّ ما بَعدَهُ فاعِل أَوْ مفعول) أَنَّ ما بَعْدَهُ فاعِلٌ أَو نائِبٌ عَنِ الفاعِلِ، فَبَقِيَ الفِعْلُ مع الفاعِلِ على صُورَتِهِ الأَصْلِيَّةِ وَغُيِّرَ مع نائِبِهِ. ثم بَيَّنَ كيفيةَ تغييرِ الفِعل بقولِهِ (فَإِنْ كَانَ الفِعْلُ مَاضِيًا ضُمَّ أَوَّلُهُ وَكُسِرَ مَا قَبْلَ ءَاخِرِهِ) نحو ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ وَإِعْرابُهُ خُلِقَ فِعْلٌ ماض مَبْنِيّ لـما لـم يُسم فاعِلُهُ، وإِنْ شئتَ قلتَ مَبْنِيٌّ لِلـمجهُول (مَعنَى مَبني للـمجهول ليسَ مَعناهُ أَنَّ الفاعِل مـجهُول، لا. قَدْ يَكونُ الفاعِلُ مَعْلُومًا لَكِنْ تَرْكِيب الفِعْل أَوَّلُهُ مَضموم وما قَبلَ ءاخِرِهِ مَكسور، كما يُرَكَّب الذي يُجْهَلُ فاعِلُهُ. لـما تَقُول ﴿وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾ مَعروف الفاعِل: الله. لَكِنْ إنْ قُلْتَ مَبْنِيٌّ للـمجهولِ ليسَ مَعناهُ أَنَّ الفاعِلَ مـجهول. إِنَّما

معناهُ أَنَّهُ بُنِيَ أَيْ رُكِّبَ كَبِناءِ الـمجهول فاعِلُهُ لِذلِكَ لَكَ أَنْ تَقُول مَبْنِيٌّ للـمجهول أَو مَبنِيٌّ لـما لا يُسمى فاعِلُهُ) وهو بمعنى ما قَبْلَهُ، والإنسانُ نائِبُ فاعِل مرفوعٌ بالضمةِ الظّاهرةِ، وَضَعيفًا حالٌ مِنَ الإنْسان (الـحال يَأْتِي بيانُهُ إنْ شاء الله والـحال هُوَ كما لـما تقُول "جاءَ زَيْدٌ ماشِيًا"، "لَقِيتُ الأَمِيرَ راكِبًا" والـحال مَنصُوب دائِمًا). (وَإِنْ كانَ) الفِعلُ (مُضَارِعًا ضُّمَ أَوَّلُهُ وفُتِحَ مَا قَبْلَ ءَاخِرِهِ) نحو: يُضْرَبُ زَيْدٌ – بِضَمِّ الأَوَّلِ وَفَتْحِ الرّاءِ التي قَبْلَ ءاخِرِهِ -، وَإِعْرابُهُ يُضْرَبُ فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنِيٌّ لـما لـم يُسم فاعِلُهُ (مَبْنِيٌّ هنا لَيسَ مُقابِل الـمعْرَب. هنا مَبْنِي معناهُ مُرَكَّب أي تَرَكِيبُهُ تَرَكِيبُ ما لـم يُسم فاعِلُهُ وَإِلّا فَهُوَ مَرْفُوع، مُعْرَب. يعَني تَقُول: فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنِيٌّ لـما لـم يُسم فاعِلُهُ أَوْ فِعْلٌ مُضارِعٌ مَبْنِيٌّ لِلمجهولِ مَرفوع وعلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظاهِرَةٌ فِي ءاخِرِهِ)، وَإِنْ شِئتَ قُلْتَ مَبْنِيٌّ لِلمجهُولِ وَهُوَ بمعْنى ما قَبْلَهُ، وَزَيْدٌ نائِبُ الفاعِل مَرْفُوعٌ بالضمةِ الظّاهرة. (وَهُوَ عَلَى قِسمَيْنِ ظَاهِرٌ وَمُضْمَرٌ) كَما تَقَدَّمَ نَظِيرُهُ فِي الفاعِلِ (كَما قُلْنا نائِب الفاعِل يَقومُ مقامَ الفاعِلِ فِي جَمِيعِ أَحْكامِهِ. فَلما قامَ مقامَ الفاعِلِ فِي جَمِيعِ أَحْكامِهِ، كانت أقسامُهُ كَأَقْسامِ الفاعِل، فكانَ مِنْهُ الظّاهِر وكانَ مِنْهُ الـمضْمَر) (فَالظَّاهِرُ نحوَ قَوْلِكَ: ضُرِبَ) – بِضمِّ أولِهِ وكَسرِ الراءِ التي قَبْلَ ءاخِرِهِ – (زَيْدٌ) فإذا قلتَ: ضُرِبَ زَيْدٌ تَقُولُ فِي إِعْرابِهِ: ضُرِبَ فِعلٌ ماضٍ مَبْني لـما لـم يُسم فاعِلُهُ، وَزَيْدٌ نائِبُ الفاعل مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ.

(ويُضرَبُ) - بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ الراءِ التي قَبْلَ ءاخِرِهِ – (زَيْدٌ) فإذا قُلْتَ: يُضْرَبُ زيْدٌ تَقُولُ فِي إِعْرابِهِ: يُضْرَبُ فِعلٌ مُضارِعٌ مبنيٌّ لـما لـم يُسم فاعِلُهُ، وزيدٌ نائِبُ الفاعِلِ مَرفوعٌ بالضَّمةِ الظاهِرَةِ. (وَأُكْرِمَ عَمْرٌو) - بِضَمِّ أَوَّلِ الفعلِ وكسرِ ما قَبلَ ءاخِرِهِ – وإعرابُهُ أُكْرِمَ فِعلٌ ماضٍ مَبنيٌّ لـما لـم يُسم فاعلُهُ، وعمرٌو نائبُ الفاعِلِ مَرفوعٌ بِالضمةِ الظّاهرةِ. (ويُكْرَمُ عَمْرٌو) – بِضَمِّ أَوَّلِ الفِعْلِ وَفَتْحِ الرّاءِ التي قَبلَ ءاخِرِهِ – وَإِعرابُهُ يُكْرَمُ فِعْلٌ مضارِعٌ مبنيٌّ لـما لـم يُسم فاعِلُهُ، وعمرٌو نائِبُ الفاعِل مرفوعٌ بالضمة الظاهِرَةِ. (والـمضْمَرُ نحو قَوْلِكَ ضُرِبْتُ) - بِضمِّ الضادِ وكَسرِ الراءِ وَضَمِّ التاءِ لِلمتَكَلم – وإعرابُهُ ضُرِبَ فِعْلٌ ماضٍ مَبنيٌّ للـمجهولِ، والتاءُ ضَميرُ الـمتكلم نائِب الفاعِلِ مبنيٌّ على الضَّمِّ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ. (وَضُرِبْنا) – بِضَمِّ الضَادِ وَكَسْرِ الرّاءِ – لِلمُتَكَلم وَمَعَهُ غَيْرُهُ أَوْ الـمعَظِّم نَفْسَهُ، وإعرابُهُ ضُرِبَ فِعْلٌ ماضٍ مبْنيٌّ لـما لـم يُسم فاعِلُهُ، وَنا ضَميرٌ نائِبٌ عَنِ الفاعِلِ مَبْنِيٌّ عَلى السُّكُونِ فِي مَحلِّ رَفْعٍ. (وَضُرِبْتَ) - بضمِّ الضادِ وكسرِ الراءِ وفتح التاءِ – للـمخاطَبِ الـمذكرِ، وإعرابُهُ ضُرِبَ فعل ماضٍ مَبني (مبني على فَتْحٍ مُقَدَّرٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ كَراهَةَ تَوالِي أَرْبَعَ مُتَحَرِّكاتٍ فِيما هُوَ كَالْكَلمة الواحِدَة) لـما لـم يُسم فاعِلُه، والتاءُ ضميرُ الـمخاطَب نائِب الفاعِل مبني على الفتح فِي مَحلِّ رفْعٍ. (وَضُرِبْتِ) -بِضمِّ الضادِ وكَسْرِ الراءِ والتاءِ – للـمخاطَبَةِ الـمؤنثَةِ، وإعْرابُهُ ضُرِبَ فعلٌ ماض مبني لـما لـم يسم فاعله، والتاءُ ضميرُ الـمخاطبةِ الـمؤنثةِ نائبُ الفاعلِ مبنيٌّ على الكَسرِ

في محلِّ رفْع. (وضُرِبْتُما) -بِضَمِّ الضادِ وكَسْرِ الراءِ وَضَمِّ التاءِ – للمثَنَّى المخاطَبِ مُذَكَّرًا أَوْ مُؤَنَّثًا، وإعْرابُهُ ضُرِبَ فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ للمجهولِ، والتاءُ ضميرُ المخاطَبَيْنِ نائِبُ الفاعِلِ مَبنيٌّ على الضمّ في محلِّ رفْع، والميم حَرفُ عِماد (كالفاعِل تمامًا)، والألفُ حَرفٌ دالٌّ على التثنية.

(وَضُرِبْتُمْ) - بِضمِّ الضادِ وكسرِ الراءِ وضمِّ التاءِ – لجمعِ الذُّكُورِ المخاطَبِينَ، وإعرابُهُ ضُرِبَ فِعْلٌ ماض مبنيٌّ لما لم يُسم فاعلُهُ، والتاءُ ضَميرُ المخاطَبِينَ الذُّكورِ نائبُ الفاعِلِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ رَفْع، والميم علامةُ الجمعِ. (وَضُرِبْتُنَّ) -بِضَمِّ الضادِ وَكَسْرِ الرّاءِ وَضَمِّ التاءِ – ضَميرُ النِّسوةِ المخاطَباتِ، وَإعرابُهُ ضُرِبَ فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ لما لم يُسم فاعلُهُ، والتاءُ ضميرُ النِّسوةِ المخاطبات نائبُ الفاعلِ مبنيٌّ على الضمّ في محلِ رفع، والنونُ علامةُ جمعِ النسوة. والحاصِلُ أَنَّ التاءَ في الجميعِ نائِب فاعِلٍ وَما اتَّصَلَ بِهِ حُرُوفٌ دالَّة على المعنى المرادِ مِنْ تَثْنِيَةٍ وَجَمْعِ تَذْكِيرٍ وتأْنيث. (وضُرِب) -بضمِّ الضادِ وكسرِ الراءِ وفتحِ الباءِ- للمذكرِ الغائبِ في نحو قَوْلِكَ: زَيدٌ ضُرِبَ، وإِعْرابُهُ زَيدٌ مُبتدأ مَرفوعٌ بالضَّمةِ، وضُرِبَ فِعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهولِ ونائبُ الفاعلِ ضَميرٌ مُستترٌ فيه جوازًا تقديرُهُ هو (كالفاعِلِ تمامًا). (وَضُرِبَتْ) -بِضَمِّ الضّادِ وَكَسْرِ الراءِ وفتحِ الباءِ وسكونِ التاءِ- للغائبةِ المؤنثةِ في نحوِ قولِكَ: هندٌ ضُرِبَتْ، وإعْرابُهُ هِنْدٌ مُبْتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ، وضُرِبَ فعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ لِلمجهولِ، والتاءُ عَلامةُ التأْنيثِ، وَنائِبُ الفاعِلِ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فيهِ جوازًا تَقْدِيرُهُ هِيَ. (وَضُرِبا) -بِضَمِّ الضادِ وكسرِ الراءِ- وبَعدَ الباءِ أَلِفٌ للمثنى للْغائِب المذكر في نحوِ قولِكَ: الزَّيْدانِ ضُرِبا، وَإعرابُهُ الزيدانِ مبتدأٌ مرفوعٌ بِالألِفِ، وَضُرِبَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهُولِ، والأَلِفُ نائبُ فاعِلٍ مَبنيٌّ على السُّكُونِ في محلِّ رفع (لما تَقُول "الزَّيدانِ ضُرِبا" ضُرِبَ الفِعْل مَبنِيٌّ على الفَتحِ والألِف ضَمير في مَحَلّ فاعِل والألِف تُناسِبُها الفَتحة فَتَبْقَى لِيسَ مِثْل الياء). وتَقولُ في مُثنى الغائِبِ المؤنث: ضُرِبَتَا، بزيادةِ تاءٍ للتأْنيث. (وَضُرِبوا) -بِضمِّ الضادِ وكسرِ الراءِ- لجمعِ الذكورِ الغائبِينَ في نحوِ قوْلِكَ: الزَّيْدُونَ ضُرِبُوا، وَإِعْرابِهِ الزيْدونَ مُبتدأٌ مرفوعٌ بالواوِ، وَضُرِبَ فِعْلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهُول مَبْنِيٌّ على فتحٍ مُقدَّرٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ اشتغالُ المحَلِّ بِضمةِ المناسَبَة، والواوُ ضميرُ جمعِ الذكورِ الغائبينَ في محلِّ رَفْعِ نائِبِ فاعِل. (وَضُرِبْنَ) -بِضَمِّ الضّادِ وَكَسْرِ الرّاءِ- لجمْعِ النِّسْوَةِ الغائباتِ في نحوِ قَوْلِكَ: النِّسْوَةُ ضُرِبْنَ، وإعْرابُهُ النِّسْوَةُ مبتَدَأٌ مرفوعٌ بالضَّمَّةِ الظّاهرة، وَضُرِبَ فعلٌ ماضٍ مبنيٌّ للمجهُولِ (على فَتْحٍ مُقَدَّرٍ مَنَع مِنْ ظُهُورِهِ كراهة تَوالِي أَرْبَعَ مُتَحَرِّكاتٍ فِيما هُوَ كَالكَلمة واحِدَة)، والنونُ ضَميرُ جمعِ النِّسْوةِ نائبُ الفاعِلِ مَبنيٌّ على الفَتحِ في محلِّ رفع. واللهُ سبحانَهُ وَتعالى أعلم.



باب المبتدأ والخبر

(الـمبْتَدأُ هُوَ الاسم الـمرْفُوعُ الْعَارِي عَنِ الْعَوَامِلِ اللّفْظِيَّةِ) (أَيْ الذي ما دَخَلَ عَلَيْهِ عامِل لَفْظِيّ رَفَعَهُ. فَهُوَ مَرْفُوع بِعامِل مَعْنَوِيّ، عامِل لا نَلْفِظُهُ في الكلام. وهذا العامل هُوَ الابْتِداء، مَرْفُوع لأَنَّنا ابْتَدَأْنا بِهِ لِنُخْبِرُ عَنْهُ. هذا هُوَ الـمبْتَدَأ) يَعني أنَّ الـمبتدأَ هُوَ الاسم المرفُوعُ العارِي أي الـمجرَّد عنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ، فَخَرَجَ بِالاسم الفِعْلُ والـحرْفُ باعْتِبارِ مَعْناهما ("قامَ زَيْدٌ" مَثَلًا لا يُقالُ "قامَ" مُبتدَأ. "في الدارِ زَيْدٌ" لا يُقالُ "في" مُبتدَأ. قَدْ يَكون الفِعلُ مُبْتَدَأً لَكِن ليسَ مِنْ حَيثُ مَعنَاهُ كقولك: قَامَ فِعْلٌ مَاضٍ)، فَكُلٌّ مِنْهما لا يَقعُ مُبْتَدَأً، وَخَرَجَ بِالـمرْفُوعِ الـمنْصُوبُ والـمجرُورُ بِغيرِ حرفٍ زائِدٍ (الـمنصوب لا يكُونُ مبتَدأً والـمجرُورُ بِغيرِ حرفٍ زائِدٍ لا يكُونُ مبتَدأً. أَحْيانًا يَدْخُلُ على الاسم حَرْفُ جَرّ يَكونُ زائِدًا. يَعنِي لَوْ حَذَفْتَهُ لا يَتَغَيَّرُ الـمعنَى. هذا الـحرْفُ الـجرّ الزائِد يَجُرُّ لَفْظًا لَكِنْ يَكونُ الاسم مِنْ حَيْثُ الـمعنَى مُبتَدَأً أَحينًا يَحْصُل. فَإِنْ لـم يَكُن زائِدًا الـمجرورُ لا يَكُونُ مُبتَدَأً. الـمبتَدَأُ مَرفُوع) فَكلٌّ مِنْهُما لا يَقَعُ مُبْتَدَأً، وَخرجَ بِقَوْلِهِ العاري عَنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ ما اقْتَرَنَ بِهِ عامِلٌ لَفْظِيٌّ كالفاعِلِ وَنائِبِ الفاعِلِ فَلا يُسمى كُلٌّ مِنْهُما مُبْتَدَأً (لأَنَّ الذي رَفَعَ الفاعِل عامِل لَفْظِيّ وَهُوَ الفِعْل ونائِبُ الفاعِل أَيْضًا الذي رَفَعَهُ هُوَ الفِعْل).

(والـخبَرُ هو الاسم الـمرْفُوعُ الـمسْنَدُ إِلَيْهِ) (أي إلى الـمبتَدَأ) يَعني أَنَّ الـخبَرَ هُوَ الاسم الـمرْفُوعُ الـمسْنَدُ إلى الـمبْتَدَأ (أَيْ الذي تُرْجِعُهُ إلى الـمبتَدَأ، تَصِفُ بِهِ الـمبتَدَأ، تَنْعَتُ بِهِ الـمبتَدَأ، تُخْبِرُ بِهِ عَنِ الـمبتَدأ، يقوم بالمبتدأ). (نحوِ قَوْلِكَ: زَيْدٌ قائِمٌ) (أَسْنَدتَ القِيامَ إلَى زَيْد فقائِمٌ اسم مَرفوعٌ أَسْنَدْتَهُ إلى الـمبتَدَأ فَيَكونُ خَبَرًا) هَذا تَمْثيلٌ للمبتدأ والـخبرِ الـمفرَدَيْن (زَيْد مُفْرَد وقائِم مُفْرَد)، فَزَيْدٌ اسم مَرفوعٌ مـجرَّدٌ عَنِ العَوامِلِ اللَّفْظِيَّةِ فَهُوَ مُبْتَدَأ، وَرافِعُهُ الابْتِداء، وَهُو عامِلٌ مَعْنَوِيٌّ لا لَفْظِيٌّ، وَقائِمٌ اسم مَرفوعٌ مُسندٌ إلى الـمبتدأ فهوَ خبرٌ عنهُ مَرْفُوع، ورافِعُهُ الـمبْتَدَأ. (وَالزيدانِ قائِمانِ) وَهذا مثالٌ لِلمبتدأ والـخبرِ الـمثَنَّيَيْنِ، فالزيدانِ مبتدأٌ مرفوعٌ بالابتداءِ وعَلامَةُ رفْعِهِ الألِف نِيابَةً عَنِ الضَّمَّةِ لأنَّهُ مُثَنًّى، وَقائِمانِ خَبَرُ الـمبْتَدَأ مَرفوعٌ بِهِ وعَلامَةُ رفعِهِ الألف لأنَّهُ مُثنى. (وَالزَّيدُونَ قائِمونَ) وهَذا مثالٌ للمبتدأ والـخبَرِ الـمجمُوعَيْنِ جمعَ مُذكرٍ سالـما، فَالزيدونَ مبتدأٌ مرفوعٌ بالواوِ، وقائِمُونَ خَبَرُهُ كذلكَ مرفوعٌ بالواوِ لأنَّ كُلًّا مِنهُما جمعَ مذكرٍ سالـم (بَدَلًا عَنِ التَّنْوِينِ في كُلٍّ مِنْهُما). (والـمبْتدأُ قِسـمانِ: ظاهِرٌ ومُضْمَر:) كَما تَقَدَّمَ أَنَّ الفاعِلَ ظاهِر وَمُضْمَر (كذلك نائِبُ الفاعِل ظاهِر وَمُضْمَر، الظّاهِر ما دَلَّ عَلى مُسـماه بِغَيْرِ قَرِينَة، مِثْل زَيْد وَرَجُل وَباب وَدار وَحيوان وَبَهِيمة أَمّا الـمضْمَر يَعِني الضَّمِير. ما دَلَّ على التَكلم أو الـمخاطَبَ أَوِ الغائِب ما دَلَّ عَلى مُسـماهُ بِقَرِينَةِ التَّكَلـم أَو الـخطاب أَو الغَيْبَة مِثل أنا، أنتَ، هُوَ، والـ "تَ" والـ "تُ"

والـ "نا" أو نحنُ، هُما، هم، ثُم). (فالظّاهِرُ ما تقَدَّمَ ذِكْرُهُ) يَعني مِنْ قَوْلِهِ: (زَيدٌ قائِمٌ وَالزَّيْدانَ قائِمانَ والزَّيْدُونَ قائِمُونَ). والظاهِرُ هو ما دَلَّ لَفْظُهُ علَى مُسماهُ بِلا قَرينةٍ نحو: زَيْدٌ، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلى الذّاتِ الموْضُوعِ لَها بِلا قَرينَة، والمضْمَرُ ما دَلَّ علَى مُتَكلم أو مخاطَبٍ أو غائِبٍ بِقَرِينَةِ التَّكَلم أَوِ الخطابِ أَوِ الغَيْبَةِ نحو: أَنا وأنتَ وهُو، وَهُو يَنْقَسم إلى: مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِل (يَعني الضَّمائِر قِسمان، قِسم متَّصِل وَقِسم مُنْفَصِل. إذا قُلْتَ ضَرَبْتُ التُّ مُتَّصِل وَإِذا قُلْتَ هُوَ ضَرَبَ هُوَ مُنْفَصِل)، فالمتَّصلُ هو ما يجبُ اتّصالُهُ بِعامِلِهِ وَلا يَقَعُ بَعْدَ إِلّا في الاخْتِيار (لا يَكُونُ إلاّ مُتَّصِلًا في عامِلِهِ. ضَرَبْتُ: ضَرَبَ فِعْل ماضٍ يَحْتاجُ إلى فاعِل الـ "تُ" فاعِل والتُ في مَحَلّ رَفْع. يَعني العامِل هُوَ ضَرَبَ وَلا يَقَعُ بَعْدَ إِلّا في الاخْتِيار. لا تَقُول ضَرَبَ إلا تُ!! ضَرَبَكَ. لا تقُول ضَرَبَ إلّا كَ. ضَرَبَهُ لا تقول ضَرَبَ إلا هُ. في الاخْتِيار يَعني أَحْيانًا يَأْتِي مِثْلُ هذا لِضَرورَةِ الشِّعر فقط)، وَتَقَدَّمَتْ أَمْثِلَتُهُ في بابِ الفاعِلِ في قَوْلِهِ: ضَرَبْتُ وَضَرَبْنا إلى ءاخِرِ ما تَقَدَّمَ (هذا مُتَّصِلًا ولا يكونُ مبتدأً لأَنَّهُ يَأْتِي مُتَّصِلًا بِعامِلِهِ اللفظي، أمّا المبتَدَأ عامِلُهُ ليسَ لَفْظِيًّا)؛ وَالمنْفَصِلُ ما يَبْتَدِأُ بِهِ (المنفَصِلُ يكُونُ فاعِلًا يَكونُ مَفْعولًا بِهِ لَكِنْ لا يكونُ مبتَدَأً وَيَصِحُّ أَنْ تبتدِأَ بِهِ مِثل أنا أنتَ نحنُ هما هو هم) وَيَقَعُ بَعْدَ إِلّا في الاخْتِيار (مِثْل ما ذَهَبَ إِلّا أَنْتَ)، وَهو ما أشارَ إليهِ بِقَوْلِهِ: (وَالمضْمَرُ اثْنا عَشَرَ) (هُنا أرادَ المنفَصِل الذي يَكُونُ مبتَدَأً) (وَهِيَ: أَنَا) الدّالُّ عَلَى المتَكَلم في نحوِ قَوْلِكَ: أَنا قائِمٌ، فَأَنا ضَمِيرُ رفعٍ (لأَنَّهُ يكون في محلّ رَفْع) مُنْفَصِلٌ (لأَنَّهُ لَيْسَ مُتَّصِل) مُبْتدأٌ مَبْنِيٌّ علَى السُّكُونِ في مَحَلِّ رَفْعٍ، وَقائِمٌ خبَرُهُ مرْفُوعٌ بِالضّمةِ الظّاهِرَة. (وَنحنُ) الدّالُّ على المتكلم وَمَعَهُ غَيْرُهُ أَوِ المعَظّمِ نَفْسَهُ في نحوِ قولِكَ: نحنُ قائِمُونَ، فنحنُ ضميرُ رفعٍ مُنفصلٌ مبنيٌّ على الضمّ في محلِ رفعِ مبتدأ، وقائِمُونَ خبرُهُ مَرْفُوعٌ بالواوِ لأَنَّهُ جَمْعُ مُذَكَّرٍ سالم. (وَأَنْتَ) -بفتحِ التاءِ- الدّالُّ عَلى المخاطَبِ في نحوِ قولِكَ: أَنْتَ قائِمٌ، فَأَنْ ضَمِيرُ رَفْعٍ مُنْفَصِلٌ مبنيٌّ عَلَى السُّكُونِ في مَحَلِّ رَفْعٍ مُبتدأ، والتاءُ حَرفُ خِطابٍ (أَحيانًا يَقُولونَ أَنْتَ ضَمِير مُنْفَصِل هذا يَصِحّ وإِنْ أَرَدْتَ زِيادَة التَّفْصيل تَقُول أَنْ هُوَ الضَّمير والتاءُ لِلخطاب، وَأَنتِ كَذلِك أَنْ الضّمير والتاء خِطاب المؤَنَّث)، وقائِمٌ خبرُ المبتدأ مَرفوعٌ بالضَّمةِ الظاهرة. (وَأَنْتِ) -بكسرِ التاءِ- للمخاطبةِ المؤنثةِ نحو قولِكَ: أنتِ قائِمةٌ، فأَنْ ضميرُ رَفعٍ مُنْفَصِلٌ مَبنيٌّ على السكونِ في محلِ رفعٍ مبتدأ، والتاءُ حرفُ خِطاب، وقائمَة خبر المبتدأ مرفوعٌ بالضمةِ الظّاهرة. (وأَنْتُما) للمثنى سواء كان ذكرًا أو مؤنّثًا في نحو قَوْلِكَ: أَنْتُما قائِمان، فأنْ ضميرُ رفعٍ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلّ رفعِ مبتدأ، والتاءُ حَرفُ خِطاب، والميم حَرفُ عِماد، والأَلِفُ حَرْفٌ دالٌّ على التَّثْنِيّة، وَقائِمانِ خَبَرُ المبتدأ مَرفوعٌ بالألفِ لأنهُ مُثنى. (وَأَنتُم) لجمعِ الذُّكُورِ المخاطَبِينَ في نحوِ قولِكَ: أَنْتُم قائِمون، فأَنْ ضميرُ رفعٍ منفصلٌ مبْتَدَأٌ مَبْنِيٌّ علَى السكونِ في مَحَلِّ رَفْعٍ، وَالتاءُ حرفُ خطاب، والميم عَلامةُ الجمْع، وقائِمونَ خبرُ المبْتدأ مرفوعٌ بالواوِ لأنهُ جَمْعُ مُذكَّرٍ سالم، (وأَنْتُنَّ) لجمعِ الإناثِ المخاطِباتِ في قَوْلِكَ:

أنتنَّ قائِماتٌ، فأنْ ضَميرُ رفعٍ منفصلٌ مُبتدأٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلّ رفعٍ، والتاءُ حرفُ خِطاب، والنونُ علامةُ جمعِ النِّسوة، وقائماتٌ خبرُ المبتدأ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ (لأنَّه جَمْعُ مؤَنَّث سالم يُرْفَع بالضَّمَّة) (وهُو) للمفْرَدِ الغائِبُ في نحوِ قَوْلِكَ: هُوَ قائِمٌ، فَهُوَ ضَمِيرُ رفعٍ منفصلٌ مبتدأٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رَفع، وقائِمٌ خبَرُهُ مَرْفُوعٌ بِالضَّمةِ الظّاهِرَةِ. (وهِيَ) للمفردَةِ الغائِبَةِ في نحوِ قَوْلِكَ: هِيَ قائِمَةٌ، فهِي ضميرُ رفعٍ منفصلٌ مبتدأٌ مبنيٌّ على الفَتْحِ في محلِّ رَفْع، وقائِمةٌ خبرُهُ مرفوعٌ بالضَّمةِ الظاهِرَةِ. (وَهُما) للمثنى الغائب سواءٌ كان مُذكرًا أو مؤَنَّثًا في نحو قولِك: هُما قائمانِ (يعْنِي تَقُول هُما قائِمانِ وَهُما قائِمتانِ)، فَهُما ضميرُ رفعٍ مُنفصلٌ مبتدأٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِ رفْع (السُّكون أي التي على الألِف في ءاخِرِ هُما)، وقائمانِ خبرُهُ مَرْفُوعٌ بِالأَلِفِ لأنَّهُ مُثَنَّى. (وهم) لجمعِ الذكورِ الغائبينَ في نحوِ قولِكَ: هم قائِمونَ، فَهُمْ ضَميرُ رَفعٍ مُنْفَصِلٌ مُبتدأٌ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ رَفع، وقائِمونَ خَبَرُهُ مرفوعٌ بالواوِ لأَنهُ جَمعُ مُذكرٍ سالم. (وَهُنَّ) لجمْعِ الإناثِ الغائباتِ في نحو قولِك: هُنَّ قائِماتٌ، فَهُنَّ ضَمِيرُ رفْعٍ مُنْفَصِلٌ مبتدأٌ مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ رفع (هُنَّ ءاخِرُهُ فَتْحَة)، وَقائِماتٌ خَبرُهُ مَرْفُوعٌ بِالضَّمةِ الظّاهِرة. ثمَّ إنَّ المصَنِّفَ رحِمَهُ اللهُ تعالى مَثَّلَ لوُقُوعِ بَعْضِها مُبتدأً بِقَوْلِهِ: (نحوِ قَوْلِكَ: أَنا قائِمٌ ونحنُ قائِمُونَ) وَتَقَدَّمَ إعْرابُ المثالَيْن. (وما أَشْبَهَ ذَلِكَ) مِنَ الأَمْثِلَةِ السّابِقَة. (وَالخبَرُ قِسمانِ: مُفْرَد وَغَيْر مُفْرَد) والمرادُ بِالمفردِ هُنا ما لَيْسَ جُمْلَةً وَلا شِبهَها، وَلَوْ كانَ مُثَنًّى أَوْ مجموعًا (مُرادُهُ بالمفْرَد هُنا ما لَيْسَ جُمْلَةً وَلا شِبْهَ جُمْلَة، يَعْنِي كَلمة واحِدَة، معَ أَنَّهُ قَدْ يَكونُ جَمْع. الزَّيْدُونَ قائِمونَ هذا مُفْرَد قائِمونَ الخبَرَ والمبتَدَأَ الزَّيْدُونَ مُفْرَد. بهذا الاعْتِبار. باعْتِبارِ أَنَّهُ لَيسَ جُمْلَةً ولا شِبْهَ جُمْلَة)؛ وَالمرادُ بِغَيْرِ المفْرَدِ الجمْلة أَوْ شِبهُها، والجملةُ الكلامُ المركبُ مِنْ فِعْلٍ وفاعِلٍ نحو: قامَ زَيْدٌ أَوْ مِنْ مُبْتَدَأٍ وَخَبر نحو: زَيدٌ قائِم، والمركبُ مِنْ فِعْلٍ وَفاعِلٍ يُسمى جُملة فِعْلِيَّة، وَالمركّبُ مِنْ مُبتدأ وخَبَرٍ يُسمى جُمْلَةً إِسميَّة (زَيْدٌ يَقُومُ جُمْلَةٌ إسميَّة لأنها تَرَكَّبَتْ مِنْ مبتدأ وَخَبَر لأَنَّ زَيْدٌ مُبْتَدَأ وَيقُومُ خَبَرُهُ جُمْلَة يقُومُ هِيَ الخبَر وجُملَة "يقُومُ" هِيَ جُمْلَة فِعْلِيَّة)، وَشِبْهُ الجمْلَةِ الظّرْفُ وَالجارُّ والمجرُور كَما سَيَذْكُرُهُ (الخبَرَ قَدْ يكونُ مُفْرَدًا، كَلمة واحِدَة كَانَ جَمْعًا مُثَنًى أَوْ مُفْرَدًا لَكِنْ قَدْ يكونُ كَلمة واحِدَة وَقَدْ يكونُ جُملَة فِعْلِيَّة وَقَدْ يكونُ جُمْلَةً إِسميَّة وَقَدْ يَكُونُ شِبهَ جمْلَة. وشبه الجملة قد يكون للظرف كَقَوْلِكَ مثلا: زَيْدٌ تحْتَ الطاوِلَة أو جارّا وَمجرورا كَقَوْلِكَ: زَيْدٌ في الدّارِ. في الحقيقَةِ شِبْه الجمْلَة يَرْجِعُ الأمر فيه إلى المفْرَد لأَنَّكَ إذا قُلْتَ زَيْدٌ في الدّارِ التَقْدِير زَيْدٌ كائِنٌ في الدّارِ وَحَقيقةً كائِنٌ هوَ الخبَر. إذا قُلْتَ زَيْدٌ فَوقَ الجبَلِ التَقْدِير كائِنٌ فَوْقَ الجبَلِ وَحَقيقةً الخبَر هوَ اسم مُفْرَد محْذُوف). (فَالمفْرَدُ نحو: زَيْدٌ قائِمٌ) فَزَيْدٌ مُبتدأٌ وقائِمٌ خَبَرُهُ. (وَالزَّيْدانِ قائِمانِ) فَالزَّيدانِ مُبتدأٌ مرفوعٌ بالألِفِ لأنهُ مثنى، وقائِمان خبرُهُ مرفوعٌ بالألفِ أيضًا لأنهُ مُثنى. (والزيدون قائِمُونَ) فالزيدونَ مبتدأٌ مرفوعٌ بالواوِ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالم، وقائِمُونَ خَبَرُهُ مَرْفوعٌ أَيْضًا بِالواوِ لأَنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالم. فَالخبرُ في هذه الأمثلةِ مُفردٌ لأنهُ

ليس جُملةً ولا شِبْهَها. (وَغيْرُ المفرَدِ أَرْبَعَةُ أَشْياء) لأَنَّ شِبْهَ الجملةِ شَيْئانِ الظَّرْفُ والجارُّ والمجرُور، والجملةُ شَيئانِ الجملة الإسمية والجملة الفِعْلِية (فَإذًا إنْ لم يَكُنِ الخبَرُ مُفْرَدًا، فَهُوَ إمّا جُملةٌ إسمية وإمّا جمْلةٌ فِعْلِية وَإمّا جارٌّ وَمجرُور وَإمّا ظَرْف هذه الأَرْبَعَة)، وقدْ أَشارَ إلى بَيانِ ذلك بِقَوْلِهِ (الجارُّ والمجرُورُ والظَّرْفُ) فَكُلٌّ مِنْهُما يُسمى شِبْهَ الجمْلَة (لِماذا يُسمى شِبْهَ الجمْلَة؟ لأَنَّهُ مِنْ ناحِيَة يُشْبِهُ الجمْلَة لأَنَّهُ مُرَكَّب مِنْ أَكْثَر مِنْ كَلمة وَمِنْ ناحِيَة يُشْبِهُ المفْرَد لأَنَّهُ ليس فِعْلًا وَفاعِلًا فيكون جملة فعلية، ولا هو مبتَدَأٌ وَخَبَر فيكون جملة اسمية. لأجْلِ ذَلِكَ قالُوا شبْهَ الجمْلَة والمراد شبه الجمْلَة وَشبه المفرَد ولَكِنْ اقْتَصَرُوا على قَوْل شبه الجمْلَة. لا هُوَ مَعدود مَعَ المفْرَد ولا هُوَ معدود مَعَ الجمْلَة).

(والفِعْلُ مَعَ فاعِلِهِ والمبتدأُ مَعَ خَبَرِهِ) فَكُلٌّ مِنْهُما يُسمى جُمْلَة. (نحو قولِكَ: زيدٌ في الدار) هذا مثالٌ لِلخبرِ إذا كان جارًّا ومجرورًا وإعرابه: زيدٌ مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ، وفي الدارِ جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بمحْذُوفٍ تَقْدِيرُهُ كائِنٌ أو اسْتَقَرَّ (تَقْدِير زَيْدٌ كائِنٌ الدّار أَو اسْتَقَرَّ في الدّار). (وزيدٌ عِنْدَكَ) هذا مثالٌ للخبرِ إذا كانَ ظَرْفًا، وإعْرابُهُ زَيْدٌ مُبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظّاهرةِ، وعِنْدَ ظَرْفُ مَكانٍ مَنْصُوبٌ علَى الظَّرْفِيَّةِ مُتَعَلِّقٌ بمحْذُوفٍ خَبَرِ المبتَدَأ، والتَّقْدِيرُ كائِنٌ أو استقرَّ عِنْدَكَ (عِنْدَك راجِعٌ إلى كائِنٌ عِنْدَكَ أَو اسْتَقَرَّ عِنْدَكَ)، وعِنْدَ مُضافٌ والكّافُ مُضافٌ إِلَيْهِ مَبْنِيٌّ على الفَتْحِ في مَحَلِّ جرّ (لأَنَّ المضاف إِلَيْهِ دائِمًا مجرور)؛ وفي الحقِيقةِ الخبرُ هو المتَعَلَّقُ المحذوف (أَيْ ما يَتَعَلَّقُ بِهِ الجار والمجرور أَوْ ما يَتَعَلَّق بِهِ الظَّرف الذي هُوَ كائِنٌ أَو اسْتَقَرَّ هذا الخبَر. لأنَّ هذا يَدُلُّكَ لِماذا هذه شابَهَت المفرَد وشابَهَت الجمْلَة، لأَنَّكَ إذا قَدَّرْتَ "كائِنٌ"، قدرت مُفرَدا. إذا قَدَّرْت "اسْتَقَرَّ"، قدرت جملة أي فِعْل وفاعِل، والفاعل هنا ضَمِير مُسْتَتِر تَقْدِيرُهُ هُوَ. فَإذًا تستَطِيعُ أَنْ تُقَدِّر مُفردا وَتستَطِيعُ أَنْ تُقَدِّر جُمْلَةً لِذلِك "عِنْدَكَ" أَوْ "في الدّار" فيهِ شَبَه مِنَ المفرَد وشَبَه مِنَ الجمْلَة). وإنَّما كان الجارُّ والمجرورُ والظَّرفُ شَبِيهَيْنِ بِالجملةِ لأَنَّهُ إنْ قُدِّرَ المحذوفُ فِعْلًا نحو: اسْتَقَرَّ كانَ مِنْ قَبِيلِ الإخْبار بِالجملة، وإِنْ قُدِّرَ اسمًا مُفْرَدًا نحو: كائِن كانَ مِنْ قَبِيلِ الإخبارِ بِالمفردِ، فَكَأَنَّهُما أَخَذا طَرفًا مِنَ المفردِ وطَرَفًا مِنَ الجمْلة فإذًا كانا شَبِيهَيْنِ بالجملةِ وشَبِيهَيْنِ بالمفردِ (بَدَل أَنْ يَقُولوا شِبْهُ الجمْلَة وَشِبْهُ المفْرَد، قالُوا شِبْهُ الجمْلَة مِنْ بابِ الاكْتِفاء يَعْنِي وَشِبْهُ المفْرَد ولَوْ لم تُلْفَظ)، فَحُذِفَ ذلكَ في كَلامِهِم مِنْ بابِ الاكْتِفاء مِثل ﴿سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الحرَّ﴾ [سورة النحل/81] أي والبَرْد (وَلَوْ لم يُذْكَر البَرْد). (وَزَيْدٌ قامَ أَبُوهُ) هذا مِثالٌ للخبرِ إذا كانَ جملةً فِعْلِيَّة وإعرابُهُ زَيْدٌ مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة، وقامَ فِعلٌ ماضٍ، وأبُو فاعِلٌ مرفوعٌ بالواوِ لأَنَّهُ مِنَ الأَسماءِ الخمْسَة، وأبو مُضافٌ، والهاءُ مُضافٌ إليهِ مَبْنِيٌّ على الضمِّ في محلِّ جَرّ (لأَنَّ الهاء ضَمِير يُقالُ مَبني ولا يُقالُ مجرور لأَنَّهُ ليس مُعْرَب لمنْ في مَحَلِّ جَرّ لأنَّ المضاف إِلَيْهِ مجرور)، والجملَةُ مِنَ الفِعْلِ والفاعِلِ في مَحَلِّ رفعِ خَبرِ المبتَدَأ. (وزيدٌ جارِيَتُهُ ذاهِبَةٌ) هذا مثالٌ لِلخبَرِ إذا كانَ

جُملةً إسـميَّةً، وإعْرابُهُ زَيْدٌ مبتدأٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظّاهرةِ، وَجارِيَتُهُ مبتدأٌ ثانٍ مَرفُوعٌ بَالضمةِ الظّاهرة، وجارِيَة مُضاف، والهاءُ مضافٌ إليهِ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ جَرّ، وذاهِبَةٌ خبرُ الـمبتدأ الثاني مَرْفوعٌ بالضمةِ الظاهرة، والـمبتدأُ الثاني وخبرُهُ خبرُ الـمبتدأ الأوَّل (زَيْدٌ جارِيَتُهُ ذاهِبَة، ولو قُلنا جارِيَتُهُ ذاهِبَة هذه جُمْلَة مُبتَدَأ وَخَبَر. جارِيَتُهُ مَرْفُوع. هَلْ رُفِعَ بِعامِلٍ لَفْظِيّ؟ لا. رُفِعَ مِنْ غَيرِ عامِل لَفْظِيّ. أَتَيْنا بِهِ لِنُخْبِرَ عَنْهُ. ابتَدَأْنا بِهِ لِنُخْبِرَ عَنْهُ. إذًا هُوَ مُبْتَدأ. ذاهِبَة الـخبَر. "زَيْدٌ جارِيَتُهُ ذاهِبَة" أَيش أَخْبَرْنا عَنْ زَيْد؟ أَنَّ جارِيَتَهُ ذاهِبَة. إذًا هذهِ الـجملَة الإسـميَّة خَبَر الـمبتَدَأ الأَوَّل الذي هو زَيْد. عَمرٌو بُسْـتانُهُ كَبيرٌ: عَمرٌو، مبتَدَأ أَوَّل، بُسْتانُهُ، مبتَدَأ ثاني كَبيرٌ، خَبَر والـجمْلَة الإسـميَّة بُسْـتانُهُ كَبيرٌ في مَحَلِّ رَفْعِ خَبَر الـمبتَدَأ الأَوَّل)، والرّابِطُ بَيْنَهُما الهاءُ مِن جارِيَتُهُ (ما الذي رَبَطَ الـمبتَدَأ الأَوَّل بِالـجمْلَة الثانِيَة وجَعَلَ الـجمْلَة الثانِيَة خَبَرَ الـمبتَدَأ الأَوَّل؟ الضَّمير الهاء. لَوْلا الهاء ما ارْتَبَطَت الـجملَتَيْن. لَوْ قُلْتَ زَيْدٌ جارِيَةٌ ذاهِبَة، الـمعنى يَتَغَيَّر. يصير المعنى زَيْدٌ هوَ جارِيَة ذاهِبَة.). واللهُ سبحانَهُ أعلم.



باب العوامل الداخلة على المبتدأ والخبر

هذا البابُ مُنْعَقِدٌ لِلْعَوامِلِ الدّاخِلَة علَى المبتدأ والخبَرِ (أيْ الأشْياء التي تَعْمَل في جُمْلَة لَوْلا دُخُولِ العامِلِ لَكانَت مبتَدَأً وَخَبرًا للمبْتَدأ) فَتَغَيِّرُهُما وَتَنْسَخُ حُكْمُهُما السّابق (يَعْني هذا العامِلِ لما يَدْخُل على المبتدأ والخبَرِ يُغَيِّرُهُما، لا يَبْقَى لَهُما نَفْس الحكْم. لا يَبْقَى المبْتَدَأُ مُبْتَدأً وَلا يَبْقَى الخبَرُ خَبَرًا للمبْتَدأ)، ولهذا تُسمى بِالنَّواسِخِ (نعم، لأنَّها تَنْسَخ الحكْمَ السّابِق). (وهِيَ كانَ وأَخَواتُها) نحو: كانَ زيدٌ قائِمًا، (وَإِنَّ وَأَخَواتُها) نحو: إنَّ زَيدًا قائِمٌ (لَوْ لم تَدْخُل "كانَ"، لَكانَتِ الجمْلَة "زَيْدٌ قائِمٌ"، زَيْدٌ مُبْتَدأ وقائِمٌ خَبَر المبْتَدَأ مَرفوع بالمبْتَدأ. دَخَلَت "كانَ" فَصارَت الجمْلَة كانَ زيدٌ قائِمًا، زَيْدٌ صارَ اسم كانَ، وقائِمًا خَبَر كانَ مَنْصُوب، فَنُسِخَ حُكْمُ كُلٍّ مِنَ المبتدأ والخبَرِ لِذلِكَ يُقالُ لَها النَّواسِخ. كَذلِكَ "إنَّ زَيْدًا قائِمٌ" زَيْدًا صارَ اسم إنَّ وقائِمٌ خَبَرَ إنَّ)، (وَظَنَّ وَأَخواتُها) نحو: ظَنَنْتُ زَيْدًا قائِمًا (ظَنَّ تَنْصِبُهُما مَعًا). (فأَمّا كانَ وأخواتُها فإنَّها تَرْفَعُ الاسم) الذي كانَت مُبْتدأً ويُسمى بعد دُخُولِها اسمَها (كانَ زيدٌ قائِمًا، زَيْدٌ هُوَ اسم كانَ مَرْفُوع وَعَلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظاهِرَةٌ في ءاخِرِهِ)، (وَتَنْصِبُ الخبَرَ) وهو الذي كان خبرًا للمبتدأ (يَصيرُ خَبَرَ كانَ مَنْصُوبًا)، ويُسمى بَعدَ دُخُولِها خَبَرَها. (وهِيَ) أي كانَ وَأَخَواتُها (كانَ) نحو ﴿وَكَانَ اللّٰهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [سورة الفتح/14]، وإعرابُهُ كانَ فِعْلٌ ماضٍ (يَعني بِناؤُهُ بِناءُ الماضِي وَإلا مِنْ حَيْثُ المعنَى إذا أُطْلِقَ في حَقِّ الله، لا يَدُلُّ على الزَّمَن، لَكِنْ يُقال لَفْظ ماضِي أي مَبْنِيٌّ بِناء الماضِي) ناقِص يَرْفَعُ الاسم (يَعني اسم كانَ) وَيَنْصِبُ الخبَرَ، ولَفْظُ الجلالَةِ اسمها مرفوعٌ بِها وعلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظّاهِرَةُ، وَغَفُورًا خَبَرُها مَنْصُوبٌ بِها وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظّاهرة، ورَحيما خَبَرٌ بَعدَ خَبَرٍ (أَي خَبَرٌ ثانٍ) مَنْصُوبٌ بِالفتحةِ الظاهرة (لأَنَّهُ خَبَرَ كانَ كَما أَنَّ الذي سَبَقَهُ خَبَر كانَ. "كان" هنا لَها خَبَرانِ)، وسميَت هذه الأَفْعالُ ناقِصَةً لأَنَّها لا تَكْتَفِي بِالمرْفوعِ بَلْ لا يَتِمُّ مَعناها إلّا بالمنْصُوبِ (تَقُول "قامَ عَمْرو" والفِعْل قامَ يَتِمُّ المعنَى باسْتِعمالِ المرفوع مَعهُ الذي هُوَ عَمرو، ولَكِن إن قلت "كانَ زَيْد" لا يَتِمُّ مَعْناها إلا بالمنْصُوب. لِذَلِكَ يُقالُ عَنْها أَفْعالٌ ناقِصَة لأنَّها لا تَكْتَفِي بالمرفوع، بَلْ لا بُدَّ لَها مِنْ مَنْصُوبٍ لِيَتِمَّ المعْنَى). (وأَمْسى) نحو: أَمْسَى زَيْدٌ غَنِيًّا، وإِعْرابُهُ أَمْسَى فِعْلٌ ماضٍ ناقِصٍ يَرْفَعُ الاسم ويَنْصِبُ الخبَرَ وَزَيْدٌ اسمها مَرْفُوعٌ بالضَّمَّةِ الظّاهِرة، وَغَنيًّا خَبَرُها مَنْصُوبٌ بِالفَتْحَةِ الظّاهِرة. (وَأَصْبحَ) نحو: أَصْبَحَ البردُ شَديدًا، وإعرابُهُ أصبحَ فعلٌ ماضٍ ناقصٍ يَرفعُ الاسم وينصِبُ الخبَرَ، والبردُ اسمها مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة، وشديدًا خبرُها منصُوبٌ بالفتحةِ الظاهرة. (وأَضْحَى) نحو: أَضْحى الفَقيهُ وَرِعًا، وإِعْرابُهُ أَضْحَى فِعْلٌ ماضٍ ناقِصٍ يَرْفَعُ الاسم وينصبُ الخبَرَ، والفَقيهُ اسمها مرفوعٌ بالضَّمةِ الظاهرةِ، وَوَرِعًا خَبَرُها منصوبٌ بالفَتحةِ الظاهرة. (وَظَلَّ)

نحو: ظَلَّ زَيْدٌ صائِمًا، وإعرابُهُ ظَلَّ فعلٌ ماضٍ ناقصٍ يَرْفَعُ الاسم وينصِبُ الخبرُ، وَزَيْدٌ اسمها مَرْفوعٌ بِالضَّمةِ الظاهِرَةِ، وَصائِمًا خَبَرُها مَنصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة. (وباتَ) نحو: باتَ زَيْدٌ ساهِرًا، وإعرابُهُ باتَ فِعلٌ ماضٍ ناقصٍ يَرْفَعُ الاسم وينصِبُ الخبر، وَزَيْدٌ اسمها مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ، وساهِرًا خبرُها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة. (وصارَ) نحو: صارَ السِّعرُ رَخِيصًا، وإعرابُهُ صارَ فِعْلٌ ماضٍ ناقِص يرفعُ الاسم وينصبُ الخبرُ، السِّعرُ اسمها مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة، ورَخيصًا خَبرُها مَنصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة. (وليسَ) نحو: لَيسَ زيدٌ قائِمًا وإعرابُهُ: ليسَ فعلٌ ماضٍ ناقِص يرفعُ الاسم وينصبُ الخبر، وزَيدٌ اسمها مَرفوعٌ بالضمةِ الظّاهرة، وقائمًا خبرُها مَنصوبٌ بالفَتحةِ الظاهرة. (وما زالَ) نحو: ما زالَ زَيدٌ عالماً، وإعرابُهُ: ما نَافِيَة، وزالَ فعلٌ ماضٍ ناقِص يرفعُ الاسم وينصِبُ الخبر، وَزيْدٌ اسمها مَرفوعٌ بالضَّمةِ الظاهرة، وَعالماً خَبرُها مَنصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة. (وما انْفَكَّ) نحو: ما انفكَّ عَمرٌو جالِسًا. (وما فتِئَ) نحو: ما فتِئَ بَكْرٌ مُحْسِنًا، (وما بَرِحَ) نحو: ما بَرِحَ محمَّدٌ كريما، وإعرابُ الجميع مثلُ إعرابِ ما زالَ زيدٌ عالما. (وما دام) نحو: لا أَصْحَبُكَ ما دامَ زيدٌ مُتَرَدِّدًا إلَيْكَ، وَإعْرابُ ما دامَ: ما مَصْدَرِيَّة وظَرْفِيَّة (هنا ما ليسَت للنَّفي. يَعنِي لا أَصْحَبُكَ مُدَّةَ دَوامِ زَيْدًا صاحِبَكَ ما هُنا تُعطِ مَعنَى الظَّرف أو المصْدَر)، وَدامَ فِعْلٌ ماضٍ ناقِص يرفعُ الاسم وينصِبُ الخبر، وَزيدٌ اسمها مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ، ومترددًا خبرُها منصوبٌ بالفَتحةِ الظاهرة، وإلَيكَ جارٌّ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بمُتَرَدِّدًا؛ وسميَت "ما" هذه ظَرفية لِنِيابَتِها عَنِ الظَّرْف (لأنَّ مَعناها مُدَّة وَهذا ظَرْف زَمان)، ومَصدرية لأنَّها تَسْبُكُ ما بَعْدَها بِمَصْدَرٍ إذِ التقديرُ مُدَّةَ دَوامِ زَيْدٍ مُتَرَدِّدًا إليكَ. (وما تَصَرَّفَ مِنْها) (مِثْل كانَ يَكونُ كُنْ تكونونَ يَكونونَ، كُلُّها مِثْلُ كانَ وَمِنْها ما لا يَتَصَرَّف مِثْل ليسَ. لا تَقولُ ليسَ يَليسُ لِسْ) يَعني أَنَّ ما تَصَرَّفَ مِنْ هذه الأَفْعالِ يَعْمَلُ عَمَلَ ماضِيها مِنْ كَوْنِهِ يرفعُ الاسم وينصِبُ الخبرَ، (نحو: كانَ ويَكونُ وكُنْ) فالأولُ ماضٍ والثاني مضارع والثالِث أمْر، وَكُلُّها تَرْفَعُ الاسم وتَنْصِبُ الخبر، (وَأَصْبَحَ وَيُصْبِحُ وأَصْبِحْ) مِثْلُ الأَوَّلِ ماضٍ ومُضارِعٌ وأَمْرٌ، (تقُولُ) في عَمَلِ الماضي: (كانَ زيدٌ قائِمًا) وتَقَدَّمَ إعْرابُهُ، وَتقُولُ في عَملِ المضارِعِ: يَكونُ زَيْدٌ قائِمًا، وإعرابُهُ: يَكونُ فعلٌ مضارعٌ ناقِص مِنْ مُتَصَرِّفاتِ كانَ النّاقِصَة يرفعُ الاسم وينصِبُ الخبر، وزَيدٌ اسمها مَرْفوعٌ بالضّمةِ الظاهرة، وَقائِمًا خَبَرُها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة؛ وتقول في عملِ الأمر: كُنْ قائمًا (أي كُنْ أنتَ قائِمًا، تَقْدِير أنتَ الاسم هُوَ أَنتَ)، وإعرابُهُ: كُنْ فِعْلُ أمر ناقِص مِنْ مُتصرفاتِ كانَ النّاقِصة يَرفعُ الاسم وينصِبُ الخبر، واسمها ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ وُجوبًا تَقْديرُهُ أَنْتَ، وَقائِمًا خَبَرُها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرةِ، وَقِسِ الباقِيَ مما يَتَصَرَّف (يَعنِي الباقِي هَكذا، ما يَزالُ، ما يَنفَكُّ، ما يَبْرَحُ. ما يَتَصَرَّف يُقاسُ عَلَيْه)، (وَلَيْسَ عَمرٌو شاخِصًا) وإعرابُهُ: لَيْسَ فعلٌ ماضٍ ناقِص يَرْفَعُ الاسم وينصِبُ الخبر، عَمرٌو اسمها مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة، شاخِصًا خبرُها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة؛ ولَيسَ لا تُستَعْمَل إلَّا بِصِيغةِ

الماضي لَيْسَ لها مُضارِع (لا يُقال يَليسُ) وَلا أَمْر ولا مَصْدر (وَلا لِسْ ولا لِياسَة)، وَلِهذا ذَهبَ بَعضُهُم إلى أنَّهَا حَرْفُ نَفْي وليست فِعْلًا (لَكِنْ هذا القَوْل ضَعِيف)، لَكنْ مَذْهَبُ الجمْهُورِ أنها فعلٌ ماضٍ لأنها تَقْبَلُ تاءَ التَّأْنيثِ السّاكِنَة نحو: ليسَت هِندٌ جالِسَة (كَمَا قُلْنا قَبول تاء التأنيث الساكِنَة مِنْ عَلامات الفِعل وهنا قَبِلَتها)، وَقَوْلُهُ (وما أَشْبَهَ ذلك) يعني أَنَّ ما كان مُشْبِهًا لهذه الأَمثلة فهو مِثْلُها في العمَلِ والإعرابِ فَقِسْهُ علَيْهِ ولا حاجَة إلى الإطالَةِ بِكَثْرَةِ الأَمْثِلَة (كُلُّها نَفْس الشيء. الأَوَّل الذي كانَ مبتدأً صار اسم الفِعْلِ الناقِص والخبَر صارَ خَبَرَ الفِعْلِ الناقِص).

(وَأَمّا إِنَّ وأخواتِها فإنَّها تَنْصِبُ الاسم) وهو الذي كانَ مبتدأً (عَمَلُها على عَكْسِ كانَ وَأخَواتِها. كانَ تَرفَعُ الاسم وَتنْصِبُ الخبَرَ وإنَّ تَنصِبُ الاسم وَتَرْفَعُ الخبَر) (وَتَرْفَعُ الخبَر) الذي كان مَرفوعًا بِالمبتدأ، (وَهِي: إنَّ وأَنَّ ولكنَّ وكأَنَّ ولَيْت ولَعَلَّ، تَقول: إنَّ زَيدًا قائِمٌ) وإعرابُهُ: إنَّ حرفُ تَوكيدٍ ونَصْبٍ (إِنَّ تُفيدُ تَأْكِيدِ الأَمْر. لماذا لا نَكْتَفي بِقَولِ: زَيْدٌ قائِمٌ؟ لماذا نَقُول إنَّ زَيْدًا قائِمٌ؟ ؟ لأَنَّنا نُريدُ التَّوْكِيد، نُريدُ تَأْكِيد قِيام زَيْد. وَإن تَنْصِبُ الاسم لِذلِكَ قُلنا حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْب) تنصِبُ الاسم وترفعُ الخبر، وزَيْدًا اسمها منصوبٌ بِالفَتحةِ الظاهرةِ، وقائِمٌ خَبَرُها مَرفوعٌ بالضَّمةِ الظاهرةِ، وتَقولُ في عَمَلِ أَنَّ المفتوحة: بَلَغَني أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ، وإعرابُهُ: بَلَغَ فِعْلٌ ماضٍ، والنونُ للوِقايَةِ، والياءُ مفعولٌ بِهِ مبْنِيٌّ على السكونِ في محلِّ نَصب (لأَنَّ فِعْل البُلوغ وَقَعَ عَلَيَّ. ما الذي بَلَغَ؟ لَيسَ أَنا. الذي بَلَغَني قِيامُ زَيْد إنَّما هُوَ عَلَيَّ، فالياء التي تَدُلّ عَلَيَّ في مَحَلّ نَصْب مَفعُول بِهِ)، وأَنَّ حَرفُ تَوكيدٍ ونصبٍ (مِثْلُ إنَّ) تنصِبُ الاسم وترفعُ الخبر، وزيدًا اسمها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة، ومُنْطَلِقٌ خبرُها مَرفوعٌ بالضَّمةِ الظاهرة، وأَنَّ وَما دَخَلَت عليهِ في تَأْوِيلِ مَصْدَرٍ (يَعنِي تُعطِي مَعنَى مَصْدَر. مثلا: بلغي أن زيدا قائم. فالذي بلغي هو قيام زيد. فأن والفعل يعطي معنى المصدر الذي هو القيام) فاعِلُ بَلَغَ والتَّقدير: بَلَغني انْطِلاقُ زَيْدٍ. وتَقولُ في عَمَلِ لَكِنَّ: قامَ القَوْمُ لَكِنَّ عَمْرًا جالِسٌ، وإعرابُهُ: قامَ القَوْمُ فعلٌ وفاعِل، ولَكِنَّ حَرْفُ اسْتِدْراك (يَعْنِي لَولاها لَكانَ ما بَعْدَها داخِلًا فِيما قَبْلَها. إذا قلْتَ قامَ القَوْمُ لَكِنَّ عَمْرًا جالِسٌ، وَعَمرو مِنَ القَوْم، لَكانَ قامَ القَوْمُ شامِلًا لِعَمرو أَيْضًا، لَكِنْ الذي مَنَعَ شُمولَ القِيامِ لِعَمرو أَيْضًا، هُو اسْتِدْراكُكَ بِلَكِنَّ. هذا مَعنَى اسْتِدْراك) وَنَصْب تَنْصِبُ الاسم وترفعُ الخبرَ، وعَمْرًا اسمها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة، وجالسًا خبرُها مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة، وتقولُ في عملِ كأَنَّ: كأَنَّ زيدًا أَسَدٌ، وإعرابُهُ: كأَنَّ حرفُ تَشْبيهٍ ونَصبٍ تنصبُ الاسم وترفعُ الخبر، وزيَدًا اسمها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة، وأَسدٌ خبرُها مرفوعٌ بالضمةِ الظّاهرة، (و) تقولُ في عملِ ليتَ: (ليتَ عَمْراً شاخِصٌ) (لَيْتَ للتَّمَنّي لما يُسْتَبْعَدُ حُصُولُهُ أَوْ ما لا يَحْصُلُ)، وإعرابُهُ: لَيْتَ حرفُ تمنٍ ونَصبٍ يَنصِبُ الاسم ويرفعُ الخبرَ، وعَمرًا اسمها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة، وشاخِصٌ

خبرُها مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة، وتقولُ في عَمَلِ لعلَّ : (لعلَّ الحبيبَ قادِمٌ) وإعْرابُهُ: لعلَّ حرفُ تَرَجٍ (التَّرَجِّي لِما يُتَوَقَّعُ حُصولُهُ) وَنَصْبٍ تنصبُ الاسم وترفعُ الخبر، والحبيبَ اسمها مَنصوبٌ بِالفتحَةِ الظاهرة، وقادِمٌ خبرُها مرفوعٌ بالضمةِ الظاهِرة. (ومعنَى إنَّ وأنَّ للتَّوكيدِ) أي توكيدِ النِّسبة (لِما تَقُولُ إنَّ زَيْدًا قائِمٌ، نَسَبْتَ إلى زَيْدٍ شَيئًا وهُوَ القِيام. إنَّ تُؤَكِّدُ هذه النِّسْبَة)، أعْني قِيامَ زَيدٍ مثلًا في قولِك: إن زيْدًا قائمٌ، فيرتفعُ الكذبُ واحتمالُ المجاز (كَأَنَّكَ تقُول: أُؤَكِّدُ لَكَ أَنَّ زَيْدًا قائِمٌ أنا لا أَكْذِبُ وَهُوَ قائِمٌ نَفْسُهُ لا أُرِيدُ المجاز. كُلّ هذا تعطِيهِ إنَّ)، (ولَكِنَّ للاستِدراك) وهو تَعْقِيبُ الكلامِ (أَي أَنْ تَأْتِيَ بَعْدَ الكَلام) بِرَفْعِ ما يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُه أَوْ نَفْيُهُ (أَيْ بِنَفْيِ وإزالَةِ ما يُتَوَهَّمُ ثُبوتُهُ لَوْلاها. إذا قُلْتَ قامَ القَوْمُ وَسَكَتت وعمرو مِنَ القَوْم، يُتَوَهَّمُ أَنَّ عَمْرًا قامَ أَيْضًا، إلا إذا قُلْتَ لَكِنَّ عَمْرًا جالِسٌ فَتَكُونَ رَفَعْتَ ونَفَيْتَ ما يُتَوَهَّمُ ثُبُوتُهُ لَوْلا لَكِنَّ. وَإذا قُلْتَ ما قامَ القَوْمُ لَكِنَّ عَمرًا ذَهَبَ، لَوْلا لَكِنَّ وَما بَعْدَها لَتُوُهِّمَ أَنَّ عَمرًا أَيْضًا ما قامَ، لَتُوُهِّمَ نَفْيُ قِيامِ عَمرو كَقِيامِ البَقِيَّة، لَكِن رَفَعْتَ هذا التَّوَهُّمَ بِلَكِنَّ فَأَثْبَتتَ قِيامَهُ بِلَكِنَّ هذا مَعنى للاسْتِدْراك)، (وَكَأَنَّ لِلْتَّشْبِيهِ) وَهُوَ مُشارَكَةُ أَمْرٍ لأَمرٍ في معنى بَيْنَهُما (هذا معنى التشْبيه، أن يشتَرِكَ الاثْنان في صِفَة. عِنْدَما تَقُول كَأَنَّ زَيْدًا أَسَدٌ، مَعْناهُ كِلاهُما يشتَرِكانِ في القُوَّة)، (وليتَ للتَّمني) وهو طَلبُ ما لا طمعَ فيهِ أو ما فيهِ عُسُر، (وَلَعَلَّ للتَّرجي والتَّوقُّع) فالتَّرجي طلبُ الأمرِ المحبوبِ نحو: لعلَّ الحبيبَ قادمٌ، والتوقعُ الإشفاق أي الخوفُ من المكْرُوهِ نحو: لَعلَّ زيدًا هالكٌ. (وَيكونُ التَّرَجِّي فيما لا يُسْتَبْعَدُ حُصُولُهُ بِعَكْسِ لَيْتَ) (وأمّا ظَنَنْتُ وأخَواتُها فإِنَّها تَنْصِبُ المبتدأَ والخبرَ عَلى أَنَّهُما مَفْعُولانِ لَها) (كانَ تَنْصِبُ الخبرَ وَتَرْفَعُ الاسم إنَّ بِالعَكْس تَنْصِبُ الاسم وَتَرْفَعُ الخبَر. ظَنَّ تَنْصِبُ الاثْنَين، تَقولُ الأوَّل مَفْعول بِهِ لِظَنَّ وللثاني مفعُولٌ بِهِ ثانٍ فَيَصِيرانِ مَفعُولَيْنِ لِظَنَّ، وكذا مَعَ أَخَواتِها. مثلًا ظَننتُ زَيْدًا قائِمًا، لَوْلا دُخُول ظَننتُ لَكانَ الكَلامُ زَيْدٌ قائِمٌ، زَيْدٌ مبتَدأ مَرفوع بالابْتِداء وَعلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظاهِرَةٌ في ءاخِرِهِ وقائِمٌ خَبَرٌ مَرفوع بالمُبْتدأ وَعلامَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ ظاهِرَةٌ في ءاخِرِهِ. دَخَلَت ظَننتُ فقُلْتَ ظَننتُ زَيْدًا قائِمًا. ظَننتُ فِعْلٌ ماضٍ مَبنِيٌّ على فَتْحٍ مُقَدَّرٍ مَنَعَ مِنْ ظُهُورِهِ كَراهَةُ تَوالِي أَرْبَعِ مُتَحَرِّكات فيما هُوَ كالكَلمةِ الواحِدَة، والتاء ضَمِير رَفْعٍ مُتَّصِل مَبْنِي على الضَّمّ في مَحَلِّ رَفْعِ فاعِل، الظَّنّ وَقَعَ على مَنْ؟ على زَيْدًا. فَزَيْدًا مَفعُول بِهِ منصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظاهِرَةٌ في ءاخِرِهِ وقائِم مفعُولٌ بِهِ ثانٍ لأَنَّ الظَّنَّ وَقَعَ على القِيام أَيْضًا مَفعُول بِهِ ثانٍ مَنْصُوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظاهِرَةٌ في ءاخِرِهِ فَيَصِير المبتدأ مفعولًا أَوَّل والخبر مفعولًا ثانٍ) (وهِي: ظَنَنْتُ) نحو: ظَنَنْتُ زَيدًا قائمًا، وإعرابُهُ ظننتُ فعلٌ وفاعِل، وزيدًا مفعولٌ أولٌ مَنصوبٌ بالفتحةِ الظاهرة، وقائِمًا: مفعولٌ ثانٍ مَنصوبٌ بالفتحةِ الظاهِرةِ، (وَحَسِبْتُ وَخِلْتُ وَزَعَمْتُ وَرَأَيْتُ وَعَلِمتُ وَوَجَدْتُ واتَّخَذْتُ وَجَعَلْتُ وسمعتُ) (سمِعْتُ زَيْدًا يقُولُ كَذا وكذا. كان قَبلَ ذلِك "زَيْدٌ يَقُولُ كذا وكَذا" زَيْدٌ مبتَدأ وَجُمْلَة يَقُولُ خَبَر. لما قُلْتَ سمعْتُ زَيْدًا يَقُولُ كذا وكَذا سمعْتُ فِعْلٌ وفاعِلٌ وَزَيْدًا

مَفعولٌ بِهِ ويقُول الذي كانَ خَبَرَ ماذا صارَت الآن؟ جُمْلَة يقُولُ صارَت مفعولا ثانِيا والـجمْلَة في مَحلّ نَصْب). (تقول: ظَنَنْتُ زَيْدًا منطَلِقًا) وإعْرابُهُ كما تقدَّم، (وَخِلْتُ الهِلالَ لائِحًا وَمَا أَشْبَهَ ذلِك) يعني أَنَّ ما أَشبهَ الـمثالينِ مِنْ بَقِيَّةِ الأَمْثِلَةِ يُقاسُ على هذينِ الـمثالينِ نحو: زَعَمْتُ بَكرًا صَديقًا، وحَسِبْتُ الـحبيبَ قادِمًا، ورأَيتُ الصِّدْقَ مُنْجِيًا، وَعلمتُ الـجودَ مَحْبُوبًا، وَوَجَدْتُ العِلم نافِعًا، واتخذتُ بَكرًا صَديقًا، وجعلتُ الطينَ إبْريقًا، وإعرابُهُ كما تقدم؛ ومثال سمع: (قَوْل الصّحابِيّ) سـمعْتُ النبيَّ صلى اللهُ عليهِ وسلم يقُول، فَسمعْتُ فعلٌ وفاعِلٌ، والنبيَّ مفعولٌ أَوَّل، وَيَقُولُ فِعْلٌ مُضارِعٌ وَفاعِلُهُ ضَميرٌ مُسْتَتِرٌ فِيهِ جَوازًا، والـجمْلةُ (أي جُمْلَة يقُولُ) في محلِّ نَصْبِ مَفعول ثانٍ؛ والراجِحُ أَنَّ سمعَ في نحوِ هذا الـمثال تَتَعَدَّى لـمفْعُولٍ واحِدٍ والـجملةُ التي بَعْدَها حال. (بالأَوّل عَدَّ سمعَ مِنْ أَخَوات ظَنَّ تأْخُذُ مَفْعُولَيْن، لَكِنْ الرّاجِح أَنَّ الأمْرَ ليسَ هكذا إنَّما فِي مِثْلِ قَوْلِكَ سمعْتُ زَيْدًا يقُولُ كذا وكذا، سمعْتُ فِعْلٌ وَفاعِلٌ زَيْدًا مَفْعولٌ بِهِ وَيَقُولُ حال تَقْدِير سمعْتُ زَيْدًا قائِلًا يعنِي في حالِ قَوْلِهِ كذا وكذا. حالٌ مِنْ زَيْد). واللهُ سبحانَهُ أَعْلم.



باب النعت

(النَّعْتُ تَابِعٌ لِلمنعُوتِ فِي رَفْعِهِ وَنَصْبِهِ وَخَفْضِهِ وَتَعْرِيفِهِ وَتَنْكِيرِهِ) (النَّعْت مِنَ التَّوابِع. قبلَ هذا تكَلم بِالعَوامِل الدَّاخِلَةِ على الـمبتَدأ والـخبَر، التي هِيَ كانَ وأخَواتُها إنَّ وأخَواتُها وَظَنَّ وأخَواتُها. الآن كَلامُهُ في التَّوابِع. ما معنَى تَوابِع؟ يَعنِي شيء يَتبَعُ شيءً قَبْلَهُ مِثل النَّعت والبَدَل والتَّوْكِيد والعَطْف هذه هِيَ التوابِع. والنَّعْت شيء يُوصَفُ بِهِ الـمنعُوت، أي الـموْصُوف، وهِيَ كَلمة لَوْ حَذَفْتَهَا مِنَ الـجمْلَة لَبَقِيَ الكلامُ مُفِيدًا لَكِنْ تَأْتِي بِها لِبَيانِ صِفَةٍ في الـمنْعوت، كَما لَوْ قُلْتَ جاءَ زَيْدٌ الكَرِيم. لَوْ حَذَفْتَهَا الكَرِيم لَبَقِيَ الكلامُ تامًّا مُفِيدًا، جاءَ زَيْد، والكَرِيم نَعت لِزَيْد أمّا إذا قُلْتَ زَيْدٌ كَرِيم هُنا لا يستَقِيم أَنْ يَكونَ كريم نَعْتٌ، لـماذا؟ لأَنَّكَ إذا حَذَفْتَ كَرِيم ما بَقِيَ الكَلامُ مُفِيدًا، بَقِيَ زَيْد فقط. لَوْ قُلْتَ زَيدٌ الكَرِيم جاءَ هنا الكَرِيم نَعْت لأَنَّكَ إذا حَذَفْتَ كَرِيم يَبقِيَ الكلامُ مُفِيدًا، زَيْدٌ جاءَ) يَعْنِي أَنَّ النَّعْتَ يَتْبَعُ مَنْعُوتَهُ فِي رفعِهِ إنْ كانَ مرفوعًا، وفي نَصبِهِ إنْ كانَ منصوبًا، وفي خفضِهِ إنْ كانَ مـخفُوضًا، وفي تعريفِهِ إنْ كانَ معرفةً، وفي تنكِيرِهِ إنْ كانَ نَكِرَةً، (يَتْبَعُ الـمنعوت في هذه الأحوال كُلِّها) وذلكَ في النَّعتِ الـحقيقِيّ وهو الرّافِعُ لِضَمِير الـمنعوتِ، (وَتَقُولُ: قامَ زيدٌ العاقلُ) وإعْرابُهُ: قامَ فعلٌ ماضٍ، وزيدٌ فاعلٌ مَرفوعٌ بالضمة الظّاهرة، والعاقِلُ نَعْتٌ لِزَيْدٍ وَنَعْتُ الـمرفُوعِ مرفُوعٌ وَعَلامَةُ رَفعِهِ الضمةِ الظّاهرة، وهو تابِعٌ للمنْعوتِ في الرفع والتَّعْرِيف (هذا كُلُّهُ في النَّعْت الـحقيقيّ وهو الرّافِعُ لِضَمِيرِ الـمنعُوتِ يَتْبَعُ الـمنْعوت في التَّعْرِيف والتَّذْكِيرِ والتَّأْنِيث. مِثل جاءَ زَيْدٌ العاقِلُ تَقْدِير جاءَ زَيْدٌ هُوَ العاقِلُ. هُوَ ضَمِير مُستَتِر راجِع إلى زَيْد في مَحلّ رَفْع. هذه ستَأْتِي مَعنا لاحِقًا إنْ شاءَ الله)، (وَرَأَيْتُ زَيْدًا العاقِلَ)، وإعْرابُهُ: رأيتُ فِعلٌ وفاعلٌ، وزَيدًا مَفعولٌ بَهِ منصوبٌ بالفَتحةِ الظاهرة، والعاقِلَ نعتٌ لِزيدٍ منصوبٌ أيضًا بالفتحةِ الظاهرة، فقدْ تَبِعَهُ في نَصْبِهِ وتعْرِيفِهِ، (وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ العاقِلِ) وإِعْرابُهُ: مَرَرْتُ فعلٌ وفاعلٌ، وبزيدٍ الباءُ حرفُ جَرّ زيدٍ مـجرورٌ بالباءِ، والعاقِلِ نَعْتٌ لَهُ مـجرُورٌ بالكسرةِ الظّاهرة، فقدْ تَبِعَهُ في خَفضِهِ وتَعْرِيفِهِ وَتَقُولُ في التَّنْكِيرِ: جاءَ رجُلٌ عاقِلٌ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا عاقِلًا وَمَرَرتُ بِرَجُلٍ عاقِلٍ (رَجُل نَكِرَة وَعاقِل نَكِرَة)، وَإِعْرابُهُ: كالّذِي قَبْلَهُ، فَقَدْ تَبِعَ مَنْعُوتَهُ في الإعْرابِ والتَّنْكِيرِ (عِنْدَما تَقُولُ مَررتُ بِرَجُلٍ عاقِلٍ تَقْدِير بِرَجُلٍ عاقِلٍ هُوَ).

ولـما كانَ النعتُ تارَةً يكونُ مَعرفةً وتارةً يكونُ نكرةً ذَكَرَ الـمصَنِّفُ أقْسامَ الـمعرفةِ والنكرةِ فقالَ: (والـمعْرِفَةُ خَمسَةُ أَشْياءَ)، الـمعْرِفةُ ما دَلَّ علَى مُعَيَّن (والنَّكِرَة ما دَلَّ على فَرْدٍ شائِع في الـجنْس يَعنِي إذا قُلْتَ مَثَلًا رَجُل، هذه الكَلـمة تَصْدُقُ على كُلِّ فَرْدٍ مِنْ جِنْسِ الرِّجال، هذه نكرة. وَجَمَل نَكِرَة لأَنَّ هذه

الكَلِمة تَصْدُقُ على كُلِّ فَرْدٍ مِنْ جِنْسِ الجمال. أَمّا الرَّجُل، هذا صارَ عَنْ رَجُلٍ مُعَيَّن. هذا صارَ مَعْرِفَة، وَكذلِكَ زَيْد، غُلامُكَ، أَنْتَ، هُوَ، ما دَلَّ على مُعَيَّن يَكونُ مَعْرِفَة)، والّذِي ذَكَرَهُ المصَنِّفُ خَمسَةُ أشياء الأوَّل مِنْها: (الاسم المضْمَر) (أَيْ الضَّمير والضَّمائِر أَعْرَفُ المعارِف إلا اسم الجلالَة إلّا اسم الله. لِماذا؟ لأَنَّكَ عِنْدَما تَقُولُ أَنَا، وَأَنْتَ تتكلم، دَلَّت على مُعَيَّن دِلالَة قَوِيَّة. مجرَّد أَنَا، عَيَّنَت المتَكَلم، وكذلِكَ أنتَ. إلا اسم الله لأنَّ كُلَّ شيءٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ سبْحانَه ولذلِكَ قالَ سيبَوَيْه: اللهُ أَعْرَفُ المعارِف) وهُو ما دَلَّ على مُتَكَلم أو مخاطَبٍ أَو غائِبٍ (نحو: أنا) للمتكلم ونحنُ للمتكلم ومَعَهُ غَيْرُهُ أو المعَظِّمِ نَفْسَهُ (وأَنْتَ) للمخاطبِ وأنتِ للمخاطَبَة وأنتما للمخاطَبَيْنِ وأنتم لجمعِ الذُّكُورِ المخاطَبِينَ وأَنْتُنَّ لجمعِ الإناثِ المخاطباتِ وهُو للغائِبِ وهِيَ للغائِبَة وهُما للغائِبَيْنِ وَهُم لِلْغائِبِين وهُنَّ للغائِباتِ. (وَ) الثاني مِنْ أَقْسامِ المعْرِفَةِ (الاسم العَلَم نحو: زَيْدٌ وَمَكَّة) الأوّلُ علم لمنْ يَعْقِل والثاني علم لما لا يَعْقِل، (و) الثالثُ مِنْ أقسامِ المعرفةِ (الاسم المبْهَمُ نحو: هذا وهذه وهؤلاء) (الاسم المبْهَم هُوَ الاسم الذي لا يَدُلُّكَ على مُعَيَّن إلّا بِقَرينَة مَعَهُ تزيلُ إبْهامَهُ. "هذا" يُعْرَفُ المراد مِنْهُ بالإشارَة. "الذي" يُعْرَفُ المرادُ مِنْهُ بالجملَة التي بَعْدَهُ. إن قلت: جاءَ الذي كَلمتَني عَنْهُ أَمس. هكذا انْعَرَف مَنْ جاءَ. هذا المقْصُود بالمبْهَم. الإبْهام يَعْنِي عَدَم الوُضُوح. هذا الابْهام يَزول بِشَيءٍ مَعَهُ. إمّا الإشارَة وإمّا الصِّلَة أي الجمْلَة التي تَكون بَعْد الذي وَنحو ذلِك) وهذا الاسم يَشْمَلُ جميعُ أَسماءِ الإشارَةِ والأَسماءِ الموْصُولَةِ نحو الذي والتي وَالَّذِينَ، ويحَصُلُ التَّعْيِينُ في أسماءِ الإشارةِ بالإشارةِ الحسِّيَّةِ، وفي الأسماءِ الموصولةِ بالصِّلَةِ نحو: جاءَ الذي قامَ أَبُوهُ (قامَ أَبوهُ هِيَ الصِّلَة لأَنَّ جاءَ: جُمْلَة، قامَ أَبوهُ: جُمْلَة). (و) الرابعُ مِنْ أقْسامِ المعْرِفَةِ (الاسم الذي فِيهِ الأَلِفُ واللّامُ نحو: الرَّجُلُ وَالغُلام وَ) الخامِسُ مِنْ أَقْسامِ المعْرِفَةِ (ما أُضِيفَ إلى واحِدٍ مِنْ هَذِهِ الأَرْبَعَةِ) (هذه الأَرْبَعَة هي أَقْسام المعْرِفَة، وكذلِكَ أَيُّ واحِدٍ يُضاف إلى واحِد مِنْها صارَ مَعْرِفَة، مِثْل لو قلت: كتابك. كِتاب نَكِرَة كِتابُكَ أَضَفْتَ الكتاب إلى الكاف، إلى ضَمِير، والضمير مَعرِفَة فصارَ كِتاب مَعْرِفَة. كِتابُ الّذِي جاءَ أَمْس، صارَ كِتاب مَعْرِفَة لأنَّهُ أُضِيف على مَعْرِفَة. وهكذا) نحو: غُلامِي، وَغُلامُ زَيْدٍ، وغُلامُ هذا، وغُلامُ الّذِي قامَ أَبُوهُ، وغُلامُ الرَّجُل. (والنَّكِرَةُ كُلُّ اسم شائِعٍ في جِنْسِهِ لا يَخْتَصُّ بِهِ واحِد دُونَ ءَاخَر) (لا يَخْتَصُّ بِفَرْدٍ مُعَيَّن، لا يَخْتَصُّ بِهِ فَرْد مِنْ هذا الجنْس، إنّما هُوَ شائِعٌ في الجنْس، يُطلَق على كل فَرْد مِنْ أَفْراد هذا الجنْس) يَعني أَنَّ النَّكِرَة هِيَ الاسم الموضُوعُ لِفردٍ غيرِ مُعَيَّنٍ نحو: رَجُلٌ وَغُلامٌ، فَلا يختَصُّ بِهِ واحِدٌ دُونَ ءاخِر (كُلّ واحِدٍ مِنَ الرِّجال يُقالُ عَنْهُ رَجُل)، (وَتَقْرِيبُهُ كُلُّ ما صَلح دُخُولُ الأَلِفِ واللامِ عَليهِ) (للتَّقريب هذا ليسَ تَعْرِيف دَقيق للمبتدئ كُلّ كلمة يَصِحُّ دُخُول الأَلِف واللام عَلَيه يَكونُ نَكِرَة ولَكِنَّ هذا ليسَ دَقِيقا لا يصح في كل المواضع) (نحو: الرَّجُلِ والغُلامِ) يعني أَنَّ الرَّجلَ والغلامُ قبلَ دخولِ الألِفِ واللامِ عليهما نكرتان لأَنَّ رجلًا يَصْدُقُ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ وكَذلِكَ

غُلام، فلما دَخَلَت عَلَيْهِما الألِفُ واللام تَعَرَّفا (صارا مَعْرِفَة) فقَبُولُ الألِفِ واللام علامَةُ التَّنْكِير. واللهَ سبحانه وتعالى أعلم.



باب العطف

المرادُ بِهِ عَطْفُ النَّسَق (لأنَّ هناكَ عَطْفٌ ءاخَر يُقالُ لهُ عَطْفُ البَيان. يُؤْتَى بِكَلِمة تُعْطَف عَلَى كَلِمة قَبْلَها لِبَيانِها كَقَوْلِ بَعْضِهِم أَقْسمَ باللهِ أَبو حَفْصٍ عُمَر. عُمَر يُقالُ مَعْطُوف على أَبي حَفص عَطْف بيان لأنَّ أَبِي حَفْص هُوَ عُمَر وَعُمَر هُوَ أَبو حَفْص، فَعُطِفَ عُمَر عَلَى أَبِي حَفص للبَيان. أَمّا المراد بِعَطْفِ النَّسَق الذي هُوَ كَلِمة مِنْ بَعْدَها كَلِمة بَيْنَهُما حَرْف يَعْطِفُ الثانِيَة بالأُولَى، يَرْبِطُ الثاني بالأُولَى بِحَرْف مِنْ حُرُوف العَطَف)، وَهُوَ التّابِعُ المتَوَسِّطُ بَيْنَهُ وبينَ مَتْبُوعِهِ أَحَدُ حُرُوفِ العَطْفِ الآتِيَة، (وَحُرُوفُ الْعَطْفِ عَشَرَةٌ وَهِيَ: الْوَاوُ) (الواوُ لا تُفِيدُ التَّرْتِيب. لما تَقُول جاءَ زَيْدٌ وَعَمْرو يَكونانِ أَتَيا مَعًا أَوْ زَيْد أَوَّلًا أَوْ عَمْرو أَوَّلًا) نحو: جاءَ زيدٌ وَعمرٌو، فجاءَ فعلٌ ماضٍ (هذا العَطَف مِنَ التَّوابِع التي هي النعت والعَطْف والتَّوْكِيد والبدل)، وزيدٌ فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرةِ، وعمرٌو: الواو حَرف عَطف وَعَمرٌو مَعْطُوفٌ على زيدٍ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة؛ فالمعطوفُ يتبعُ المعْطُوفَ علَيْهِ في إعْرابِهِ سَواءٌ كانَ رَفْعًا أو غَيْرَهُ (إذا كانَ المعطوفُ عَلَيْهِ مَرْفُوعًا المعطوفُ يُرْفَع إذا كانَ المعطوفُ عَلَيْهِ مَنْصُوبًا يُنْصَب إذا كانَ مجرورًا يُجَرّ إذا كانَ مجزومًا يُجْزَم)، (وَالفاءُ) نحو: جاءَ زَيدٌ فعمرو (أَمّا الفاء تُفِيدُ التَّرْتِيب وَأَنَّ الواحِد عَقِبُ الآخَر)، فعَمْرٌو مَعطوفٌ على زيْد مرفوعٌ بالضمةِ الظّاهِرة (الفاء حَرْف عَطف وَعَمرو مَعطوف عَلى زَيْد مرفوع بالضَّمَّةِ الظاهِرَة)، (وثُمَّ) نحو: جاءَ زَيدٌ ثم عَمْرٌو (ثُمَّ غالِبًا تُفِيدُ التَّرتِيب وَأَيْضًا تُفِيدُ التَّراخِي، لَيْس كَالفاء. تَقُولُ جاءَ عَمْرٌو فَزَيْدٌ مَعناهُ زَيْد عَقِبَ عَمرو. أَمّا إذا قُلْتَ جاءَ عَمْرٌو ثُمَّ زَيْد مَعناهُ مَرَّت مُدَّة بَيْنَهُما وَفي الغالِب تُفِيدُ التَّرْتِيب وَقَدْ لا تُفيد لَكِنْ في الغالِب تُفِيدُ التَّرْتِيب. إنَّ مَنْ سادَ ثُمَّ سادَ أَبوهُ ثُمَّ قَدْ سادَ قَبلَ ذلِكَ جَدُّهُ هنا ثُمَّ لِتَرْتِيب الإخبار ليس للتّرتيب في الحصُول)، (وَأَوْ) نحو: جاءَ زَيدٌ أَوْ عمرو (أَوْ للتَّخْيير. أَحَدُهما الذي جاءَ. أَوْ حَرف عَطف وعمرو مَعطوفٌ عَلَيْهِ)، (وأَمْ) نحو: جاءَ زيدٌ أمْ عمرو (أَجاءَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرو؟ أَمْ تَكونُ في الاسْتِفْهام)، (وَإِمّا) نحو: ﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وإِمّا فِدَاءً﴾ [سورة مُحَمَّد/4]. فَقَوْلُهُ ﴿فِداءً﴾ مَعطُوفٌ على ﴿منًّا﴾ والعاطِفُ الواوُ الداخلةُ على إمّا (في الحقيقة الواو هِيَ العاطِفَة)، وإمّا أَتى بها للدّلالَةِ على التَّقْسِيم والتَّخْيِيرِ، والمصنِّفُ جَرَى على أَنَّ إمّا هي العاطفة وهو ضَعيفٌ والراجِحُ أَنَّ العاطِفَ الواو، (وبَلْ) نحو: ما جاءَ زَيدٌ بَل عَمْرو (عمرو معطوف على زَيْد. يَعني لَيْس الذي جاءَ زَيْد بَلْ الذي جاءَ هو عَمرو)، (وَلا) نحو: جاءَ زيدٌ لا عمرٌو (لا هنا عاطِفَة وهنا يَعني الذي جاءَ هو زَيْد وَليسَ عَمْرًا)، (وَلكِنْ) نحو: ما جاء زيدٌ لكنْ عمرٌو (أي عَمرو الذي جاءَ. قُلْنا لَكِنَّ مِنْ أَخَوات إنَّ أَمّا لَكِنْ للاسْتِدراك أَيْضًا لكنَّها عاطِفَة)، (وَحَتَّى في بعْضِ المواضع) وذلكَ البَعضُ هُو ما كانَ ما بَعْدَها

بَعْضًا مما قَبْلَها (إذا كانَ الذي بَعْدَها جُزْءٌ مِمّا قَبْلَها تَعْطِفُ بِحَتَّى) نحو: أَكَلْتُ السمكةَ حتَّى رَأْسَها (أَيْ أَكَلْتُها مَعَ رَأْسِها)، فحتى حرفُ عطْفٍ، ورأْسَ مَعطوفٌ على السمكةِ مَنصوبٌ بالفَتحةِ الظاهِرة، وها مضافٌ إليهِ، وإعرابُ بَقيةِ الأمثلةِ ظاهِرٌ (أَمَّا إذا قُلْتَ: أَكَلْتُ السمكةَ حتَّى رَأْسِها، هُنا لم تَعْطِف لأَنَّكَ جَرَرْتَ رَأْس معناهُ إلى رأْسِها. أَمّا إذا عَطَفْتَ بِحَتّى، يَجوزُ لَكَ أَنْ تَعْطِفَ بِحَتَّى إذا كانَ ما بَعْدَها جُزْءًا مِمّا قَبْلَها). (فَإِنْ عَطَفْتَ بِهَا عَلَى مَرْفُوعٍ رَفَعْتَ) كَما تقدَّم (بِهذِهِ الحروف)، (أَوْ عَلى مَنْصُوبٍ نَصَبْتَ، أَوْ عَلَى مخفوضٍ خَفَضْتَ، أَوْ عَلَى مجزُومٍ جَزَمْتَ. تَقُولُ: قَامَ زيْدٌ وَعَمْرٌو وَرَأَيْتُ زَيْداً وَعَمْراً وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرٍو) والإعْرابُ ظاهِر، ومِثالُ العطفِ في الأَفْعالِ: زَيدٌ يقومُ ويقْعُدُ (يَقُومُ مرفوع وَيَقْعُدُ مَعْطوف على يَقُومُ مَرْفُوع والواو حَرْف عَطْف. يَعني ليسَ فقط العَطْفُ للأَسماءِ بل قد تعطف الأَفْعال أيضا)، وَلَنْ يَقُومَ وَيقْعدَ (الواو حَرْف عَطْف يَقْعُدَ مَعْطوف مَنْصُوب معطوف على المنصُوب قَبْلَهُ)، (وَزَيْدٌ لم يَقُمْ وَلم يقْعُدْ) (كذَلِكَ الواو حَرْف عَطْف) فالأوّلُ مرفوعٌ والثاني منصوبٌ والثالث مجزومٌ. واللهُ سبحانَهُ أَعلم وَأَحْكَم.



باب التوكيد

هو التابعُ الرافعُ للاحْتِمالِ (يَعْني احْتِمال المجاز) فإذا قُلْتَ: جاءَ زَيْدٌ يحتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الكَلامُ على تَقْدِيرِ مُضافٍ والتَّقْدِيرُ: جاءَ كِتابُ زيدٍ أو رسولُهُ فإذا قُلتَ جاءَ زيدٌ نَفْسُهُ ارْتَفَعَ الاحْتِمال، وإذا قُلتَ: جاءَ القَوْمُ يَحْتمِلُ أَن الذي جاءَ بعضُهُم (أي احتمال أَنَّ ليسَ الكُلّ جاء)، فإذا قلتَ: جاءَ القومُ كلُّهُم ارتفعَ الاحتمال.

(التَّوْكِيدُ تابِعٌ لِلمؤَكّدِ في رَفْعِهِ) نحو: جاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ (زَيْدٌ مَرْفُوع فَنَفْسُ يكونُ مرفوعًا والهاء مُضاف إِلَيْهِ)، فَزَيْدٌ فاعِلٌ وَنَفْسُهُ تَوْكِيدٌ لَهُ وَتَوْكِيدُ المرفوعِ مَرْفوع، (وَنَصْبِهِ) نحو: رَأَيتُ زيدًا نفسَهُ فزيداً مفعول ٌونفسَهُ توكيدٌ له وتوكيدُ المنصوبِ مَنصُوب، (وَخَفْضِهِ) نحو: مَرَرْتُ بزيدٍ نفسِهِ، فزيدٍ مجرورٌ بالباءِ ونفسِهِ تَوْكِيدٌ لَهُ وتَوكيدُ المجرورِ مجرور، (وَتَعْرِيفِهِ) كَما رَأَيْتَ في الأَمثلة (يَعني لما يكونُ المؤَكَّد مَعْرِفَة، فَيَأْتي التَّوْكِيدُ مَعْرِفَة)، ولم يَقُلْ وَتَنْكِيرِهِ لأَنَّ أَلْفاظَ التَّوْكِيدِ كُلَّها مَعَارِف فَلا تَتْبَعُ النَّكِرَة (لا يوجَد تَوْكِيد نَكرَة هذا مَذْهَبُ البِصْرِيين)، وأجازَ ذلكَ الكُوفِيُّونَ نحو: صُمْتُ شَهرًا كُلَّهُ، فجَعَلُوا كُلَّهُ تَوْكِيدَ الشّهرِ ولم يُوجِبُوا مُطابَقَتَهُ في التَّنْكِير. (ويَكُونُ بِأَلْفاظٍ مَعلومةٍ وهي النَّفْسُ) بمعنى الذات نحو: جاءَ زَيْدٌ نفسُهُ (والعينُ) بمعنى الذّات أيْضاً نحو: جاءَ زَيدٌ عينُهُ (وكُلٌّ) نحو: جاءَ القوْمُ كُلُّهُم، فَالقومُ فاعِلٌ، وَكُلٌّ تَوكيدٌ للقومِ، والهاءُ مُضافٌ إليه، والميم علامةُ الجمعِ، (وأَجْمَعُ) (أَجْمَعُ بِمعنى الكُلّ) نحو: جاءَ القومُ أَجمَعُ، فأجْمَعُ توكيدٌ للقومِ مرفوعٌ بالضمةِ الظاهرة، (وتَوابِعُ أَجمع وهي: أَكْتَعُ وَأَبْتَعُ وَأَبْصَعُ) (أحْيانًا لزيادة التأكيد يؤتى بِكلِمات بعدَ أجمع. يعني أوّلًا تَقُول أَجْمَع ثُم تأْتي بها) يؤتى بها في التوكيدِ تابعةً لأجمعَ نحو: جاءَ القومُ أجمعونَ أَكْتَعُونَ أَبْتَعُونَ أَبْصَعُونَ (إذا أردت أَنْ تأتِيَ بها كُلِّها)، وَإِعرابُهُ: جاءَ فِعلٌ ماضٍ والقومُ فاعلٌ مرفوعٌ بالضمةِ، وأجمعونَ تأكيدٌ للقومِ مرفوعٌ بالواوِ لأنهُ جمعُ مذكرٍ سالم، والنونُ عِوَضٌ عَنِ التنوينِ في الاسم المفْرَد، وأكتعونَ تأكيدٌ ثان، وأبتعون ثالث، وأبصعونَ رابع، وإعرابُها كإعرابِ ما قبلَها، وأُتِيَ بها لزيادةِ التوكيدِ والمبالغةِ فيه، وكُلّها بمعنى أجمعونَ لأنَّ أكْتَعَ مَأْخُوذٌ مِن قولِهم: تَكَتَّعَ الجِلْدُ إذا اجْتَمَعَ، وَأَبْتَعَ مِنَ البَتْعِ وهو طُولُ العُنُقِ(لأَنَّ القوم إذا اجْتَمَعُوا مَدُّوا رؤُوسَهُم لِيَرَوْا، فطالَت أعْناقهُم) والقَومُ إذا كانوا مجتمِعينَ طالَتْ أعْناقُهُم، فَجَعَلُوهُ كِنايَةً عَنِ الاجتِماعِ، وأَبْصَعَ مَأْخُوذٌ مِنَ البَصْعِ وهو العِرْقُ المجتمِعُ فَيَكُونُ بمعنَى أَجْمَعَ؛ ولما كانت هذه الألفاظُ الثلاثَةُ لا يُؤْتَى بها غالباً إلّا بعدَ أَجمعَ سميَت تَوابِع أَجْمَع: (تقُولُ: قامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ) فَزيدٌ فاعلٌ، ونفسُ توكيدٌ لَهُ، والهاءُ مضافٌ إليهِ، (وَرَأَيْتُ القومَ كلَّهُم) فالقَومُ

مفعولٌ بِهِ لِرَأَيْتُ، وكُلَّ تأكيدٌ للقومِ، والهاءُ مضافٌ إليه، والميم علامةُ الجمْع، (وَمَررتُ بالقَومِ أجْمعين) فالقَوْمِ مجرورٌ بالباءِ، وأجمعينَ تأكيدٌ للقومِ مجرورٌ بالياءِ لأنَّهُ جمعُ مذَكرٍ سالم، والنُّونُ عِوَضٌ عنِ التنوينِ في الاسم المفرد واللهُ سبحانه أعْلم.



باب البدل

هو التابعُ المقصودُ بالحكمِ بلا واسطةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَتْبُوعِهِ نحو: جاءَ زيدٌ أَخُوكَ، فزيدٌ فاعِلٌ، وأَخوك (أخوك تابع لِزَيْد لَكِنه مقصُود بالحكم أَيْضًا بِمعنى أَنَّهُ أخوكَ هُوَ زَيْد. هُوَ الذي جاءَ. يُحْكَمُ بِمجيءِ زَيْد وَيُحْكَمُ بِمجيءِ أَخِيكَ لأنَّ زَيْدًا هُوَ أخوكَ. هذا يُقالُ لَهُ التّابِعِ المقصُود بالحكم مِنْ غَيرِ واسِطَة بينَه وَبين متبوعه) بدلٌ مِنْ زَيْدٍ بَدَلُ كُلٍّ مِنْ كُل، ويُسمى البَدَلُ المطابِقُ لأنَّ المرادَ مِنَ الثاني هو الأولُ بِعَيْنِهِ. (إذا أُبْدِلَ اسم مِنْ اسم) نحو: جاءَ زيدٌ أَخُوكَ (أَوْ فِعْلٌ مِنْ فِعْلٍ) نحو: إنْ تُصَلِّ تَسْجُدْ للهِ يَرْحَمْكَ (إنْ حَرف شَرْط يرْحَمْكَ، جَواب الشرط مجزوم. تسْجُد هنا بَدَل مِنْ تُصَلِّ لأَنَّ المراد مِنْ تَسْجُد تُصَلِّ فهذا أيْضًا بَدَل فِعل مِنْ فِعل) (تَبِعَهُ فِي جَمِيعِ إِعْرابِهِ) رَفْعًا وَنَصْبًا وَخَفْضًا وَجَزْمًا. (وهُو أربعةُ أَقْسام: بَدَلُ الشيء مِنَ الشَّيء) ويُقالُ لَهُ: بَدَلُ الكُلِّ مِنَ الكُلّ والبَدَلُ المطابِق، وهُو ما كانَ الثاني فِيهِ عَيْنَ الأَوَّلِ نحو: جاءَ زَيْدٌ أَخُوكَ، (والبَدَلُ البعْضِ مِنَ الكُلِّ) وهو ما كان الثاني فيه بَعْضًا مِنَ الأَوَّل (قِسم مِنَ الأَوَّل) نحو: أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثُلُثَهُ (أَكَلْتُ فِعل ماضِي والتاء فاعِل والرغيف مفعولٌ بِهِ وَثُلُثَ بَدَلٌ مِنَ الرغِيف، بَدَلُ بَعْضٍ مِن كُلّ)، (وَبَدَلُ الاشْتِمالِ) وهو ما كانَ الثاني فيهِ بَيْنَهُ وبيْنَ الأَوَّلِ ارْتِباطٌ بغير الكليةِ والجزئية نحو: نَفعني زيدٌ علمهُ (العِلم لَيسَ جُزْءًا مِنْ زَيْد بَلْ هُوَ صِفَة قائِمَة بِزَيْد ولا هُوَ كُلُّ زَيْد إنَّما هُوَ صِفَةٌ قائِمَةٌ بِزَيْد. مِثْلُ هَذا يُقالُ لَهُ بَدَلُ اشْتِمال. نَفَعَ فِعْلٌ ماضٍ مَبْنِيٌّ على الفَتْحَة الظاهِرَة في ءاخِرِهِ، والنون للوِقايَة، والياءُ ضَمِيرٌ متَّصِلٌ مَبْنِيّ في مَحَلِّ نَصْبِ مفعولٍ بِهِ، وَزَيْدٌ فاعِلٌ مَرفوع علامَةُ رَفعِهِ الضمة، عِلمهُ بَدَلٌ مِنْ زَيْد مَرفوع لأَنَّ البَدَلَ يَتْبَعُ المبدَلَ مِنْه علامَةُ رَفعِهِ الضمة الظاهِرَة في ءاخرِهِ والهاء ضَمِيرٌ متَّصِلٌ على الضَّمّ في محلِّ جَرّ بالإضافَة)، (وبدلُ الغَلَطِ) وهو ما ذُكِرَ فيهِ الأَوَّلُ غَلَطًا (يَعْنِي سَبْقَ لِسان لا يكونُ هُو المراد أَوْ غَلِطَ الشَّخْص، ذَكَرَ كَلمةً فَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهَا لِيسَتِ الكَلمَة التي هذا محَلَّها فَيَذْكُرُ ما بَعْدَها لإزالَةِ الغَلَط) ثم ذكِرَ الثاني لإزالَةِ ذلِك الغَلَط نحو: رَكِبْتُ زيدًا الفَرَسَ (هذا الثاني يُقالُ لَهُ بَدَلٌ مِنْ زَيْد وَهُوَ بَدَلٌ غلَط). وقَدْ مثَّلَ المصنِّفُ رحمَهُ اللهُ تعالى للأقْسامِ الأَربعةِ بِقَوْلِهِ (نحو قولِكَ: قامَ زيدٌ أَخُوكَ) فَزيدٌ فاعِلٌ، وأَخُو بَدَل مَنهُ بَدَل كلٍّ مِنْ كُلّ مرفوعٌ بالواوِ لأَنهُ منَ الأَسماءِ الخمْسة، والكافُ مضافٌ إليهِ، (وأَكَلْتُ الرَّغيف ثُلُثَهُ) فالرغيفَ مفعولٌ بِهِ لأَكَلْتُ، وثُلُثَ بَدَلٌ مِنْهُ بدَلُ بَعْضٍ مِنْ كُلّ، والهاءُ مضافٌ إليهِ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ فِي مَحَلِّ جرّ، (وَنَفَعَنِي زيدٌ عِلمهُ) وإعرابُهُ نَفَعَ فعلٌ ماضٍ، والنُّون للوقايةِ، والياء مفعولٌ به مبني على السكونِ في محلِّ نَصب، وزيدٌ فاعل نَفَعَ مَرفوعٌ بالضَّمةِ الظاهرة، وَعِلم بَدَلُ اشْتِمالٍ مِنْ زَيْدٍ، والهاءُ مُضافٌ إِلَيْهِ مَبنيٌّ على الضمّ في محلِّ جَرّ، (وَرَأَيْتُ زيدًا

الفَرَسَ) فَزيدًا مَفعولٌ بِه لِرأيتُ، والفرسَ بدَلُ غَلَطٍ أي بَدَلٌ عَنِ اللَّفْظِ الذي ذُكِرَ غَلَطًا، وهوَ المرادُ بقولِهِ: (أَرَدْتَ أَنْ تَقُولَ: الفَرَسَ فَغَلِطْتَ فَأَبْدَلْتَ زَيْدًا مِنْهُ) (هنا ما عاد يَتَكَلّم عَنِ المعْنَى الاصْطِلاحِيّ للبَدَل الذي هُو مِنَ التَّوابِعِ في النَّحو بل هو يتكلم عن المعْنَى اللُّغَوِيّ) المرادُ مِنْ قَوْلِهِ: (فَأَبْدَلْت) الإبْدالُ اللُّغِوِيُّ وَهُوَ التَّعْوِيض (أيْ عَوَّضْتَ زَيْدًا مِنَ الفَرَس، بَدَل الفَرَس قُلْتَ زَيْد)، والمعنَى عَوَّضْتُ زَيْدًا عَنِ الفَرَس الذي كانَ حَقُّ التَّرْكِيبِ الإتْيانَ بهِ بِدونِ لَفْظِ زَيْدٍ، فَلا يُنافي أَنَّ البَدلَ في الاصْطلاح في هذا التَّركيب هو الفرسُ لا زَيْدٌ، فلا اعْتراض على المصنفِ بأنَّ البَدلَ هو الفَرَس لا زَيدٌ فكَيفَ يقولُ فأبدلتَ زَيدًا مِنهُ؛ وَحاصِلُ الجوابِ أَنَّ مرادَهُ الإبْدالُ اللُّغَوِيُّ لا الاصْطِلاحِيُّ. (ولا هُنا ماذا تَكون؟ حَرْف نَفي وَظِيفَتُها حَرْف عَطْف فالاصطِلاحِي مَعطوف على اللغَوِيّ مَرفوع وعلامَةُ رَفْعِهِ الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ في ءاخِرِهِ).



باب منصوبات الأسماء

(الـمنْصُوبَاتُ خَمْسَةَ عَشَرَ وَهِيَ: المفْعُولُ بِهِ) (عَدَّ أَوَّلًا في الأَوَّل الـمرفوعات عَدًّا، ثُمَّ فَصَّلَ كُلًّا مِنْها، كَذلِكَ يَعُدُّ الـمنصوبات عَدًّا) نحو: ضَربتُ زيدًا (الـمفْعُولُ بِهِ هُوَ الذي وَقعَ عَلَيْهِ الفِعْل)، فَزَيْدًا مفْعولٌ بِهِ منصوبٌ، (والـمصْدَرُ) نحو: ضَرَبْتُ ضَرْبًا (الـمصْدَرُ هُوَ اسم الفِعْل. ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهابًا، جاءَ يَجِيءُ مجيئًا هذا هُو الـمصْدَر وَيَكونُ مَنْصُوبًا وعلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَة الظاهِرَةُ في ءاخِرِهِ في هذه الـحال. أَمَّأ إذا قُلْتَ "ذَهابُ عَمْرٍ ما أَعْجَبَنِي"، هنا لا تَقُول "ذَهابُ" مَصْدَر مَنْصُوب، بَل مبتَدأ مَرفوع)، فَضَرْبًا مَصْدَرٌ مَنصُوبٌ، ويُعَبَّر عَنْهُ بالـمفْعُول الـمطْلَق، (وَظَرْفُ الزَّمانِ) (أي الذي يَدُلّ على وَقْت حُصُول الفِعْل. الوَقت الذي حَصَل الفِعْلُ فِيهِ. في اللُّغَةَ الظَّرْف ما يَحْتَوِي غَيرَهُ. ظَرْفُ الشيء أي ما الشيءُ فِيهِ. ظَرْفُ الزَّمان يَعْنِي ما يَدُلّ على الزَّمان الذي جَرَى فِيهِ الفِعْل) نحو: صُمْتُ اليوْمَ، فَصُمْتُ فعلٌ وفاعِل، واليومَ مَنْصُوبٌ على الظَّرْفِيةِ الزَّمانِيةِ، (وَظرفُ الـمكانِ) (هُوَ كَظَرْف الزّمان لَكِنْ يَدُلُّ على الـمكان الذي جَرَى فِيهِ الفِعْل مِثْل: أمام، فَوْق، تَحْت، عِنْدَ) نحو: جَلَسْتُ أَمامَ الكَعْبَةِ، فَجَلَسْتُ فِعلٌ وفاعِل، وأمامَ منْصوبٌ على الظَّرفيةِ الـمكانِيةِ، والكعبةِ مُضافٌ إليهِ، (والـحالُ) نحو: جاءَ زيدٌ راكِبًا (الـحال يَدُلُّ على الـحالِ عِنْدَ حُصُولِ الفِعْل. يَدُلُّ على مَا انبَهَمَ مِنَ الهَيْئات. تَكون هَيْئَة غَير مُبَيَّنَة كما لَوْ قُلْتَ جاءَ زَيْدٌ، لا يُعْرَف على أَيِّ هَيْئَة جاءَ، فَإذا قُلْتَ راكِبًا، بَيَّنْتَ الهَيْئَةَ التي جاءَ عَلَيْها. "راكِبًا" يكونُ حالًا)، فَجاءَ زَيدٌ فِعلٌ وفاعِل، وراكِبًا حالٌ مِنْ زيدٌ منْصوبٌ بجاءَ، (والتَّميزُ) نحو: ﴿وَفَجَّرْنَا الأَرْضَ عُيُونًا﴾ [سورة القمر/12] (يَدُلُّ على مَا انبَهَمَ مِنَ الذَّوات) فَفَجَّرْنا فعلٌ وفاعِل، والأَرْضَ مفعولٌ بهِ، وعُيُونًا تميزٌ منصوبٌ بفَجَّرْنا، (والـمسْتَثْنَى) (الـمسْتَثْنَى يكونُ مَنْصُوبًا والـمستَثْنَى هُوَ لـما تَذْكُرُ حُكْمًا ثُمَّ تستَثْنِي شيئا مِنْ هذا الـحكْم بِأَداة مِنْ أَدَوات الاسْتِثْناء يعنِي تُبَيّن أَنَّ شيئا غيرُ داخِل تَحْتَ هذا الـحكم. "قامَ القَوْمُ إلّا زيدًا"، هُنا بَيَّنْتَ أَنَّ زَيْدًا ما دَخَلَ في القِيام، ما قامَ) نحو: قامَ القَوْمُ إلّا زيدًا، فالقوْمُ فاعِلُ قامَ، وإلّا أداةُ استثناءٍ، وَزيدًا منْصُوبٌ على الاسْتثناءِ بإلّا، (واسم لا) نحو: لا غُلامَ رَجُلٍ حاضِرٌ، (هذه لا النَّافِيَةُ للجنسِ اسـمها يَكونُ مَنْصُوبا. لَيسَت هي لا التي هِيَ حَرْفُ عَطْف. هُناك لا التي تَنْفِي الـجِنْس. لا أَحَدَ في الدّار. لا رَجُلَ قائِم.) فَلا نافِيَةٌ للجنسِ تنْصِبُ الاسم وترفعُ الـخبرَ، وغلامُ اسمها منصوبٌ بالفتحةِ، ورجلٌ مضافٌ إليهِ، وَحاضرٌ خَبرُها مَرفوعٌ بالضّمة، (والـمنادَى) نحو: يا غُلامَ زَيْدٍ، فَيا حَرْفُ نِداءٍ، وغُلامَ مُنادى منصوبٌ بالفتحة لأنَّهُ مُنادَى مُضاف، وَزيْدٍ مُضافٌ إِليهِ (لـما تُنادِي بِيا مَثلًا الـمنادَى يَكونُ في مَحَلّ نَصب. "يا غُلامَ زَيْدٍ". غُلام مُنادَى مَنْصُوبٌ وَعلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَةُ الظاهِرَة

في ءاخرِه، يَأْتِي تَفْصِيلُها إنْ شاءَ اللهُ)، (وَخَبَرُ كانَ وأخواتِها) نحو: كانَ زيدٌ قائِمًا، فكانَ فِعلٌ ماضٍ ناقِص يَرفعُ الاسم وينْصِبُ الخبر، وزَيدٌ اسمها مَرفوعٌ، وقائِمًا خبرُها منصوبٌ، (واسم إنَّ وأَخَواتِها) نحو: إنَّ زَيدًا قائمٌ، فإنَّ حَرْفُ تَوْكِيدٍ وَنَصْبٍ تَنْصِبُ الاسم وَتَرْفَعُ الخبَر، وَزيدًا اسمها مَنصوبٌ، وقائمٌ خَبرُها مَرفوعٌ، (والمفعولُ مِنْ أَجْلِهِ) (يَعْنِي الذي مِنْ أَجْلِهِ فُعِلَ الفِعْل يَدُلُّ عَلَيْهِ اسمهُ. زُرْتُكَ مَحَبَّةً فِيكَ. لأَجْلِ ماذا زُرْتُكُ؟ محبَّةً مَفعولٌ لأجْلِهِ) نحو: قامَ زَيْدٌ إِجْلالًا لِعَمْرو، فَقامَ زيدٌ فِعْلٌ وَفاعِلٌ، وَإجْلالًا مَفعولٌ لأجْلِهِ مَنْصوبٌ بِقامَ، لِعَمرٍو جارٌ ومجرور مُتَعَلّقٌ بإجْلالًا، (والمفعولُ مَعَهُ) نحو: سِرْتُ وَالنِّيلَ (المفعول معه هُوَ الذي حَصَلَ مَعَهُ الفِعْل، أَيْ سِرْتُ أَنا مع النّيل. عِنْدما يُعْطِي المعَنى "مع" هذا يكونُ مَفْعُول مَعَهُ. جاءَ الأَمِيرُ والجيشَ أَيْ مَعَ الجيْشِ. أَمّا لما تَقُولُ جاءَ الأَمير والجيشُ هُنا قَدْ يَكونانِ أَتَيا مَعًا وقَدْ يَكونانِ لم يَأْتِيا مَعًا. هذه واو العطف ليست واو المعية)، فَسِرْتُ فعلٌ وفاعِلٌ، والنِّيلَ الواوُ واوُ المعِيَّة وَالنيلُ مفعولٌ مَعَهُ مَنصوبٌ بِسِرْتُ، (والتّابِعُ لِلمنْصُوبِ وهُو أَربعةُ أشياءٍ: النَّعْتُ) نحو: رَأَيْتُ زَيدًا العاقِلَ، (وَالعَطْفُ) نحو: رَأيتُ زيدًا وعمرًا، (والتَّوْكِيدُ) نحو: رأيتُ زيدًا نفسَهُ، (والبَدَلُ) نحو: رَأَيْتُ زيدًا أَخاكَ، وإِعرابُ الأمثلةِ ظاهِرٌ. واللهُ سبحانه وتعالى أَعلم وَأحْكَم.



باب المفعول به

لما ذَكَرَ المنْصُوبات إجْمالًا شَرَعَ يَذْكُرُها تَفْصِيلًا، ولم يَذْكُرْ في التَّفْصِيلِ خَبَرَ كانَ وأخَواتِها واسم إنَّ وأخَواتِها والتَّوابِعَ لِتَقَدُّمِ ذِكْرِها في المرْفُوعات. وَبَدَأَ بِذِكْرِ المفْعُولِ بِهِ وَهُوَ في اللُّغَةِ: مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الفِعْل، سَواءٌ كانَ الفعلُ حِسِّيًّا كَضَرَبْتُ زَيْدًا، أَوْ مَعْنَوِيًا كَتَعَلمتُ المسْئَلَةَ (التَّعَلم وَقَعَ على المسئَلَة وَإنْ كان هذا لَيسَ شيئا حِسّيًّا)، فَإِنَّ الضَّرْب حِسِيٌّ والتَّعَلم معنويٌّ. وفي اصطلاحِ النحاةِ ما ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ: (وَهُوَ الاسم المنْصُوبُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْفِعْلُ) يعني أَنَّ المفعولَ بِهِ في اصْطِلاحِ النحاةِ هو: الاسم الذي يقعُ عليهِ فِعلٌ الفاعِلِ (الاسم المنصوب الذي يَقَعُ به الفِعْل. المرْفُوع الذي مَذْكُور فِعْلُهُ قَبْلَهُ هَوَ الفاعِل، المنصوبُ هُوَ المفعُولُ بِهُ. أَكَلَ زَيْدٌ الطَّعامَ. فِعْلُ الأَكْل وَقَعَ بِفِعْلِ زَيْد وَأَيْضًا الأَكْل وَقَعَ على الطّعام. فَفِعْلِ الأَكْل وَقَعَ بِهما، بِزَيْد وَبالطَّعام. المرفوعُ مِنْهُما هُوَ الفاعِلْ والمنصوب المفعول بِهِ أَو بِعِبارَة أُخْرَى، مَن وَقَعَ عَلَيْهِ الفِعْل) (نحو: ضَرَبْتُ زَيْدًا ورَكِبْتُ الفرَسَ)، فزيدًا مفعولٌ بِهِ لِضَرَبْتُ، والفَرَسَ مفعولٌ به لِرَكِبْتُ، وَمَثَلَ بِمِثالَيْن للإشارَة إلى أنهُ لا فَرْقَ في المفْعُولِ بِهِ بَيْنَ كَوْنِهِ عاقِلًا كَزَيْد أو غيرَ عاقِلٍ كالفَرَس. (وهُوَ عَلَى قِسمين: ظاهِرٌ ومُضْمَر) كَما أنَّ الفاعِلَ أَيْضًا ظاهِرٌ ومُضمرٌ، (فالظاهِرُ ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ) وَهُوَ زَيدٌ وَالفَرَس المتَقَدّمانِ في المثالَيْنِ السّابِقَيْن، (وَالمضْمَرُ قِسمان: مُتَّصِلٌ) وَهُوَ الذي لا يُبْتَدَأُ بِهِ وَلا يَقَعُ بَعْدَ إلّا في الاخْتِيار (مِثل الهاء. أنتَ لا تَقُول ما رَأَيْتُ إلاّهُ. هذا المتَّصِل الها والكاف بَعْدَ إلّا، لا يَأْتِي. لاتقُول إلّاكَ، إلا عنْدَ الضَّرورَة أي ضَرورَة الشِّعْر، لِذلِكَ قالَ عِنْدَ الاخْتِيار أَمّا في غَيرِ ذلِكَ لا يَأْتِي بَعْدَ إلّا) نحو: الكّافُ مِنْ رَأَيْتُكَ، إذْ لا يَصِحُّ أَنْ يُقالَ ما رَأَيْتُ إلّا كَ، وقدْ يقعُ مثلُ ذلكَ في غيرِ الاخْتيارِ وهو ضَرُورَةُ الشِّعر؛ (وَمُنْفَصِلٌ) وهُوَ الذي يَقَعُ في ابْتِداءِ الكَلامِ نحو :﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [سورة الفاتحة/5] (أَمّا المنفَصِل، هُناكَ ضَمير مُنْفَصِل يَكونُ مَفْعُولًا بِهِ وَهُوَ "إيّا" يَقَع في ابْتِداءِ الكَلام مِثْل إيّاكَ نَعْبُدُ، إيّاكَ أَعْني هذا يَكُونُ مَفعول بِهِ مُقَدَّم. "وَإيّا" ضَمير) وَيقعُ بَعدَ إلّا في الاخْتِيارِ نحو: ما نَعْبُدُ إلّا إيّاكَ.

(فالمتَّصِلُ اثْنا عَشَرَ نحو قَولِكَ: ضَرَبَنِي) وَإعْرابُهُ ضَرَب فِعْلٌ ماضٍ، والنُّونُ للوقايَةِ، وَالياءُ ضَميرُ المتكلم مفعولٌ بِهِ مَبنِيٌّ على السُّكونِ في مَحلِّ نَصْب، (وَضَرَبَنَا) – بِفَتْحِ الباءِ – فَنا ضَميرُ المتَكلم وَمَعَهُ غَيْرُهُ أَوِ المعَظِّم نَفْسَهُ مَبنِيٌّ على السُّكونِ في مَحلِّ نَصْبِ مفعُولٍ به، (وَضَرَبَكَ) – بِفتحِ الكافِ – فالكافُ ضميرُ المخاطبِ مبنِيٌّ على الفتحِ في مَحلِّ نَصبِ مفعولٍ به، (وَضَرَبَكِ) – بِكَسْرِ الكافِ – ضميرُ المخاطَبَةِ مَبْنِيٌّ على الكَسْرِ في مَحلِّ نَصْبِ مفعولٍ بِهِ، (وَضَرَبَكُما) فالكافُ ضَميرُ المخاطَبَيْنِ مبنِيٌّ على الضَّمِّ في مَحلِّ نَصبِ مَفعولٍ بِه، والميم حَرفُ عِماد، والألفُ حَرفٌ دالٌّ على التَّثْنِيَةِ،

(وضَرَبَكُم) فالكافُ ضميرُ جمعِ الذُّكورِ الـمخاطَبِينَ مبنيٌّ على الضمِ في محلِّ نصبِ مَفعولٍ به، والـميم علامةُ الجمْعِ، (وَضَرَبَكُنَّ) فالكافُ ضَميرُ جَمعِ الإناثِ الـمخاطَباتِ مَبْنِيٌّ على الضَّمِّ في محلِّ نصبِ مفعولٍ بِهِ، والنونُ علامةُ جَمعِ النِّسْوَة، (وضربه) فالهاءُ ضميرُ الـمذكرِ الغائبِ مبنيٌّ على الضمِّ في محلِّ نصبِ مفعولٍ به، (وَضَرَبَهَا) فها ضميرُ الـمؤنثةِ الغائبةِ مبنيٌّ على السكونِ في محلِّ نصبِ مَفعولٍ به، (وضَربهُما) فالهاءُ ضميرُ الـمثنى الغائبَينَ مبني على الضمّ في محل نصبِ مفعولٍ به، والـميم حرفُ عماد، والألفُ حرفٌ دالٌّ على التّثنية، (وَضّربهُم) فالهاءُ ضميرُ جمعِ الذكورِ الغائبِينَ مبنيٌّ على الضمّ في محل نصب مفعولٍ به، والـميم علامةُ الجمعِ، (وضربهُنَّ) فالهاءُ ضميرُ جمعُ الإناثِ الغائباتِ مبنيٌّ على الضمِ في محلِ نصبِ مفعولٍ به، والنونُ علامة جمعِ النِّسوة. (والـمنْفَصِلُ اثْنا عَشَرَ نحوُ قَوْلِكَ: إيّايَ) فإذا قلت: ما أَكْرَمْتَ إلّا إيّايَ تَقُولُ في إعرابِهِ: ما نافِيَة، وأَكرمْتَ فعلٌ وفاعلٌ، وإلا أداةُ حَصْرٍ (لأنَّ بَعْدَ النَّفي حَصَرْتَ الإكْرام بِمَنْ؟ فِيَّ. هذا يُقالُ لهُ الحصْر)، وإنْ شئتَ قُلْتَ إلّا حرفُ لإيجابِ النَّفي (يَعني شيء مَنْفِيّ عَنْ غَيرِهِ توجِبُهُ لِهَذا. قولك: ما أكرمت إلا إيّاي، نفيت الإكرام عن الغير وأثبته لي)، أَو إلّا أداةُ اسْتِثْناءٍ مُلْغاةٍ لا عَمَلَ لها (والسبب أَنَّها لا تَنْصِب هنا، ستأتي معنا)، وَإِيّا ضَميرُ نَصبٍ (ليس مَنْصوبا بإلا، إلا مُلْغاة ولكِنْ هِيَ منصوبَة لأنَّها مفعول بِهِ لأَكْرَمْتَ) مُنْفَصِلٌ مبنيٌّ على السُّكونِ في محلِّ نَصبِ مفعولٍ به لأَكْرَمْتَ، والياءُ الأخيرةُ حرفٌ دالٌّ على الـمتَكَلم، (وَإيّانا) للمتَكَلم وَمَعَهُ غَيرُهُ أَوِ الـمعظِّمِ نَفْسَهُ، (وَإيّاكَ) - بِفَتْحِ الكافِ – للمخاطَبِ، (وإيّاكِ) - بِكَسْرِ الكافِ – للمخاطَبَةِ، (وإِيّاكُما) للمخاطَبَينِ، (وإيّاكُم) لجمعِ الذكورِ الـمخاطبينَ، (وَإيّاكُنّ) لجمعِ الإناثِ الـمخاطَباتِ، فَإيّا في الجميعِ هي الضَّمير وَكُلُّها يقالُ فِيها: ضميرُ نَصْبٍ منفصلٌ مبنيٌّ على السكونِ في محل نصبِ مفعولٍ بِهِ، والياءُ في الأولِ حرفٌ دالٌّ على الـمتكَلم، وَنا في الثاني حَرفٌ دالٌ على الـمتكلم ومعَهُ غيرُهُ أوِ الـمعَظِّمِ نَفْسَهُ، والكافُ فِيـما بعدَهُ للمخاطبِ أو الـمخاطبةِ أو الـمخاطَبْينَ أو الـمخاطَبِينَ أوِ الـمخاطَبات، والـميم في إيّاكُما حَرْفُ عِماد، والأَلِفُ حَرفٌ دالٌّ على التَّثْنِيَة، والـميم في إيّاكم حَرْفٌ دالٌ على جمعِ الـمخاطَبِين، والنونُ في إيّاكُنَّ حرفٌ دالٌّ على جمعِ النسوةِ الـمخاطَبات. (وإيّاهُ) للمفردِ الـمذكَّرِ الغائبِ، وَالهاءُ حَرْفٌ دالٌّ علَى الغَيْبَة، (وَإيّاها) للمفْرَدَةِ الغائِبَةِ، (وإيّاهُما) للمثنى الغائِبَيْنِ، (وَإِيّاهُم) لجمعِ الذُّكورِ الغائِبِين، (وإيّاهُنَّ) لجمعِ الإناثِ الغائِبات. واللهُ سبحانَهُ وتعالَى أعْلم وَأحكَم.



باب المصدر

ويُسمى المفعُولَ المطْلَق (وَهْوَ: الاسم المنْصُوبُ الَّذِي يَجِيءُ ثَالِثاً فِي تَصْرِيفِ الْفِعْلِ) (ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهابًا، قامَ يَقُومُ قِيامًا هذا الثالِث هُوَ المصْدَر) (نحو قَوْلِكَ: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْباً) يعني أنَّ المصدرَ هو الاسم أي اسم الحدَثِ (أي اسم الفِعْل الذي حَدَث هوَ المصْدَر) الذي يَجِيء ثالِثاً في تَصريفِ الفِعلِ أي في تَغييرِهِ منْ صِيغةٍ إلى صَيغةٍ أُخْرى نحو: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا، فقدْ تغيرَ مِنْ صِيغَةِ الماضِي إلى صِيغَةِ المضارِعِ إلى صيغة المصدَر، وَجاء الماضِي أوَّلًا والمضارِعُ ثانِيًا والمصدَرُ ثالِثًا فإذا قُلْتَ: ضربَ زيْدٌ ضرباً فزيدٌ فاعِل، وضَرباً مفعولٌ مطلق منصوب بِضَرَبَ، وإن شئتَ قُلْتَ: مَنْصُوبٌ على المصْدَر بِضَرَبَ (ضَرَبَ زَيْدٌ ضَرْبًا. هذا إنْ شئتُ تَقُولُ مَصْدَر وَإِنْ شئتَ قُلْتَ مَفْعولٌ مُطْلَق. مطلق لأنه ليسَ مُقَيَّدا بـ "بِهِ" ولا بـ "مَعَهُ". ليس مفعولا به ولا مفعولا معه ولا مفعولا لأجله). (وَهُوَ قِسمانِ: لَفظِيٌّ وَمَعْنوِيٌّ فَإِنْ وَافَقَ لَفْظُهُ لَفْظَ فِعْلِهِ) (كَأَنْ قُلْتَ ضَرَبَ ضَرْبًا) (فَهْوَ لَفْظِيٌّ نحو قَوْلِكَ: قَتَلْتُهُ قَتْلاً. وَإِنْ وَافَقَ مَعْنَى فِعْلَهُ دُونَ لَفْظِهِ فَهُوَ مَعْنَوِيٌّ نحوَ: جَلَسْتُ قُعُوداً وَقُمْتُ وُقُوفًا) فإنَّ الجلُوسَ والقُعُودَ بمعنًى واحِد (القُعود نَوْعٌ مِنَ الجلوس) كَما أَنَّ القِيامَ والوُقُوفَ بمعنًى واحِد، فَكُلٌّ مِنْ قُعُوداً وَوُقُوفاً منصوبٌ على المصْدريةِ بالفعلِ الذي قَبلَهُ (ففِي قَوْلِكَ جَلَسْتُ قُعُودًا، تَقولُ قُعُودًا مَصْدَرٌ مَنصُوبٌ بِجلِسَ وَلوْ لم يَكُن مِنْ لَفْظِهِ، نَصَبَهُ لأَنَّهُ بِمَعناهُ)، ويكفِي اتِّفاقُهُما في المعنَى (يَكْفِي أَنْ يكونَ مَعناهُما واحِد) وإنْ اخْتَلَفا في اللَّفْظ، وَقيلَ يُقَدَّرُ لَهُما فِعْلٌ مُوافِقٌ في اللفظِ فَيُقالُ في الأَوَّلِ: جَلَسْتُ وَقَعَدْتُ قُعُودًا وفي الثاني: قُمْتُ وَوَقَفْتُ وُقُوفاً، وذلكَ تَكَلُّف لا حاجةَ إليهِ. واللهُ سبحانَهُ أعْلم.



باب ظرف الزمان وظرف المكان

(ظرفُ الزَّمانِ) في اصْطلاحِ النحاةِ (هُوَ اسم الزَّمانِ) الذي يَقعُ الحدَثُ فِيهِ (المنْصُوبُ بِتَقْدِيرِ فِي)، فإذا قُلْتَ: صُمْتُ يَوْمَ الخميسِ (يَوْمَ هُوَ اسم الزَّمان الذي وَقَعَ فِيهِ الحدَث الذي هُوَ الصَّوْم هُنا) كانَ التقديرُ صمتُ في يومِ الخميسِ، فاليومُ وَقعَ الصَّوم فيهِ (نحوِ: الْيَوْمَ) في نحوِ قَوْلِكَ: صُمْتُ اليَوْمَ، فاليومَ مَنْصُوبٌ عَلى الظرفيةِ الزَّمانِيَّةِ بِصُمْتُ، ومِثْلُهُ صمتُ يومَ الجمعةِ أو يَومَ الخميس (وَاللَّيْلَةَ) نحو: اعْتَكَفْتُ الليلةَ أو ليلةً أو ليلةَ الجمعةِ، فالكُلُّ مَنْصوبٌ على الظرفيةِ الزمانيةِ بالفعلِ الذي قبلَهُ (وَغَدْوَةً) نحو: أَزُورُكَ غَدْوَةً (أَيْ في الصباح أي في الغَدْوَةِ) فَأَزُورُكَ فِعلٌ مُضارعٌ وفاعِلُهُ مُستترٌ فِيهِ وُجُوبًا تقديرُهُ أَنَا، والكافُ ضَميرُ المخاطَبِ مفعولٌ بِهِ مَبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نَصْبٍ، وَغدوةً مَنْصُوبٌ على الظَّرفيةِ الزَّمانيةِ بِأَزُورُ، (وَبُكْرَةً) نحو: أزورُكَ بُكرةً (أي في البُكورِ أَيْ في الصباح) (وَسَحَرًا) نحو: أَجِيئُكَ سَحَرًا (أَيْ في السَّحَرِ، قَبْلَ الفَجْرِ مَنْصُوبُ على الظَّرفيةِ الزَّمانيةِ بِفِعْلِ أَزُورُ) (وَغَدًا) نحو: أَجِيئُكَ غَداً (وَعَتَمَةً) نحو: أَجِيئُكَ عَتَمَةً (أَيْ في العِشاءِ) (وَصَباحًا) نحو: أَجيئك صَباحًا (وَمَساءً) نحو: أَجِيئُكَ مَساءً، والإعْرابُ ظاهِرٌ مما قبلَهُ (وأبدًا) نحو: لا أُكَلِّم زَيْداً أَبَداً (أَيْ في الأَبدِ)، وإعْرابُهُ لا نافِيَة، وأُكَلِّم فعلٌ مضارِع، وفاعِلُهُ مستترٌ فيهِ وُجُوبًا تقديرُهُ أَنَا ، وأَبَدًا مَنصوبٌ على الظرفيةِ الزَّمانيةِ؛ والأَبدُ الزمنُ المستقبلُ الذي لا نِهايَةَ لَهُ (كَقَوْلِهِ تعالى ﴿خالِدِينَ فيها أبدا﴾ أَي إلى ما لا نِهايَةَ لَهُ، لمنْ تُسْتَعْمَل أَيْضًا إلى الموْت) (وأَمَدًا) نحو: لا أُكَلِّم زيداً أَمَداً، والأَمَدُ الزمنُ المسْتَقْبَل (وَحِيناً) تقولُ: قَرَأْتُ حِيناً (الأَمْد والحين مُدَّة)، فَقَرَأْتُ فعلٌ وفاعِل، وَحِيناً مَنْصُوبٌ على الظرفيةِ الزمانيةِ، والحِينُ الزَّمانُ المبْهَم، (وما أَشْبَهَ ذَلِك) نحو: وَقْت وساعَة وضَحْوَة. (وَظرْفُ المكانِ هُوَ اسم المكانِ) الذي يَقَعُ فيهِ الحدَث (المنْصُوب بِتَقديرِ فِي نحو: أَمام) تَقولُ: جَلَسْتُ أَمامَ الشَّيخ (أَيْ في أَمامِ)، فَجَلَسْتُ فِعْلٌ وفاعِل، وَأَمامَ منصوبٌ على الظرفيةِ المكانيةِ بجلستُ، والشَّيخِ مُضافٌ إلَيْهِ (وَخَلْفَ) نحو: جَلَسْتُ خَلْفَهُ (وَقُدّامَ) بمعنى الأَمام (وَوَراءَ) بمعنى الخلف (وفَوْقَ) نحو: جَلستُ فَوْقَ السَّطحِ ففوقَ مَنصوبٌ على الظرفيةِ المكانيةِ، والسَّطْحِ مُضافٌ إليهِ (وتَحْتَ) نحو: جلست تَحْتَ السَّقْفِ، فَتَحْتَ مَنْصوبٌ على الظَّرفيةِ المكانيةِ، والسَّقْفِ مُضافٌ إلَيْهِ (وعِندَ) بمعنى المكانِ القريبِ نحو: جلستُ عنْدَ زيدٍ (أَيْ في قُرْبِ زَيْد)، فعِنْدَ مَنصوبٌ على الظرفيةِ المكانيةِ، وزيدٍ مضافٌ إليهِ (ومَعَ) بمعنى مَكانِ الاجتماعِ والمصاحبةِ نحو: رَكِبْتُ مَعَ زَيْدٍ، فَمَعَ مَنْصُوبٌ على الظرفيةِ المكانيةِ، وزيدٍ مضافٌ إليهِ (وَإِزاءَ) بمعنى مُقابِلَ نحو: جلستُ إزاءَ زَيدٍ، فَإِزاءَ مَنصوبٌ على الظرفيةِ المكانيةِ، وزيدٍ مضافٌ إليه (وَحِذاءَ) بمعنى

المكانِ القريبِ نحو: جلستُ حذاءَ زيدٍ، فحذاء منصوب على الظرفيةِ المكانية، وزيد مضافٌ إليهِ (وَتِلْقاءَ) بمعنى مُقابِلَ نحو: جلستُ تِلْقاءَ زَيدٍ، فَتِلْقاءَ مَنْصوبٌ على الظرفيةِ المكانيةِ، وَزَيدٍ مُضافٌ إليهِ (وهُنا) اسم إشارةٍ للمكانِ القريبِ فهو ظرفُ مَكانٍ نحو: جَلسْتُ هُنا، فَهُنا مبنيٌّ على السكونِ في محلِ نَصبٍ على الظرفيةِ المكانيةِ (وَثَمَّ) (أَيْ هُناكَ ويُقالُ أَيْضًا ثَمَّةَ) اسم إشارةٍ للمكانِ البَعيدِ فهو ظرفُ مَكانٍ نحو: جلستُ ثَمَّ، فثَمَّ مَبْنِيٌّ على الفَتحِ في محلِ نصب على الظرفيةِ المكانيةِ (وما أشبه ذلك) منَ أسماءِ المكانِ المبهمةِ نحو: يمين وشِمال وبريد وفَرْسَخ وميل. والله سبحانه وتعالى أعلم.



باب الحال

(الحالُ هُوَ الاسم المنْصُوبُ المفَسِّرُ لـما انْبَهَم مِنَ الْهَيْئَاتِ) (لما تَذْكُرُ حَدَثًا لا تَكونُ هَيْئَتُهُ مُفَسَّرَة، فَتَأْتِي بالحال لِبَيانِ الهَيْئَة المبهَمَة، الهَيْئَة الغَير مُفَسَّرَة. الحال يُفَسِّر ما انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ، جاءَ زَيْدٌ مُسْرِعًا) يَعني أَنَّ الحالَ هُو الاسم المنْصوبُ المفَسِّرُ لِهَيْئَةِ صاحِبِه عِنْدَ حُصُولِ مَعْنى عامِلِهِ فهُو وَصْفٌ في المعنى لِصاحِبِهِ قَيْدٌ لِعامِلِهِ (في قولك جاء زيد مسرعا، مسرعا قَيْد للمجيء لأنَّ المجيء يَحْتَمِل أَنْ يَكُونَ ببُطء أو بسرعة أَوْ بِتَوَسُّط فَعِنْدَ قَوْلِكَ مُسْرِعًا قَيَّدْتَ المجيء بِكَوْنِهِ مُسْرِعًا فَهُوَ قَيْدٌ للعامِلِ الذي هُو الفِعْل جِئْتُ وهوَ وَصْفٌ لِصاحِبِهِ وَيُقالُ لَهُ حال وهوَ الاسم المنصُوب المفَسِّرُ لما انْبَهَمَ مِنَ الْهَيْئَاتِ. أمّا النَّعت فَهُوَ كلمة تُعْطِي وَصْف للمنْعُوت يَتْبَعُ المنعوت في كُلِّ أَحْوالِهِ والاثنين يمكِن حَذْفُهُما مِنْ غَيرِ أَنْ يَتَغَيَّرَ المعنَى)، (نحوَ: جَاءَ زَيْدٌ رَاكِباً) فَزَيْدٌ فاعِلُ جاءَ، وَراكِبًا حالٌ مِنْهُ حَصَلَ بِها بيانُ هَيْئَتِهِ عندَ المجيءِ فهِي حالٌ مِنَ الفاعِل، وناصِبُهُ الفِعلُ المذْكُورُ قبلَهُ (لأنَّه لولا الفِعْل لما نُصِبَت، إذا حَذَفْنا جاءَ تَقولُ زَيْدٌ راكِبٌ، صارَت مُبتداً وَخَبَرًا فالذي نَصَبَ الحال هُوَ الفِعْل الذي جاءَ قَبْلَها).

وَقَدْ تَأْتِي الحالُ مِنَ المفْعُولِ كَما ذَكَرَهُ بِقَوْلِهِ: (وَرَكِبْتُ الفَرَسَ مُسْرَجًا) (أَيْ عَلَيْهِ السَّرْج. بَيَّنَ حالَهُ عِنْدَ حُصُولِ الفِعْل الذي هُوَ الرُّكُوب أَنَّهُ كانَ مُسْرَجًا) فالفَرَسَ مَفعولُ رَكِبْتُ، ومُسْرَجاً حالٌ مِنَ الفَرَسِ (لَيْسَ مِنَ الرّاكِب، مِنّي) فهو حالٌ مِنَ المفْعُولِ، وَناصِبُها الفعلُ المذكورُ قبلَهُ (لأنَّه لَولا الفِعْل لَقُلنا الفَرَسُ مُسْرَجٌ)، (ولَقِيتُ عَبدَ اللهِ راكِبًا) (هُنا يَحْتَمِلُ الاثْنَيْن. يَحْتَمِلُ أَنَّني أَنا كُنْتُ راكِبًا ويَحْتَمِلُ أَنَّ عبْدَ الله كانَ راكِبًا) فعَبْدَ اللهِ مفعْولُ لَقِيتُ، وراكِباً يَحتملُ أنْ يكونَ حالاً من التاءِ وهي الفاعِل أو مِن عبدِ اللهِ وهو المفعُول، (وما أَشْبهَ ذلك) من أمثلةِ الحال، وقد تكونُ الحالُ جملةً نحو: جاءَ زيدٌ والشَّمسُ طالِعةٌ (التَّقدِير جاءَ زَيْدٌ حال طُلُوع الشَّمْسِ)، فالواوُ واوُ الحالِ، والشَّمسُ طالعةٌ مبتدأٌ وخبر، والجملةُ في محلِ نصب حال مِنْ زَيْد، وهي في قُوَّةِ قَوْلِكَ (أي كَأَنَّكَ قُلْتَ): جاءَ زَيْدٌ مُقارِناً طُلُوعِ الشَّمِسِ. (وَلا يكونُ الحالُ إلّا نَكِرَة) يعني أنَّ الحالَ لا تكونُ إلَا نكِرَةً كما في الأمثلةِ السابقَةِ وقد تأتي معرفةً فتُؤَوَّلُ بنَكِرَةٍ (تأْتِي معرفةً بِمَعْنَى نَكِرَة. إذا جاءت مَعْرِفَة في الأَحوال التي تَأْتِي بها مَعْرِفَة، تَكونُ مُؤَوَّلَةً بِنَكِرَة) نحو: ادْخُلُوا الأَولَ فالأَوَّل أَي مُرَتَّبِين (كَلمة الأَوَّل مَعْرِفَة لَكِنَّها في مَعْنَى النَّكِرَة أَمّا الأَصل في الحال أَنْ تَأْتِي نَكِرَةً، لأَنَّكَ إذا قُلْتَ جاءَ زَيْدٌ الرّاكِبُ عِنْدَما تَصِيرُ مَعرِفَة لا تقول الرّاكِبَ بالنصب في هذه الحال،

وإنما الرَّاكِبُ نَعْت)، واجْتَهِد وَحْدَكَ أَيْ مُنْفَرِدًا (وَلا يَكُونَ إلّا بَعْدَ تِمامِ الكَلامِ) (الحال لا يَأْتِي إِلّا بَعْدَ تَمامِ الكلام وإنْ حذَفتَهُ يَصِحُّ الكلام مِنْ غَيرِهِ أي بدونه) كَما في الأَمْثِلَةِ السّابِقَةِ.

قَدْ يجِبُ تَقْديم الحالِ إذا كانَ لها صَدْرُ الكَلامِ (أَحيانًا تَكونُ الكَلمة في لُغَة العَرَب تَأْتِي دائمًا في الأَوَّل، أي لها صدر الكلام، وَلَوْ كانت مَفعُولا بِهِ أو حالا أَوْ نحو ذلِك) كَأَسماءِ الاسْتِفْهامِ نحو: كَيْفَ جاءَ زَيْدٌ (التَقْدِير جاءَ زَيْدٌ كَيْف؟ سُؤال عَنْ حالِهِ. كَيْفَ حال، لَكِنْ كَيْفَ لَها صَدْرُ الكَلام لِذلِك يُقالُ كَيْفَ جاءَ زَيْدٌ وَكَيْفَ تَكونُ حالًا مَعَ أَنَّها في الأَوَّل)، وإعْرابُهُ كيْفَ اسم اسْتِفْهامٍ مبنيٌّ على الفَتحِ في محلِّ نَصْبٍ على الحالِ مِنْ زيْدٍ، وَجاءَ زيدٌ فعلٌ وفاعِل، (وَلا يَكُونُ صاحِبُها) (أيْ صاحِبُ الحال مِثل زَيْد أَو الرَّجُل) (إلّا مَعْرِفَة) كَما في الأَمْثِلَةِ السّابِقَة، وَقدْ تَأْتِي مِنَ النَّكرةِ سماعًا (يَعنِي أَحيانًا سُمِعَ مِنَ العَرَب كلام فِيهِ صاحِبُ الحالِ نَكِرَةٌ لَكِنْ هذا سماع لا يُقاسُ عَلَيْهِ لَيس قاعِدَة) ومنهُ الحديث "صَلَّى رسول الله صلى الله عليهِ وسلم جالِسًا وصلى وَراءَهُ رِجالٌ قِيامًا" (رُوِيَ الحدِيث هكَذا لَكِنْ هذا سماع لا يُقاسُ عَلَيْهِ) فَقِيامًا حالٌ مِنْ رِجال وهو نَكِرَة (صاحِبُ الحال رِجال)، وهو يحْفَظ ولا يُقاسُ عليهِ، وقدْ يكون صاحِبُها نَكرةً قِياسًا بِمُسَوّغٍ مِنَ المسَوّغات المذكورة في المطوّلات (وَقَدْ يَكونُ صاحِبُ الحال نَكِرَة وَلا يُقاسُ عَلَى ذَلِك. تَسْتَطِيعُ أَنْ تنطِقَ بِمِثْلِ هذه الجمْلَة أي تَقِيس عَلَيْها ضِمْن شُرُوط مُعَيَّنَة).
والله سبحانه وتعالى أعلم وَأَحْكَم.



باب التمييز

(التَمْيِيزُ هُوَ الاسم المنْصُوبُ المفسِّرُ لما انْبَهَمَ مِنَ الذَوَاتِ) (الحال تعرف ما انبهم من الهيئات أما التميز فيعرف ما انبهم من الذوات. ليسَ الحال تَكونُ مُبْهَمَة الذّات مُبْهَمَة لَيْسَ معروفا) وَناصِبُهُ ما قَبْلَهُ مِنْ فِعْلٍ أَوْ عَدَدٍ أو مِقْدارٍ كَما سَيظْهَرُ مِنَ الأَمْثِلَةِ، وَقَدْ يَكُونُ مَبْنِيًّا لما خَفِيَ مِنَ النِّسَبِ كما سَيَتَّضِح بِالأمثلةِ أَيْضًا (نحو قَوْلِكَ: تَصبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا) فَتَصَبَّبَ فِعْلٌ ماضٍ، وَزَيْدٌ فاعِل، وعَرَقًا تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ بِالفتحةِ الظاهِرةِ بالفعلِ قَبْلَهُ (أي الذي نَصَبَهُ الفِعْل)، وَهُوَ مُبَيِّنٌ لما انْبَهَمَ مِنَ النِّسْبَةِ (لأَنَّكَ نَسَبْتَ التَصَبُّب إلى زَيْد وَلَوْلا التَّمْيِيز لَكانت هذه النِّسْبَة مُبْهَمَة لأَنَّكَ ما ذَكَرْتَ الذّات التي تَصَبَّبَهَا زَيْد) فَإِنَّ نِسْبَةَ التَّصَبُّبِ إلى زيدٍ تَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مِنْ جِهَةِ العَرَقِ أو غَيْرِهِ (تَصَبَّبَ زَيْد أيش؟؟ عَرَقا، أَوْ غير العَرَق تَحْتَمِل. فَإِذا قُلْتَ عَرَقًا، بَيَّنْتَ الذات التي انْبَهَمت. الذاتِ التي لم تَكُنْ مُبَيَّنَة)، وَكَذا قَوْلُهُ (وَتَفَقَّأَ بَكْرٌ شَحْمًا وَطابَ مُحَمَّدٌ نَفْسًا) (قَدْ يَكونُ طاب ريحا، قَدْ يَكونُ طابَ أَخْلاقًا) كُلٌّ مِنَ التَّمْيِيزَيْنِ فِيهِما مُبَيِّنٌ لما انْبَهَمَ مِنَ النِّسْبَةِ، وَكُلٌّ مِنَ التَّرْكِيبَيْنِ فِعلٌ وفاعِلٌ، وشَحْماً في الأولِ تَمْيِيز، وكَذا نَفْساً في الثاني، (وَاشْتَرَيْتُ عِشْرِينَ غُلامًا) (لَوْ قُلْتَ اشْتَرَيْتُ عِشْرِين لا يُعْرَف عِشْرِين ماذا!! عِنْدَما قُلْتَ عِشرينَ غُلامًا بَيَّنَ ما انْبَهَمَ مِنَ الذَّوات فَهُوَ تَمييز) اشْترَيْتُ فِعْلٌ وَفاعِل، وَعِشْرِينَ مَفْعُولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالياءِ لأَنَّهُ مُلحقٌ بجمعِ المذكرِ السّالم (تُعامَل مُعامَلَة الجمْع المذكَّر السالم وَإِنْ لم يَكُن جَمْع المذكَّر السالم لأنَّهُ ليسَ لَهُ مُفْرَد مِنْ لَفْظِهِ. مُفْرَد عِشْرين ليس عِشر بلْ واحِد!! لِذلِكَ هُو مُلحق بالجمْع المذكَّر السالم)، وغُلاماً تَمْيِيزٌ لِعِشْرِينَ لإِبْهامِها لِصَلاحِيَّتِها لِكُلِّ مَعْدُود، وَناصِبُ التَّمييزِ عِشْرِين (ما الذي نَصَبَ غُلاما؟ عِشرين)، (وَمَلَكْتُ تِسْعِينَ نَعْجَةً) مَلَكْتُ فِعلٌ وفاعِل، تِسعينَ مَفعولٌ بِهِ مَنْصُوبٌ بِالياءِ لأَنَّهُ مُلحقٌ بجمعِ المذكر، وَنَعْجَةً تَمييزٌ لِتِسْعِينَ مَنْصُوبٌ بِهِ كَما تَقَدَّمَ في عِشْرِين، (وَزَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ أَباً) (يَحتَمِل أَكْرَمُ مِنْكَ أُمًّا أَوْ أَكْرَمُ مِنْكَ أَبًا أَوْ يَدًا) زَيْدٌ مُبْتَدأ، وأَكْرَمُ خَبَرُهُ، وَمِنْكَ جارٌّ ومجرُور مُتَعَلِّقٌ بِأَكْرَمُ (الكاف ضَمير مُتَّصِل مَبني في محلّ جرّ بِحَرْفِ الجرّ بِمِنْ. كذلِكَ: مِنّي مِنْهُ مِنْكَ علَيْكَ عَلَيْهِ عَلَيْكِ عَلَيَّ في الكُلّ الضَّمير يَكونُ مَبْنِي في محلّ جَرّ بِحَرْفِ الجرّ)، وَأَباً تمييزٌ مَنْصُوبٌ بِأَكْرم مُحَوَّلٌ عَنِ المبْتَدَأ (مُحَوَّلٌ عَنِ المبْتَدَأ لأَنَّ أَصْلِ الجمْلَة أَبو زَيْدٍ أَكْرَمُ مِنكَ ولَكِنَّنا أَرَدْنا أَنْ نُوَجِّه الاهتمام لِزَيْد فابْتَدَأنا بزيد، لِذلِكَ قال مُحَوَّلٌ عَنِ المبتدأ)، والأَصْلُ أَبُو زيدٍ أَكرمُ مِنْكَ فَحُوِّلَ التّركِيبُ وَقِيلَ زَيْدٌ أَكرمُ مِنكَ، فَحَصَلَ إِبْهامٌ (لَوْ قِيلَ زَيْدٌ أَكْرَمُ مِنْكَ فقط، لا يُعْرَف، صار فيهِ إبْهام!) في نِسْبةِ الإِكْرامِيَّةِ إِلَيْهِ مِنْ أَيِّ جِهَة فَجِيءَ بالتَّمْييزِ لِبَيانِ ذَلِكَ الإِبْهام وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ: (وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا) فأَجْملُ مَعْطوفٌ على أَكْرم الواقِعِ خَبَراً عَنْ زيدٍ والمعْطُوف

على الخبرِ خَبَر (يَعني لَوْ قِيلَ زَيْدٌ أَكْرمُ مِنْكَ أَبًا وَأَجْمَلُ مِنْكَ وَجْهًا أَجمَلُ تَكونُ خَبَر مَعطوفَة على أَكْرم مِنْكَ جار وَمجرور وَجْهًا تَميز)، والتَّقديرُ زَيدٌ أَجْملُ مِنْكَ وجْهاً، فَزيدٌ مبتدَأ، وأجملُ خَبَرُهُ، وَمِنْكَ جارٌّ وَمجرُور مُتعَلِّقٌ بِأَجْمَل، وَوجْهاً تَمْييزٌ مُحوَّلٌ عَنِ المبْتَدَأ لإبهامِ نِسبةِ الأَجْمَلِيَّةِ إلَيْهِ، والأَصلُ وَجْهُ زَيْدٍ أَجْمَلُ مِنْكَ فَفُعِلَ بِهِ ما تَقَدَّمَ. (وَلا يَكُونُ إلّا نَكِرَةً) يَعني أَنَّ التَّمْييزَ كالحالِ لا يَكُونُ إلّا نَكِرَةً كما تقدمَ في الأَمثلةِ وأمّا قَوْلُهُ:

وَطِبْتَ النَّفْسَ يا قَيْسُ عَنْ عَمْرِو

فَـ "الْ" فِيهِ زائِدَة (طِبْتَ فِعْلٌ وفاعِل النَّفْسَ تَمييز لأَنَّهُ يَحْتَمِل طِبْتَ ريحًا، طِبْتَ يَدًا، فَنَفْسًا مَيَّزَت، لَكِنْ هذا التَّمييز وَإِنْ كانت دَخَلَتْهُ "ال" لَكِنَّها زائِدَة). (وَلا يَكُون إلّا بَعدَ تَمامِ الكَلام) كَما تقدَّمَ في الأَمْثِلَةِ أَيْضاً، وقَدْ يَتَقَدَّمُ إذا كانَ عامِلُهُ مُتَصَرِّفاً كَقَوْلِهِ:

وَشَيْباً رَأْسِي اشْتَعلاً

فَشَيْباً تَمْييزَ مُقَدَّمٌ علَى عامِلِهِ وهُو اشْتَعَل (ما هُوَ العامِل هُنا؟ ما الذي نَصَبَ شَيْبًا؟ الفِعْل اشْتَعَلَ وهذا الفِعْل مُتَصَرِّف فَيَجوز تَقَدُّم التميز عَلَيْهِ). واللهُ سبحانَهُ أعْلم.



باب الاستثناء

هو الإخْراجُ بِإلّا أوْ إحْدى أخَواتِها (الاستِثناء أَنْ تُخْرِجَ شيئا بِإلّا أوْ إحْدى أخَواتِها وَلَوْلا هذا الإخْراج لَكانَ داخِلًا كما لَوْ قُلْتَ قامَ القَوْمُ إلّا زيْداً. أَخْرَجْتَ زَيْدًا فَلم تَنْسِب إلَيْهِ القِيام وَلَولا هذا الاسْتثناءُ بِإلاّ لَكانَ زَيْدٌ داخِلًا) (وَحُرُوفُ الاسْتِثْناءِ ثَمانِيَةٌ وَهِيَ إلّا) نحو: قامَ القَوْمُ إلّا زَيداً، فَقامَ القوْمُ فعلٌ وفاعِل، وإلّا أداةُ استثناء، وزيداً منصوبٌ بِإلّا على الاسْتثناءِ (تَقُولُ زَيْدًا مُسْتَثنَى مَنْصُوب وعلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحةٌ ظاهِرَةٌ في ءاخِرِهِ)، (وَغَيْرُ) نحو: قامَ القَومُ غَيْرَ زَيْدٍ، فَغَيْرَ مَنصوبٌ على الاستثناءِ (هُنا غَيرَ نَفْسُها هِيَ المنصوبَة. هِيَ تُخْرِج وَهِيَ المنصوبَة بالاسْتِثناء وَزَيْد مُضاف إلَيْهِ، يَعني كَأَنَّكَ تُقَدِّرُ شيئا هُنا)، وَزيْدٍ مُضافٌ إلَيهِ، (وَسِوَىْ وَسُوَىْ وَسَوَاءٌ) (سَواءٌ هذه التي بِمَعنى سِوَى ليست التي تَأْتي بِمَعنَى التَّسْوِيَة) نحو: قامَ القَوْمُ سِوَى زَيدٍ، فسِوَى مَنْصوبٌ على الاسْتِثْناءِ (مِثل غَير) بِفَتْحَةٍ مُقَدَّرَةٍ على الألِفِ لِلتَّعَذُّرِ، وَزَيدٍ مُضافٌ إليهِ، (وَخَلا وَعَدا وَحاشَا) نحو: قامَ القَوْمُ خَلا زَيْداً (خَلا فِعْلٌ ماضٍ وَهِيَ أَداةُ الاسْتِثْناء. يَعني أَداة الاسْتِثناء قَدْ تَكونُ حَرْفًا وقَدْ تَكونُ اسما هُوَ مَنْصُوبٌ بِالاسْتِثناء وَقَدْ تَكونُ فِعْلًا مِثْل خَلا تُعْطِي مَعنَى الاسْتِثناء لَكِنْ هِيَ فِعْلٌ ماضِي، فاعِلُهُ ضَمِير مُسْتَتِر يَعُودُ على مَنْ قامَ. فَإذا كانَ خَلا فِعْلٌ فاعِلُهُ ضَمِير مُسْتَتِر فيَكونُ المفعُول زَيْدًا. خَلا زَيْدًا، كَأَنَّكَ تَقُول أَسْتَثْني زَيْدًا، أَوْ تَرَكُوا زَيْدًا)، وعَدا عَمْراً وحاشَا بَكْراً فَخَلا فعلٌ ماضٍ، وفاعلُهُ ضميرٌ يَعودُ على القائمِ المفْهومِ مِنْ قامَ القومُ، وزيداً منصوبٌ على المفعوليةِ بخلا، وهو استثناءٌ في المعنى أي إذا جاوَزَ القائمَ زيْداً أي خالَفَهُ (المعنَى أَنَّكَ عِنْدَما تَقُول قامَ القومُ خَلا زَيْدًا يَعْني جاوَزَ مَنْ قامَ زَيْدًا أَيْ خالَفَ زَيْدًا. فَهُوَ مَفْعُول بِهِ ويُعْطِي أَيْضًا معنَى الاسْتِثْناء) فَهُوَ بمنزلَةِ قام القَوْمَ إلا زيداً، ومثلُهُ عَدا عَمراً وَحاشا بَكْراً. (فالمستَثنى بِإلّا يُنْصَبُ إذا كانَ الكَلامُ تامًّا مُوجَباً) (الآن يُبَيِّنُ لَنا المصنِّف كَيفَ تَعْمَل "إلّا") التّامُّ هو الذي ذُكِرَ فِيهِ المستثنى والمستثنى منه (إذا قُلْتَ قامَ القَوْمُ إلا زَيْدًا، المستَثْنَى هُنا هو زَيْدًا. وَالمستَثْنَى مِنْهُ هو القَوْمُ، فالمستثنى والمستثنى منه مَذْكورانِ في الكلام. هكذا يَكُونُ الكلامُ تامًّا. هذا يُسمى الاسْتِثناء التامّ أي أن المستثنى مذكور والمستثنى منه كذلك مذكور)، والموجَبُ هو المثْبَتُ أي الذي لم يَدْخُلْهُ نَفْيٌ ولا نَهْيٌ وَلا اسْتِفْهامٌ (الموجَب أَيْ ليسَ فِيهِ نَفْيٌ ولا شِبْهُ النَّفي. وشِبْهُ النَّفي هو النَهي وَالاسْتِفْهام. في العُقُود يَذْكُرونَ إيجاب وَقَبول أَيْ إثْبات. الموجَبُ هو المثْبَت. المنْفي خِلاف الموجَب شِبْه النَّفي أي الاسْتِفهام. يَعني لا هُوَ نَفي ولا استِفهام. يَعني ما قامَ القَوْمُ إلا زيد، هذا مَنْفي. هَل قامَ القَوْمُ إلا زَيدًا؟ هذا شِبْهُ النَّفي أي استِفهام. كُل ما عَدا النَّفي وَشِبه النفي يُسمى الموجَب) (نحو: قامَ القومُ إلا

زَيداً) (هذا تامٌ موجَب) فَقامَ القومُ فعلٌ وفاعل، وإلا أداةُ استثناء، وزيداً منصوبٌ على الاستثناءِ بإلّا (وخرجَ الناسُ إلا عمراً) هو مثلُهُ في الإعراب، وكُلٌّ مِنّ الـمثالَيْنِ تامٌّ مُوجَبٌ يَجِبُ فِيهِ نَصْبُ الـمسْتَثْنَى، فإنْ كانَ الـمستثنى مِنْ جِنْسِ الـمستثْنى مِنْهُ يُسمى الاستثناءُ مُتَّصِلًا كالـمثالَيْنِ (قامَ القَوْمُ إلا زَيد، زَيد مِنَ القَوْم، فَهُوَ مِنْ جِنْسِهِم هذا يُقالُ لَهُ اسْتِثناءٌ مُتَّصِل)، وَإِنْ كانَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ يُسمى مُنْقَطِعًا نحو: قامَ القَوْمُ إلّا حِماراً. (الـحمارُ ليسَ مِنَ القَوْم ويَصِح لأَنَّ بينَهُ وبينَ القَوْم مُلابَسَة، هو مع القَوْم. ﴿فَسَجَدُوا إلّا إبْليس﴾ وَإبليس كانَ مَعَ الـملائِكَة ولكِنَّهُ ليسَ مِنَ الـملائِكَة. هذا يُقالُ لَهُ اسْتِثناءٌ مُنْقَطِع، خِلاف الـمتَّصِل. أَوَّل قاعِدَة بالنِّسْبَةِ للاسْتِثناءِ بإلّا: إذا كانَ الكلامُ موجبًا تامًّا، يَعني إذا كانَ الكلامُ مُثْبَتًا، ليسَ فِيهِ نَفْيٌ ولا نَهْيٌ ولا اسْتِفهام، ذُكِرَ فيهِ الـمستَثْنَى والـمستَثْنَى مِنْهُ، هنا يَكونُ الـمستَثْنَى مَنْصُوبًا) (وَإِنْ كانَ الكلامُ مَنْفِيًّا تامًّا) (مِثل ما قامَ القَوْمُ إلا زَيْدًا. هذا تامّ لأنَّ الـمستَثْنَى مِنْهُ مَذْكور الذي هُوَ القَوْم، كما أَنَّ زَيْدًا الـمستَثْنَى مَذْكور، لَكِنَّهُ مَنفِيّ، هُنا جازَ الوَجْهان) (جازَ فِيهِ: البَدَلُ) (مثلًا ما قامَ القَوْمُ إلا زَيْدٌ، فيَكون زَيْدٌ بَدَل مِنَ القَوْم وإلا تَكونُ غَيْرَ عامِلَة) (والنَّصب على الاستثناء) (مثلا ما قامَ القَوْمُ إلا زَيْدًا هُنا يَكون زَيْدًا منصوبٌ) يعني أَنَّ الكَلامَ التّامَّ إذا تقدمَهُ نَفْيٌ وَمِثْلُهُ شِبْهُ النَّفي كالنَّهي والاسْتِفْهامِ جازَ في الـمستثنى النصبُ على الاستثناءِ والإتْباعُ على البَدَلِيَّةِ وَهُوَ الـمختارُ (يَعني تُتْبِعُ زَيْدًا القوم. يَعني تُعْرِب زَيد كما تُعْرِب القَوم. تَصيرُ كلمة زَيْد تابِعَة لِلْقَوم على أَنَّها بَدَل مِنَ القَوْم فَتُرْفَع كما أَنَّ القوم مَرفوع لأَنَّ البَدَل يتْبَعُ الـمُبْدَلَ مِنْهُ. الـمختارُ هُنا مِنَ الوَجْهَين هو هذا، الإتْباعُ على البَدَلِيَّةِ. مِثال ءاخَر: ما رَأيْتُ القَوْمَ إلا زَيْدًا هنا أَيْضًا على البَدَلِيَّة لَكِن القَوْمَ مَنصُوب فَيَكونُ زَيْدًا منصُوب)، فالنَّفيُ (نحو: ما قامَ القومُ إلا زَيدٌ) بالرفعِ بدل منَ القوم بدل بعضٍ مِن كُلٍّ، والعائدُ مُقَدَّر أَي مِنْهُم (وَزيداً) بالنَّصْبِ على الاسْتِثْناءِ، ومِثالُ النَّهي: لا يَقُمْ أَحَدٌ إلّا زيدٌ وإلا زَيْداً (إذا قُلْتَ زَيْدٌ، تكون بَدَل مِنْ "أَحَد" إذا قُلْتَ زَيْدًا، تكون على الاسْتِثناء)، ومثالُ الاستفهام: هل قامَ القومُ إلّا زيدٌ وإلا زيداً. ومحلُّ جوازِ الأمرينِ إذا كان الاستثناءُ متصلاً (يَعنِي إنْ كانَ مِنَ الـجنْس) فإنْ كانَ منقطعاً وجبَ النصبُ وإن تقدَّمَهُ نفْيٌ أو شِبهُهُ نحو: ما قامَ القَوْمُ إلا حِماراً وَلا يجوزُ إلّا حمارٌ بالرَّفعِ، هذا مذهبُ جمهورِ العربِ (لأَنَّهم لا يبدلون شيئًا بما ليس مِنْ جِنْسِهِ. لا بدل مِنْ كلّ ولا بعض مِنْ كُلّ ولا بَدَل اشْتِمال ولا بَدَل غَلَط)، وأَجازَ بَنُو تَميم فيهِ الإبْدالَ أيضًا (التَّميميُّون يُجيزون الوَجْهَين حَتَّى في الـمنْقَطِع). (وَإِنْ كانَ الكَلام ناقِصًا كانَ على حَسَبِ العَوامِلِ) (ناقِصًا أَي بِخِلافِ التّامّ والتّامّ هُوَ الذي ذُكِرَ الـمستَثْنَى مِنْهُ أَيْضًا. النّاقِص لم يُذْكَر الـمستَثْنَى مِنْهُ. مثلًا ما قامَ إلا زَيْدٌ. لم يُذكَر الـمستَثْنَى مِنْهُ هنا كأَنَّ إلا ليسَت مَوْجودَة وَتُعْرِب. ما قامَ إلا زَيْدٌ: قام فِعْل ماضِي وَزَيْدٌ فاعِل) يَعني إذا كانَ الكلامُ ناقِصاً بِعَدَمِ ذِكْرِ الـمستثنى مِنْهُ كانَ الـمستثنى على حَسَبِ العَوامِلِ التي قَبلَهُ (نحو: ما قامَ إلا زيْدٌ) فَما نافِيَة، وقامَ فعلٌ يَطْلُبُ فاعِلاً، وإلا أداةُ اسْتِثناءٍ

مُلْغاة لا عَمَلَ لها (مُلغاة أي لا تَعْمَل فيها بَعْدَها وليس معناه أنَّها لا معنى لها. المعنَى أَنَّ عَمَلَها مُلْغَى، لا تنْصِبُ ما بَعْدَها على الاسْتِثناء) لأنَّ ما قبلَها يَطْلُبُ ما بَعْدَها، وزيدٌ فاعِل، (وما ضَرَبْتُ إلّا زَيْداً) فزيداً مفعولُ ضَرَبْتُ، وإلا مُلغاة لا عَملَ لَها، (وما مَرَرْتُ إلّا بزيدٍ) فزيدٍ مجرورٌ بالباءِ، وإلا مُلغاةٌ لا عَمَلَ لها والجارُّ والمجرورُ مُتَعَلِّقٌ بمَرَرْتُ. (والمستثنى بغيرِ وسِوى وسُوى وسواءَ مجرورٌ لا غَيْرَ) (ما يأتي بعده يكون مضافًا إلَيْهِ مجرورًا) يعني أَنَّ المستثنى بهذه الأدواتِ الأربعةِ يجبُ جَرُّهُ بإضافَتِها إليهِ، وأمّا هي فلَها حُكْمُ المستثنى بإلا السابِق مِنْ وُجُوبِ النَّصْبِ مع التَّمامِ والإيجابَ نحو: قامَ القومُ غَيْرَ زيدٍ، وَأَرْجَحِيَّةِ الإِتْباعِ مَعَ التَّمامِ وَالنَّفيِ في المتَّصِلِ نحو: ما قامَ القَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ (بِغَير يَجوزُ الوَجْهان. غَير إعرابها يكونُ مِثل المستَثنَى بإلا مِثل الاسم مثلًا زَيْد الذي يَأْتِي بَعْد إلا. فَما قامَ القَوْمُ غَيْرُ زَيْدٍ أَوْ غَيرَ زَيْدٍ والأَرْجح غَيرُ لأنَّ الكلام تَام لكِنَّهُ مَنْفِيّ غَير موجَب فالأَرْجح فيهِ الإبْدال، الإتْباع على البَدَلِيَّة) بِرَفْعِ غَيْرُ عَلَى البَدَلِيَّةِ وَنَصْبِها عَلَى الاسْتِثْناءِ، وَوُجُوبِ النَّصْبِ في المنْقَطِعِ عِنْدَ غَيْرِ تَمِيم نحو: ما قامَ القَوْمُ غَيْرَ حِمارٍ، وَمِنَ الإجْراءِ عَلَى حَسَبِ العَوامِلِ في النّاقِصِ نحو: ما قامَ غَيْرُ زيدٍ وَما رأيتُ غيرَ زيدٍ وما مَررتُ بغيرِ زَيدٍ (مِثل المستَثْنَى بِإلا)، وهكذا حُكْمُ سوَى وَسِوى وسَواءَ في الجميع (والذي بَعدَهُ دائِمًا مجرور على أَنَّهُ مُضاف إلَيْهِ). (وَالمسْتَثْنَى بِخَلا وَعَدَا وَحَاشَا يَجُوزُ نَصْبُه وَجَرُّهُ نحو قَامَ الْقَوْمُ خَلا زَيْدَاً) (هذه الأفْعال يَجوزُ فِيها أَنْ تَكونَ حُروفَ جَرّ فَتَجُرُّ ما بَعْدَها) بِنَصْبِ زَيْداً على أنَّ خَلا فِعلٌ ماضٍ وَفاعِلُها مُسْتَتِرٌ يَعُودُ على القائِمِ المفْهُومِ مِنْ قامَ القَوْمُ (معناهُ جاوَزَ القائِمُ زَيْدًا، خلا يَعني خالَفَ، جاوَزَ)، وزيداً مَفْعولٌ بِهِ، (وزيدٍ) بِالجرِّ على أَنَّ خَلا حَرفُ جَرٍّ (قامَ القَوْمُ خَلا زَيْدٍ قامَ القَوْمُ فِعْل وفاعِل، خَلا حَرْف جَرّ وَزَيْدٍ مجرور بِخَلا)، (وعَدا عَمْراً وعمرٍو، وحاشَا زَيداً وزيدٍ) بالنَّصبِ والجرَّ في المثالينِ نَظيرُ الأول.

والحاصِلُ أنَّ المستثْنى بهذه الكَلِماتِ الثَّلاثِ يجوزُ نَصْبُهُ بِها على تَقْدِيرِها أَفْعالاً وَجَرُّهُ على تقدِيرِها حُرُوفًا (وهذا إذا لم تُنْفَ هذه الأفعال، أمّا إذا قُلْتَ قامَ القَوْمُ ما عَدا زيدا. هنا لا بد أَنْ تقولَ زَيْدًا ولا يَصِحُّ أَنْ تَقُول زَيْدٍ. إذا دَخلتَ "ما" لأَنَّ ما حَرْف نَفي لا تَدْخُل على حَرْف جَرّ فَتُعامِل عَدا في هذه الحال على أَنَّها فِعْل والذي بَعْدَها منصُوب. ولَكِن في المثال هنا لا يوجَد ما لذلِكَ قالَ الوَجْهان). واللهُ سبحانهُ وتعالى أعلم.



باب لا

(هذه لا التي يُقالُ لَها أيْضًا لا النّافِيَةُ للجنْس. وَظِيفَتُها أنَّها تَنْفي جِنْسَ الشىء تَنْفي كُلَّ الـجنْسَ. فَإذا قُلْتَ لا رَجُلَ في الدّار، يَعنِي جِنْسُ الرِّجالِ كُلُّهِ لا يوجَد مِنْهُ في الدّار)

(اعْلم أنَّ "لا" تَنْصِبُ الَّنْكِرَاتِ) (فَإذا جاءَ بَعْدَها نَكِرَة، مِثْل رَجُل، تَكونُ مَنْصُوبَة، لا رَجُلَ. اسم لا يَكونُ مَنْصُوبًا بِها بِدونِ تَنْوينٍ لِذلِكَ لا تَقُولُ لا رَجُلًا) (بِغَيْرِ تَنْوِينٍ إذَا بَاشَرَتِ النَّكِرَة وَلم تَتَكَرَّرْ "لا") (يعني إذا جاءَت لا وبَعْدَها مُباشَرَةً النَّكِرَة، مِنْ غَيرِ فاصِلٍ بيْنَهُما ولم تتَكَرَّر لا، ما قُلْتَ مَثَلًا لا رَجُلٌ ولا امرَأةٌ، هُنا تَكَرَّرَت لا، إذا قُلْتَ لا ثُمَّ جاءَت النَّكِرَة بَعْدَ لا مُباشَرَةً مِنْ غَيرِ فاصِلٍ بيْنَهُما نَصَبتْها مِنْ غَيرِ تَنْوِين، فَتَقُولا لا رَجُلَ فِي الدّارِ) يعني أَنَّ لا النافيَةَ للجنسِ تنصِبُ الاسم وتَرفعُ الـخبرَ مثلَ إنَّ لكِنَّها تَخْتَصُّ بِالنَّكِراتِ فَلا تَعْمَلُ فِي مَعْرِفَةٍ (الفَرق أنَّ لا تـختَصُّ بالنَّكِرات أمّا إنَّ تَدْخُلُ على المعْرِفَة فَتَقُول: إنَّ رَجُلًا في الدّار وَتقُول إنَّ الرَجُلَ في الدّارِ. أمّا لا تَقول لا رَجُلَ في الدّار ولا تَقول لا الرَجُلَ في الدّارِ والتَّقدِير لا رَجُلَ كائِنٌ أو مُسْتَقِرٌ في الدّارِ. اسم لا مَنصُوبٌ بها والـخبَر مُقَدَّر تَقْدِيرُهُ كائِنٌ أو اسْتَقرّ)، وَيُشْتَرَطُ أَنْ تُباشِرَ النَّكرةَ وَلا تتَكَرَّر، فإنْ دَخَلَتْ على ما لَيْسَ مُضافاً وَلا شَبِيهاً بالـمضافِ فإنَّهُ يُبْنَى عَلَى الفَتْحِ (دخول لا على الـمضاف، كما لو قُلنا مَثَلًا غُلامُ زَيْدٍ. فَإذا قُلْتَ "لا غُلامَ زَيْدٍ في الدار" هُنا لا دَخَلَت على غُلام وهو مُضاف وَزَيْدٍ مُضاف إلَيْه. والشَّبيهُ بالـمضاف كَقَوْلِكَ: يا طالِعًا جَبَلًا. لَوْ قُلْتَ يا طالِعَ الـجبَلِ لَكان مُضافًا ومُضافًا إلَيْهِ. أمّا يا طالِعًا جَبَلًا هنا لا يوجَد مُضافًا ومُضافًا إلَيْهِ لَكِنَّهُ شَبيه بِهِ. فَإنْ دَخَلَت لا على النَّكِرَة غَيرِ الـمضاف وغَيرِ الشَّبيهِ بالـمضاف يكونُ اسم لا مَبنِيًّا على الفَتح) (نـحو: لا رَجُلَ فِي الدّارِ) فَلا نافِيَةٌ للـجنسِ تعْمَلُ عمَلَ إنَّ تَنْصِبُ الاسم وترفَعُ الـخبَرَ، وَرَجُلَ اسمها مبنيٌّ على الفتحِ في محلِّ نَصْب (فلا يُقال مَنصوب بل مبني على الفتح في محل نصب لأَنَّهُ ليسَ مُضافًا ولَا شبيها بالـمضاف. أمّا لا طالِعًا جبَلًا في النّاحِيَةِ. هُنا تَكونُ مَنصُوبَة ليسَت مبنيَّة في محلّ نَصْب! اسم لا منصوبٌ وَعَلامَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظاهِرَةٌ في ءاخِرِهِ)، وفي الدارِ جارٌّ ومـجرورٌ متعلِّقٌ بمحْذُوفٍ خَبَرٍ (تَقْدِيرُهُ كائِنٌ أَوْ اسْتَقَرّ). وإنْ دَخَلَت على مُضافٌ أو شبيه بالـمضاف فإنها تنصبُهُ ولا يُبْنَى (كما قُلْنا، لا طالِعًا جَبَلًا في النّاحِيَةِ هُنا تَقُول: طالِعًا اسم لا منصُوبٌ بها وعلامَةُ نَصْبِهِ فتْحَةٌ ظاهِرَةٌ في ءاخِرِهِ) نـحو: لا غُلامَ سَفَرٍ حاضِرٌ (هنا أَيْضًا مُضاف وَمُضاف إلَيْهِ)، وَلا طالِعاً جَبَلاً مَوجودٌ، وإِعرابُ الـمثالِ الأول: لا نافِيَةٌ للـجنسِ، وغلامَ اسـمها منصوبٌ بالفتحةِ الظاهِرةِ، وَسَفَرٍ مُضافٌ إِلَيْهِ، وَحاضِرٌ خَبَرُها؛ وإعرابُ الـمثالِ الثاني: لا نافِيَةٌ للـجنْسِ وَطالِعاً اسـمها مَنصوبٌ بالفَتحةِ الظاهرةِ، وجَبَلاً مَنصوبٌ بِطالعاً علَى أنَّهُ

مفعولُهُ لأنَّهُ اسم فاعِلٍ يَعْمَلُ عَمَلَ الفِعْلِ (عِنْدَما تَقُولُ لا طالِعًا جَبَلًا مَوْجُودٌ، طالِعًا معناهُ مَنْ يَطْلَع، فَكَأَنَّها فِعْل فَيَكونُ جبَلًا مَفْعُول بِهِ لِطالِعًا)، وَمَوْجُودٌ خَبَرُها. وَالشَّبيهِ بالمضافِ هُو ما تَعَلَّقَ بِهِ أَي اتَّصَلَ بِهِ شيء مِنْ تَمامِ مَعْناهُ مَرْفُوعاً كانَ (الشبيه بالمضاف ما اتَّصَلَ بِهِ شيء مِثْل يا طالِعًا جبَلًا. جبَلًا اتَّصَلَ بطالِعًا، مِنْ تَمامِ المعْنَى) نحو: لا قَبِيحاً فِعْلُهُ مَمْدُوحٌ، فَفِعْلُهُ مَرْفُوعٌ بِقَبِيحاً عَلَى أَنَّهُ فاعِلُه أو مَنْصُوباً (لا قَبيحاً فِعْلُهُ، ما هُوَ التَّقْدِير هُنا؟ التَّقْدِير لا شَيء يَقْبُح فِعْلُهُ، هُنا يَقْبُحُ فِعْل مُضارِع، فِعْلُهُ يَكونُ فاعِل. فَإذا قُلْتَ لا قَبيحًا فِعْلُهُ، قَبيحًا هِيَ بِمَعْنَى شَيء يَقْبُحُ فِفعْلُهُ أَيْضًا فاعِل لِقَبيحًا فَمَرْفُوعَة، مَعَ أَنَّ قَبيحًا لَيسَت فِعْلًا. في اللغَة العَرَبِيَّة هناكَ شيء يُسمى صِفَة مُشَبَّهَة بِالفِعْل. مثلا بِكَلمة طالِع أَوْ قَبيح أنت تَصِفُ شَخْصا أَنَّهُ طالِع أَوْ شَيئا بِأَنَّهُ قَبيح فَهِيَ صِفَة لَكِنْ تَعْمَل عَمَل الفِعْل تأخذ فاعِلا وَقد تأخذ مَفْعُولًا بِهِ) نحو: لا طالِعاً جَبَلاً حاضِرٌ، أَوْ مجروراً بحَرْفِ جَرَّ لا خَيراً مِنْ زَيْدٍ عِنْدَنا فَمِنْ زَيْدٍ جارٍّ وَمجرُور مُتَعَلِّق بِخَبَراً (كلُّ هذا الكلام لِيُوَضِّح لنا المصنِّف التالي: إذا قُلْتَ لا رَجُلَ في الدّار، رَجُل مَبْنِي في مَحَلّ نَصْب. إذا قُلْتَ لا غُلامَ سَفَرٍ في الدّار، غُلامَ تَكونُ مَنْصُوبَة وليسَت في مَحَلّ نَصْب لأنَّها مُضافَة. ومثل المضاف ما كانَ شَبيهًا بالمضاف مثل لا طالِعًا جبَلًا منصُوبَة بِلا). (فإنْ لم تُباشِرْها وَجَبَ الرَّفْعُ وَوَجب تَكْرارُ لا) (أَمّا إذا كانَ بَيْنَ لا وَبَيْنِ اسمها فاصِل، كَلمة أُخْرَى، لا ما باشَرَت اسمها، هُنا وَجَبَ الرَّفْع وَوَجَبَ تَكْرار لا) (نحو: لا فِي الدّارِ رَجلٌ ولا امْرأة) (بَدَلَ أَنْ تَقُول لا رَجُلَ في الدّار، إذا قُلْتَ لا في الدّارِ رَجُلٌ، هنا لا تَنْصُب رَجُل ولا مَبني على الفَتح، لا بُدَّ مِنَ الرَّفع فَتَقُول لا في الدّارِ رَجُلٌ وَلا بُدَّ أَنْ تُعِيدُ لا مرَّة ثانِيَة وَتَقُول لا امرَأةٌ) فَلَا نافِيَةٌ لِلجِنْسِ مُلْغاةٌ لا عَمَلَ لها (مُلغاة أي ليس بالمعْنَى إنَّما بأَثَرها مِنْ حَيثُ الإعْراب)، وفي الدّارِ جارٌ ومجرورٌ مُتَعَلِّقٌ بمحْذُوفٍ خَبرٍ مُقَدَّم (أي لا مَوْجودٌ في الدّارِ رَجُلٌ ولا امرأةٌ. هذا هوَ التَّقْدِير) ورجلٌ مُبتدأٌ مؤَخَّر وامرأةٌ مَعْطوفٌ عَلى رَجُل. (فإنْ تَكَرَّرَت) (هذه مسئَلَة جَدِيدَة لا علاقَة لها بالمسئَلة التي مَرت معنا. فإنْ تَكَرَّرَت يَعني إنْ قُلْتَ لا رَجُلَ في الدّارِ وَلا امْرأة، بِحَيْثُ باشَرَت لا اسمها، لَكِنْ كَرَّرْتَها هنا يجوزُ الوَجهان يُقالُ: لا رَجُلَ في الدّارِ وَلا امْرأة وَيُقال: لا رَجُلٌ في الدّارِ وَلا امْرأَةٌ. يجوزُ هذا وَيجوزُ هذاَ) (جازَ إعْمالُها) (إعْمالُها يعني يَكونُ رَجُل اسما لَها مَبنِيّ في محلّ نَصب، عَمِلَت فيهِ) (وإلْغاؤُها) (وإلْغاؤُها يعني لا تَعْمَل كأنَّها ليست مَوْجودَة كَأَنَّكَ تَقول رَجُلٌ في الدّار رَجُلٌ مبتَدأ والدار مُتَعَلِّق بِخَبَر محذُوف. ولا رَجُل كذلِكَ مُلغاة. رَجُلٌ مبتَدأ وَكأَنَّها ليست مَوْجودَة). يعني إذا دَخَلَت على نَكِرةٍ وباشَرَتْها وَتَكَرَّرت لا، جازَ إعْمالُها عَمَلَ إنَّ وإلْغاؤُها فَيَكُونُ ما بَعْدَها مُبتدأٌ وخبرٌ، (فَإنْ شئتَ قُلْتَ لا رَجُلَ في الدّارِ وَلا امرأةَ) بِفَتح رجل وامْرأة على إعْمال لا وَجَعْلِ كُلٍّ مِنْهُما اسماً لها (رَجُل اسم لا وامرأةَ اسم لا)، (وَإنْ شئتَ قُلْتَ: لا رَجُلٌ في الدارِ ولا امْرأةٌ) بِرفعِ رَجُلٌ وامرأةٌ عَلى إلْغائِها وَجَعْلِ ما بَعْدَها مبتدأً، وفي هذينِ المثالينِ أَوْجُهٌ كَثيرةٌ مذكورةٌ في المطوّلاتِ.

واللهُ سبحانه وتعالى أعلم. (أما في لا إله إلا الله الـ "لا" لا نُسميها لا النّافِيَة للجنْس. لأنَّ رَبّ العالـمين ليسَ فَرْدًا مِنْ جِنْس. يُسمونها لا التَّبْرِئَة. فَتَقول: لا التَّبْرِئَة، إله اسمها مَبْنِيٌّ على الفَتح في مَحَلّ نَصْب، والخبر مَحذُوف تَقْدِيرُهُ مَوْجودٌ ,,إلا" أَداةُ اسْتِثْناء وَلَفْظ الجلالَة الله مُسْتَثْنَى مَنْصُوب بِإلا وَعلامَةُ نَصْبِهِ الظاهِرَةُ في ءاخِرِهِ وَإنْ شئتَ قُلْتَ لا إله إلا اللهُ، لأَنّهُ مَنْفِيّ، أَلم تَقُل إذا كانَ الاسْتِثناء مَنْفِيًّا جازَ النَّصْب وَجازَ الرَّفْع على الإبْدال، على البَدَلِيَّة، وَإنْ شئتَ قُلْتَ لا إله إلا اللهَ. إذا قُلْتَ إلا اللهُ تَكونُ إلا أداةُ اسْتِثْناء مُلْغاة لا عَمَلَ لَها ولَفْظُ الجلالَةِ الله بَدَل).



باب المنادى

(المنادَى) (أي الذي تُناديه) (خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ: المفْرَدُ الْعَلم) (يعْنِي يَدُلّ على فَرْد مُعَيَّن مِثل زَيْد) (وَالنَّكِرَةُ المقْصُودَةُ وَالنَّكِرَةُ غَيْرُ المقْصُودَةِ وَالمضَافُ وَالمشَبَّه بِالمضَافِ) يَعْنِي أَنَّ المنادَى يَنْقَسِم إلى خمسَةُ أَقْسام: المفردُ العلم والمرادُ مِنهُ ما لَيسَ مُضافاً وَلا شَبِيهاً بِالمضافِ (يعني كَلِمة واحِدَة. هنا كَلمة مُفْرَد ليس مُقابل الجمْع، إِنّما المرادُ الذي هُوَ كَلمة واحِدَة) نحو: زَيْدٌ وعَمْرٌو، والنَّكِرةُ المقْصُودَةُ نحو: رَجُلٌ وامرَأَةٌ (أَنْتَ أَحْيانًا تُنادِي زَيْدًا فَتَقول يا زَيْد. هذا مُفْرَد عَلم وَأحيانًا تَقُول يا رَجُل. رَجُل نَكِرَة لَكِنْ تَقْصِدُ بِها واحدا بِعَيْنِهِ. هذه يُقالُ لَها نَكِرَةٌ مَقْصُودَةٌ بالنِّداء) إذا أُرِيدَ بِها مُعَيَّنٌ، والنَّكِرةُ غَيْرُ المقْصُودَةِ نحو: رَجُلٌ إذا أُرِيدَ بِهِ رَجُلٌ غَيْرُ مُعَيَّنٍ كَقَوْلِ الأَعْمَى يا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي (يَعني أَيّ رَجُل، لا يُنادِي رَجُلًا مُعَيَّنًا. لا يَقْصِدُ واحِدًا بِعَيْنِهِ)، والمضافُ كغُلامِ زيدٍ (يا غُلامَ زَيْدٍ)، والمشَبَّهُ بالمضافِ كَيا طالِعًا جبلًا، (فَأَمَّا المفْرَدُ الْعَلم وَالنّكِرَةُ المقْصُودَةُ فَيُبْنَيَانِ عَلَى الضَّم مِنْ غَيْرِ تَنْوِينٍ نحوَ: يَا زَيْدُ وَيَا رَجُلُ) (المنادَى إنْ لم يكُن مُضافًا ولا شَبيهًا بالمضاف، ولا نَكِرَةً غَيرَ مَقْصُودَة يكونُ مَبْنِيًّا على ما يُرْفَعُ بِهِ. علامَةُ الرَّفْعِ في زَيْد ضَمَّة فَلما تُنادِي تَقُول يا زَيْدُ. يَكونُ مَبْنِيًّا على الضَّمّ وليسَ مَرفُوعا. مَبْني على العلامَةِ التي يُرْفَعُ بِها يَكونُ مَبْنِيًّا على الضَّمّ في مَحَلّ نَصب. فَتَقُول يا عَمرُو يا رَجُلُ يا امْرَأَةُ يا راكِضُ يا راكِبُ يا سالم يا زَيْدُون. يُبْنَى على ما يُرْفَعُ بِهِ وإعرابُ زَيْدُون: مُنادَى مَبْنِيٌّ على الواوِ في مَحَلِّ نَصْب مُنادَى) فيَا حَرْفُ نِداء وَزَيْدُ مُنادى مبنيٌّ على الضَّمِّ في مَحَلِّ نَصب، وَمِثْلُهُ يا رَجُلُ، والمثنى يُبْنَى عَلَى الأَلف، وجمعُ المذكرِ السالم يُبنى على الواو نحو: يا زيدان ويا زَيْدُون. والحاصِلُ أنَّ كُلًّا يُبْنَى على ما يُرْفَعُ به. (وَالثَّلاثَةُ البَاقِيَةُ مَنْصُوبَةٌ لا غَيْرَ) (النّكِرَةُ غَيْرُ المقْصُودَةِ وَالمضَافُ وَالمشَبَّه بِالمضَافِ. إذا واحِد يَعرِف لُغَة سمعُ أحد يقول يا رَجُلُ تعالَ، يَعْرِفُ أَنَّهُ يُنادِي شَخْصًا بِعَيْنِهِ. أَمّا إذا قالَ يا رَجُلًا تعال، يَعْنِي أَيّ رَجُل). نحو: يا رَجُلًا خُذْ بِيَدِي، وَيا غُلامَ زيدٍ (غُلام مُضاف وَزيْد مُضاف إلَيْه)، ويا طالِعاً جبلاً، فَكُلٌّ مِنْها مُنادَى مَنْصُوبٌ بالفَتْحَةِ الظّاهرةِ وَزَيْدٍ مُضافٌ لِغُلام وجَبَلاً مفعُولٌ لِطالِعاً. (يا طالِعاً جبلاً، يا حَرْف نِداء طالِعاً مُنادَى مَنْصُوب وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَة الظّاهِرَة على ءاخِرِهِ جَبلاً مفْعُول بِهِ لِطالِعًا منْصُوب وَعَلامَةُ نَصْبِهِ الفَتْحَة الظّاهِرَة على ءاخِرِهِ والفاعِل ضَمِير مستَتِر تَقْدِير يا مَنْ يَطْلِعُ جَبَلًا). واللهُ سبحانه وتَعالى أعلم.



باب المفعول من أجله

(كما يَدُلُّ اسمهُ هُوَ ما فُعِلَ مِنْ أَجْلِهِ الفِعْل) (وهُوَ الاسم المنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ بيَاناً لِسَبَبِ وُقُوعِ الْفِعْلِ نحوَ: قَامَ زَيْدٌ إِجْلالاً لِعَمْرٍو) (لماذا قامَ زَيْد؟ إجْلالًا لِعَمرو. فإذًا إجْلالًا مَفعولٌ لأَجْلِهِ. لأَجْلِ إجلالِ عَمْرو، قامَ زَيْد. فُعِلَ الفِعْل لأجْلِ كذا. والمفعول لأجْلِهِ مَنْصُوب) فقَامَ زَيْدٌ فِعْلٌ وفاعِل، إِجْلالًا مَنصوبٌ علَى أَنَّهُ مفعولٌ لأَجْلِهِ لأنهُ ذُكِرَ لِبَيانِ عِلَّةِ (أَيْ سببِ) وُقُوعِ القِيامِ (وَقَصَدْتُكَ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ) (لأَجْلِ ماذا قَصَدْتُك؟ ابْتِغَاءَ مَعْرُوفِكَ، ابْتِغَاءَ مَفعولٌ لأَجْلِهِ و مَعْرُوفِ مُضافٌ إلَيْه) فَقَصَدْتُكَ فِعْلٌ وَفاعِلٌ وَمفعولٌ بِه، وابتغاءَ مفعولٌ لأَجلِهِ، ومعروفِ مُضاف، والكافُ مَضافٌ إِلَيْهِ. وللمفعولِ لأَجْلِهِ شُرُوط تُطْلَبُ مِنَ المطوّلات. والله سبحانه وتَعالى أعلم.



باب المفعول معه

(وَهُوَ الاسم المنْصُوبُ الَّذِي يُذْكَرُ لِبَيَانِ مَنْ فُعِلَ مَعَهَ الْفِعْلُ) يَعني أنَّ المفعولَ معَهُ هو الاسم المنصوبُ الذي يُذْكَرُ لِبيانِ الذّاتِ التي فُعِلَ الفِعْلُ بِمُصاحَبَتِها، وَيُشْتَرَطُ لَهُ أَنْ يَقَعَ بَعْدَ واوٍ مُفِيدَةٍ لِلمعِيَّةِ نَصًّا (المفعُولُ مَعَهُ يكونُ بَعْدَ واو. هذه الواو بِمَعْنَى مَع. يَعنِي إذا قُلْنا جاءَ الأَميرُ والجيشُ معناهُ الأَمِير جاءَ والجيش جاء. يمكِنْ جاءا مَعًا يمكِن الأَمير سَبَقَ الجيش ويمكِن الجيش سبَقَ الأَمير. أَمّا إذا قُلْتَ جاءَ الأَمِيرُ والجيْشَ، هذه الواو ما عادَت واو العَطْف، صارَت واو المعِيَّة والجيْشَ مَفْعولٌ مَعَهُ) (نحوَ: جَاءَ الأَمِيرُ وَالجيْشَ) فَجاءَ الأميرُ فعلٌ وفاعلٌ، والجيشَ: الواوُ واوُ المعِيَّةِ، والجيشَ منْصوبٌ على أنَّهُ مَفعولٌ مَعَهُ، وَناصِبُهُ الفِعْلُ المذْكُورُ قَبْلَهُ (أَيْ جاءَ).

(وَاسْتَوَى الماءُ وَالخشَبَةَ) (مَعناهُ اسْتَوَى الماءُ مع الخشَبَةِ والقَصد أَنَّهُم في الماضِي كانُوا يَعْتَمُدونَ على الأَنْهار التي تَفِيض لِسقايَةِ الزَّرع. في مِصر مثلًا لا تُمطِر في الغالب فَيَعْتَمِدون على النيل لما يفيض، يُغَرِّق الأَرْض فَيَزْرَعُون. فكانوا يَضَعونَ خَشَبَة في النَّهر لِيَتَبَيَّن معهُم مَدَى عُلُوّ الماء، اسْتَوَى الماءُ والخشَبَةَ أَي صارَ الماء بِعُلُوّ الخشَبَة) وَإِعْرابُهُ كالَّذِي قَبْل؛ والاسْتواءُ معناهُ الارتِفاعُ والمعنى ارْتَفَعَ الماءُ حتى حاذَى الخشَبَةَ، والخشبةُ مِقْياسٌ يُعْرَفُ بها قَدْرُ ارْتِفاعِ الماء. (وَأَمَّا خَبَرُ "كَانَ" وَأَخَوَاتِهَا) نحو: كانَ زَيدٌ قائِماً (واسم "إِنَّ" وَأَخَوَاتِهَا) نحو: إنَّ زَيْداً قائِمٌ (فَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُما فِي المرْفُوعات) وَلا حاجَةَ إلى إعادَةِ ذَلِكَ هُنا، (وَكَذَلِكَ التَّوَابِعُ) وَهِيَ النَّعْتُ نحوُ: رَأَيْتُ زَيْداً العالم، والعطف نحوُ: رأيتُ زيداً وعَمْراً، والتَّوْكِيدُ نحوُ: رأيتُ زَيداً نَفْسَهُ، والبَدَلُ نحو: رأيتُ زَيداً أَخاكَ، (فَقَدْ تَقَدَّمَتْ هُنَاكَ) فلا حاجةَ إلى إعادتِها هُنا. واللهُ سبحانه وتعالى أعلم.



باب مخفوضات الأسماء

(أَيْ الـمجرور وَسمي بِذلِكَ لأنَّكَ تَخْفِضُ اللسان عِنْدَما تنْطِقُ بِهِ)(الـمخفُوضَاتُ ثَلاثَةٌ مخفُوضٌ بِالـحرْفِ) (جاءَ مِنَ البيْتِ، مخفُوض بِحَرف الذي هُوَ مِنْ) نحو: مَرَرْتُ بِزَيْدٍ (وَمخفُوضٌ بِالإِضَافَةِ) نحو: جاءَ غُلامُ زَيْدٍ (لأَنَّكَ أَضَفْتَ غُلام إلى زَيْد، زَيْد مُضاف إلَيْه غُلام أُضِيفَ إلَيْهِ غُلام فَخُفِضَ) (وَتَابِعٌ لِلمخفُوضِ) نحو: مَرَرْتُ بِزيدٍ العالم (العالـم نَعْت لِزَيْد وَزَيْد مجرور فَهُوَ مجرور) وعَمْرٍو وَبِزَيْدٍ نَفْسِهِ وَبِزيدٍ أَخيكَ (عَطْف وَتوْكِيد وبَدَل)، وَكَلامُهُ يُوهِمُ أَنَّ التّابِعَ مخفُوضٌ بِالتَّبَعِيَّة والصَّحِيحُ أَنَّهُ مخفُوضٌ بِما جَرَّ المتْبُوعِ (فهُوَ مخفُوض بِالذي خَفَضَ الـمتْبوع وكَأَنَّكَ تَقُولُ مَرَرْتِ بِزَيْدٍ مَرَرْتُ بالعالِم)، إلّا البَدَل فَعَلَى نِيَّةِ تَكْرارِ العامِل، فلم يخْرجِ الخفضُ عَنِ الخفْضِ بالحرفِ أوِ بالمضافِ (فالأَصْل أَنَّ المخفوضات اثنان. أما التَّبَعِيّة فليست هِيَ التي تخفِضُ. مثلا جاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو، هُنا عَمرو ليس مجرورا، وهو تابِع لِزَيْد. فالتَّبَعِيّة بِحَدِّ ذاتِها لا تُوجِبُ الجرّ. رَأيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا هُنا مَنْصُوبَة فَإذًا الذي خَفَضَ التّابِع هُو الذي خَفَضَ الـمتبوع إلا بالبَدَل على نِيَّة تَكْرارِ العامِل). (فَأَمّا الـمخفُوضُ بِالـحرْفِ فَهُوَ مَا يُخْفَضُ بِمِنْ وَإِلَى) نحو: سِرْتُ مِنَ البَصْرةِ إلى الكوفة (وَعَنْ) نحو: رَميْتُ السَّهم عَنِ القَوْسِ (وَعلى) نحو: رَكِبْتُ على الفَرَسِ (وفي) نحو: الـماءُ في الكوزِ (ورُبَّ) نحو: رُبَّ رَجلٍ كريم لَقِيتُهُ (والباءُ) نحو: مَرَرْتُ بزيدٍ (والكافُ) نحو: زَيدٌ كالبَدْرِ (واللام) نحو: الـمالُ لِزَيْدٍ (وحُروفُ القَسم وهي: الواوَ والباءَ والتّاء) نحو: واللهِ وباللهِ وتاللهِ (وَ بِمُذْ وَمُنْذُ) (مِنْ حُروفِ الـجرّ) نحو: ما رَأَيْتُهُ مُذْ أَوْ مُنْذُ يَوْمِ الـجمعةِ، فَما نافِيَة، ورأيْتُهُ فِعلٌ وفاعِلٌ ومَفعولٌ، ومُذْ ومُنذُ حَرفا جَرٍّ ويَوم مـجرورٌ بمذْ أو منذْ، والـجمعةِ مضافٌ إليهِ. (وَأَمّا مَا يُخْفَضُ بِالإِضَافَةِ فَنحوَ قَوْلِكَ: غُلامُ زيدٍ) فإذا قُلْتَ مثلاً: جاءَ غُلامُ زَيدٍ فجَاءَ فعلٌ ماضٍ، وغُلامُ فاعل، وزيدٌ مُضافٌ إِلَيْهِ، وَهُوَ مـجرورٌ بالـمضافِ وهُوَ غُلام، وكَلامُهُ يُوهِمُ أَنَّهُ مـجرُورٌ بالإضافةِ وهذا قَوْلٌ ضَعِيفٌ والصحيحُ أنهُ مـجرورٌ بالـمضافِ (كَأَنّ الإضافَةَ هِيَ التي تَجُرّ. حَقيقَةً الـمضاف هُوَ الذي جرَّ الـمضاف إلَيْهِ. مرَرْتُ بِغُلامِ زَيْدٍ. غُلام هُوَ الذي جَرَّ زَيْد). (وهُو عَلَى قِسمَيْن) يعني أَنَّ الإضافَةَ تَنْقَسم إلى قِسميْن تارةً تَكونُ على مَعنى اللام وتارَةً تكونُ على معنى مِنْ وَأَشارَ إلَيْهِما بِقولِهِ: (ما يُقَدَّرُ بِاللامِ نحو: غُلامُ زَيدٍ) أي غُلامٌ لِزَيدٍ (وَما يُقَدَّرُ بِمِنْ نحو: ثُوْبُ خَزٍّ وَبابُ ساجٍ وَخاتَمُ حَدِيد) أيْ ثَوبٌ مِنْ خَزٍّ وبابٌ مِنْ ساجٍ وخاتَمٌ مِنْ حَدِيد (وَما أَشبَهَ ذلك) مِن أمثلةِ القِسميْن، وضابِطُ الإِضافَةِ التي تَكُونُ على مَعنى مِنْ أنْ يكونَ الـمضافُ إلَيهِ جِنْسًا للمضافِ (مَثلًا الـخاتَم مِن جِنْسَ الـحدِيد) فَتَكُونُ مِنْ لِبَيانِ الـجنْس؛ وَبَقِيَ قِسمٌ ثالِث تَكونُ الإضافةُ فيه على معنى في وهو أن

يكونَ الـمضافُ إلَيهِ ظَرفاً للمضافِ نحو ﴿تَرَبُّص أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ﴾ [سورة البقرة/226] (تَرَبُّص مُضاف أَرْبَعَةِ مُضاف إلَيْهِ والتّقدِير هُنا تَرَبُّصٌ فِي أربَعَةِ أَشْهُر لأنه على مَعْنَى الظَّرْف وبالغالِب تَكونُ بِمَعنَى اللام أَو مِنْ) أَي تَرَبُّص في أربعةِ أشْهر، فإذا لم يَكنْ الـمضافُ جِنْساً للمضافِ إليهِ ولا ظرفاً لهُ فهي على معنى اللام كما قال ابن مالك:

والثانِيَ اجْرُرْ وانْوِ مِنْ أَوْ في إذا لم يَصْلُح إلّا ذاكَ واللامَ خُذا

لـما سِوَى ذَيْنِك...

(أَي اجرر الثانِي أي الـمضاف إلَيْه وانْوِي مِنْ يَعنِي يَكونُ التَّقْدِير مِنْ، أَو فِي إذا لم يَصْلح إلا ذاكَ، ويكونُ أَيْضًا على تَقْدِير اللام، وقوله لما سوى ذينك أي ما لا يُقَدَّر فِيهِ مِنْ ولا فِي، يُقَدَّر فِيهِ اللام. هذا معناهُ) واللهُ سبحانه وتعالى أَعْلم.



الخاتمة

(قال مؤلف هذا الشرح رحمه الله تعالى) هذا آخر ما يسره الله تعالى على متن الآجرومية للإمام الصنهاجي رحمه الله تعالى، بقلم الفقير كثير الذنوب والآثام، خادم طلبة العلم بالمسجد الطائفي، والمسجد الحرام المرتجي من ربه الغفران أحمد بن زيني دحلان غفر الله له ولوالديه ومشايخه ولسائر المسلمين آمين :كتبت ذلك مع زمن يسير في الطائف عند مسجد سيدنا عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، وكان وقت فراغه في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين ومائتين بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام ، وأسأل الله تعالى أن ينفع به كل طالب غير حاسد، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، بجاه النبي وآله وصحبه الكرام، وكذلك أسأل كل من وقف على ذلك أو انتفع به أن يستر ما فيه من الخلل، وأن ينبه على ما وقع فيه بالرد الصريح بعد التأمل، فإنه قلّ أن يخلو مؤلفٌ عن هفوة، أو ينجو مصنفٌ من عثرة، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن يهدينا سبل السلام، والله ولي التوفيق يهدي من يشاء إلى أقوم طريق، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه، وسلم تسليماً كثيراً، آمين .